

المجموع من

تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لآيات من القرآن الكريم



عباس توفيق

الجموع من تفسير رسول الله ﷺ لآيات من القرآن الكريم

إعداد

عباس توفيق



المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال اسمه الكريم وسلطانه العظيم ربنا ورب آبائنا الأولين الذي أنزل على عبده الكتاب تزكيةً للناس وهدايةً إلى الصراط القويم صراطِ النور والعزة والفوز المبين. والصلاة والسلام على عبده الذي اصطفاه معتصماً بعُراه المتين وخاتماً للنبيين وسيداً للعالمين، صلاةً وسلاماً دائمين عليه وعلى أهل بيته الأطهار وصحبه الذين اتبعوه ونصروه وعلى من اقتفى أثره واقتدى بسنته وسار على هديه إلى يوم الدين، وبعد،

فهذا مجموع خاص بتفسير رسول الله ﷺ لعدد من آيات القرآن الكريم. والمراد هو جمع شتات ما رواه المحدثون عنه ﷺ، في موضع واحد، مما هو تفسيرٌ جليٌّ لآيةٍ أو بيانٌ مقصودٍ جزءٍ منها، أو مما يمكن حمله على التفسير من خلال سياقه. وجميع أقواله وأفعاله وأحكامه ﷺ تبيانٌ للقرآن الكريم وتطبيق له، وهو من حيث المنظور العام تشريعٌ أو إيضاحٌ لتشريع ليكون مع القرآن الكريم ركيزتي الشريعة الإسلامية اللتين بهديهما تتضح معالم الدين، وتفسير الآيات قبس من هذا.

واتبع العلماء طرائق مختلفة في تدوين الحديث في مصنفاتهم فبنوها على الأبواب الموضوعية أو أسماء الرواة أو أطراف الحديث، وتحرى بعضهم الصحيح وحده وكان في بعضهم شيء من التساهل. وتوزعت أحاديث التفسير على مختلف صفحات مصنفاتهم وإن كان بعض المبني منها على الأبواب الموضوعية مشتملاً على باب خاص بالتفسير. ومن هنا صار استقراء كل كتابٍ من أوله إلى آخره أمراً لازماً لاستخراج ما فيه مما يتوافق مع مقصد هذا المجموع.



ولكي يُحاط بجميع أحاديث التفسير من غير أن يندَّ منها شيء قدر المستطاع فقد جرى العمل على احتواء كل ما نُقل منها عن رسول الله ﷺ بصرف النظر عن صحتها مع أن بعض المصادر خلا مما يتماشى مع التحديدات التي وضعتها لتقييد هذا المجموع. ثم استُبعد كلُّ ما عُدَّ موضوعاً أو باطلاً أو ضعيفاً جداً، لِيُسْتَخْلَصَ الصحيح، وهو الأغلب، أو المختَلَفُ في تصحيحه مما ترجحُ كفهُ قبوله، وهو الأقل. وقد استُبعد أيضاً الأحاديث المتعلقة بفضائل القرآن أو أسباب النزول إلا إذا انطوت على ملامح في التفسير. وبهذا فقد صيِّرَ إلى استبعاد كمٍّ غير قليل من الأحاديث سواء ما ورد منها في كتب المتون أو في كتب التفسير. وعلاوة على ما سبق فقد تم استبعاد نوعين آخرين من الحديث وإن كانا صحيحين، وهما:

- أ- الحديث الموقوف لاحتمال أن يكون التفسير فيه من كلام الصحابي نفسه ولتحاشي اختلاطه بحديث رسول الله ﷺ.
 - ب- الحديث المرسل إلا إذا ورد موصولاً ومرفوعاً من جهة أخرى أو كان له شاهد مرفوع من طريق آخر.
- إن أساس هذا المجموع قائمٌ على انتقاء أحاديث التفسير التي أوردتها أمهات كتب الحديث الشريف من مثل: صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسنند أحمد والموطأ وسنن الترمذي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وسنن النسائي وسنن الدارمي والمستدرک علی الصحیحین وصحیح ابن حبان ومجمع الزوائد، أو أوردتها الكتب المشتهرة بالتفسير بالأثر كتفاسير الطبري وابن أبي حاتم والبغوي وابن عطية وابن كثير والسيوطي.
- وفي ترتيب المنتقاة من أحاديث التفسير فقد تم اتِّباع خطواتٍ هي:



- إيراد الآيات التي ورد تفسيرها أو تفسير جزء منها وترتيبها بحسب ترتيب السور في المصحف الشريف.

- حذف السند بغية الاختصار والاكتفاء بذكر اسم راوي الحديث عن رسول الله ﷺ وذكر مصدره لمن شاء أن يتتبع السند كله.

- الإحالة إلى المصدر الذي أورد الحديث في سياق التفسير واعتباره المصدر الأول، ومن ثم ذكر المراجع الأخرى التي نقلته عن الراوي نفسه الذي أخرج له المصدر الأول مع بيان أحكام المحدثين - أو أحكام نقاد الحديث - عليه إن وُجدت. وهذا يعني أن إذا روي الحديث من طريق صحابين مثلاً فإن سرد مصادره يكون لما أخرج به المصدر الأول عن الصحابي الذي كان حديثه في سياق تفسير الآية دون حديث الآخر إذا لم يُربط وروده بالتفسير. ولأن المحدثين يختلفون في أحكامهم على الرجال أو يتفاوتون في الشدة واللين في التوثيق أو التضعيف فقد صار ظهور تباينهم في الحكم على الحديث صحة أو ضعفاً أمراً ملموساً. وفي مثل هذه الحال ذكرتُ من صحح الحديث أو حسّنه أو ضعّفه أو أنكره ولم أغفل من الأحكام شيئاً قدر الإمكان إذا كان الحديث في نتيجه صحيحاً أو كانت كفة قبوله راجحة، وأما ما انتهي إلى ضعّفه فقد أغفل ولم يُدرج في هذا المجموع من غير ما إشارة إليه.

- تم الاكتفاء بإيراد الحديث مرة واحدة في الموضوع الواحد وإن تغيرت ألفاظه عند محدثين آخرين ما لم يؤثر تغيير المبنى في المعنى أو لم ينطو على زيادة معنى أو اختلاف مقصد، ففي هذه الحالة سيق الحديث بأكثر من مرة أو بأكثر من رواية واحدة بحسب الحال.

- قد يردُّ الحديث في موضعين مختلفين لأن الآية تردُّ في سورتين أو لأن أحد المحدثين أو المفسرين أورد الحديث في التفسير في موضع وأورده غيره في موضع آخر، وهذا على كل حال قليل الورود.



- تم الرجوع للتخريج والتوثيق إلى ما تيسر من مطبوع مصادر الحديث ومن مواقع تخصصية دالة على مظان الأحاديث وأحكامها، ولا بد من الثناء على الجهود المباركة التي بُذلت فيها والتي تُدللُ العقبات وتيسرُ الصعوبات، جعل الله تعالى الجهود الميمونة لأصحابها وللمشرفين عليها والعاملين فيها في موازين حسناتهم وأثابهم عليها من خيري الدنيا والآخرة. ومن المواقع التي أفدتُ منها كثيراً:

- إسلام ويب.

- الدرر السنية.

- الباحث الحديثي.

- موقع " حديث ".

- موسوعة الحديث.

- المكتبة الشاملة.

وغيرها.

وأخيراً، فقد سبق لآخرين أن قدموا في هذا الميدان ما هو جدير بالثناء والتقدير ولكن غايتهم ومنهجهم يختلفان. وإني لم آل جهداً في أن يكون إعداد هذا المجموع مُرضياً، فإن وُقِّتْ بفضلٍ من الله تعالى ومنّ وأسأله تبارك اسمه المجيد أن يجعله خالصاً لرضاه، وإن كبوتُ فإني طامعٌ في رحمته وأرجو القارئ الكريم أن يعينني فيدعو لي دعوة صالحة بالمغفرة. وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

1443/01/04 هـ

2021/08/13 م



سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ 1-7

أورد ابن كثير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) سبع آيات: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** إحداهن، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وهي أم الكتاب " ¹.

وروى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال العبد: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال العبد (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال: مجدي عبدي - وقال مرة فوض إليَّ عبدي - فإذا قال: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل، فإذا قال: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)*

تفسير ابن كثير 1: 102، تحفة المحتاج 1: 292 (إسناده كل رجاله ثقات)، إرشاد الساري 2: 77 (رجال إسناده كلهم ¹ ثقات)، مجمع الزوائد 2: 112 (رجالهم ثقات)، السنن الكبرى للبيهقي 2: 45 (روي مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح)، عمدة القاري 5: 418 (فيه عبد الحميد بن جعفر كان سفيان الثوري يضاعفه ويحمل عليه والصواب فيه الوقف)، صحيح الجامع حديث رقم 729 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1183 (إسناده صحيح مرفوعاً وموقوفاً).



صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قال: هذا لعبدي
ولعبدي ما سألت¹.

وأخرج الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا قال
الامام (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول
الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه"².

وروى الطبري بسنده عن الأسود بن سريع " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس شيء أحبَّ إليه
الحمدُ من الله تعالى، ولذلك أثنى على نفسه فقال (الْحَمْدُ لِلَّهِ)"³.

وأورد ابن كثير " عن النّوّاس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ضرب الله مثلاً صراطاً
مستقيماً، وعلى جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور
مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعاً ولا
تعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك
الأبواب قال: ويحك لا تفتحه؛ فإنك إن تفتحه تلجه. فالصراط: الإسلام، والسوران:

صحيح مسلم حديث رقم 395، سنن أبي داود حديث رقم 821 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2953 (1
حديث حسن)، الموطأ حديث رقم 224 (أخرجه مسلم: صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 7291 (إسناده صحيح على شرط
مسلم)، 7836 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 9932 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

صحيح البخاري حديث رقم 782، 4475، صحيح مسلم حديث رقم 890، سنن أبي داود حديث رقم 936 (سكت عنه: 2
صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 250 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 925 (صحيح)، 926 (صحيح)، 927
(صحيح)، الموطأ حديث رقم 231 (أخرجه الشيخان: صحيح)، 232 (أخرجه الشيخان: صحيح)، 233 (أخرجه
الشيخان: صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1281 (إسناده حسن ولكن الحديث صحيح)، 1282 (إسناده صحيح)، مسند
أحمد حديث رقم 7187 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 7244 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8122
(إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 9921 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

تفسير الطبري 1: 137، ونحوه برواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 4634، 3
5220، صحيح مسلم حديث رقم 2760، سنن الترمذي حديث رقم 3530 (حسن صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم
2271 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3616 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4044 (إسناده صحيح
على شرط الشيخين)، 4153 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 7165 (صحيح)، ويُنظر
طريق الهجرتين لابن القيم 204 (صحيح).

حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم" ¹.

وروى الطبري بسنده عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المغضوب عليهم: اليهود....، ولا الضالين، قال: النصارى" ².

سورة البقرة

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ 25

روى ابن أبي حاتم الرازي عن أبي هريرة رضي الله عنه "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنهار الجنة تفجر من تحت تلال، أو من تحت جبال المسك" ³.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا 29

روى ابن أبي حاتم الرازي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب

¹ تفسير ابن كثير 1: 138 (إسناد صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 17634 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 3887 (صحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2141 (صحيح)، 2142 (إسناده صحيح)، تخريج العواصم والقواصم 9: 154 (فيه بقية، بدلس، لكنه توبع بحديث صحيح).

² تفسير الطبري 1: 185-186، 193، وينظر المعجم الأوسط 4: 139 (لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا سفيان بن عيينة تفرد به عبد الله بن جعفر)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6246 (حسن لغيره)، فتح الباري لابن حجر 8: 9 (إسناده حسن)، مجموع الفتاوى 22: 307 (صحيح)، إغاثة اللهفان 2: 417 (ثابت)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 3263 (صحيح بمجموع طرقه).

³ تفسير ابن أبي حاتم 1: 65، صحيح مسلم حديث رقم 2789، صحيح ابن حبان حديث رقم 7408 (إسناده حسن)، الترغيب والترهيب 4: 376 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، صحيح الموارد- الألباني حديث رقم 2220 (حسن صحيح). وقال ابن كثير في تفسيره 1: 215 (وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعاً، وقد حرر ذلك البيهقي).

يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل"¹.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ* وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا 30-31

روى الطبري بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقال: يا رسول الله، بأبي أنت، أيُّ الكلام أحبُّ إلى الله؟ فقال: ما اصطفى الله لملائكته: سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده"².

وفي سياق بيان معنى (آدم) أورد الطبري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأسود والأبيض وبين ذلك، والسهل والحزن والخبث والطيب"³.

وروى الحاكم بسنده " عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن آدم كان رجلاً طوالاً، كأنه نخلة سحوق، كثير شعر الرأس، فلما ركب الخطيئة بدت له عورته، وكان لا

تفسير ابن أبي حاتم 1: 74، صحيح مسلم حديث رقم 2789، صحيح الجامع حديث رقم 3235 (صحيح)، مختصر العلو¹ 71 (إسناده جيد).

تفسير الطبري 1: 473، صحيح مسلم حديث رقم 2731، صحيح الترمذي حديث رقم 3593 (حسن صحيح)، مسند² أحمد حديث رقم 21529 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 21320 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

تفسير الطبري 1: 481-482، وينظر: التوحيد لابن خزيمة 1: 153 (أشار في المقدمة أنه صحَّ وثبت بالإسناد الثابت³ الصحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2955 (حسن صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 19642 (إسناده صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6160 (صحيح)، المستدرک 2: 650 (هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه)، الجامع الصغير حديث رقم 1728 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 4693 (سكت عنه: صالح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1630 (إسناده صحيح رجاله ثقات).



يراها قبل ذلك، فانطلق هارباً في الجنة، فتعلقت به شجرة، فقال لها: أرسليني. قالت: لست بمرسلتك. قال: ونداه ربه: يا آدم أمني تفر؟ قال: يا رب إني استحييتك".¹

كما روى بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه " أن رجلاً قال : يا رسول الله، أنبياً كان آدم؟ قال: نعم، معلّم مكلم، قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: عشر قرون، قال: كم بين نوح وإبراهيم؟ قال: عشر قرون، قالوا: يا رسول الله، كم كانت الرسل؟ قال: ثلاثمائة وخمس عشرة جمّاً غفيراً".²

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 39

روى الطبري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن أقواماً أصابتهم النار بخطاياهم أو بذنوبهم فأماتهم إماتة حتى إذا صاروا فحمًا أذن في الشفاعة".³

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ 44

روى الإمام أحمد بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم: مررت ليلة أُسري بي على قوم تُقرض شفاههم بمقاريض من نار، قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرُونَ الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون".⁴

¹ المستدرک 2: 650-651 (حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)، وورد الجزء الأول منه في: عمدة القاري 15: 287 (إسناد حسن)، فتح الباري لابن حجر 6: 423 (إسناد حسن).

² المستدرک 2: 2: 651 (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، السلسلة الصحيحة 6: 359 (إسناد صحيح).
³ تفسير الطبري 1: 552، وينظر: صحيح مسلم حديث رقم 185، صحيح ابن حبان 184، سنن ابن ماجه حديث رقم 4309 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2859 (إسناد صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 11016 (إسناد صحيح على شرط مسلم)، صحيح الجامع حديث رقم 1350 (صحيح).

⁴ مسند أحمد حديث رقم 12856 (صحيح)، وورد بلفظ: خطباء من أمّتك في مسند أحمد حديث رقم 13421 (صحيح)،
13515 (صحيح وهذا إسناد ضعيف)، صحيح الترغيب والترهيب للألباني حديث رقم 2327 (صحيح)، شرح السنة

وروى الإمام البخاري بسنده عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان، ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنتُ آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية"¹.

وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىَ 57

أخرج الإمام مسلم من حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الكمأة من المنّ الذي أنزل الله على بني إسرائيل، وماؤها شفاءً للعين"².

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ*
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ 58-59

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قيل لبني إسرائيل ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً فدخلوا يزحفون على استاهم فبدلوا وقالوا حِطَّةً حبةً في شعرة"³.

للبيهقي 7: 362 (حسن)، صحيح ابن حبان حديث رقم 53، السلسلة الصحيحة للألباني حديث رقم 291 (صحيح بمجموع طرقه).

صحيح البخاري حديث رقم 3267، 7098، صحيح مسلم حديث رقم 2989، مسند أحمد حديث رقم 21784 (إسناده¹ صحيح على شرط الشيخين)، 21794 (حديث صحيح وهذا إسناده حسن)، 21800 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 21819 (إسناده صحيحان على شرط الشيخين).

صحيح مسلم حديث رقم 2049، صحيح البخاري حديث رقم 4478، 4639، 5708، سنن ابن ماجه حديث رقم 3454 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2067 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 1626 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 1632 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 1635 (إسناده صحيح على شرطهما)، صحيح البخاري حديث رقم 4479، 3403، 4641، صحيح مسلم حديث رقم 3015، 7523.³

وروى الإمام الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا): " دخلوا متزحفين على أوراكهم، اي منحرفين، وفي قوله تعالى (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) قالوا: حبة في شعرة"¹.

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " دخلوا زحفاً. (وَقُولُوا حِطَّةً)، قال: بدلوا فقالوا: حنطة في شعرة"².

وروى الطبري بسنده عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الطاعون رجزٌ أنزل على من كان قبلكم - أو على بني إسرائيل"³.

وأورد ابن كثير " عن أبي سعيد الخدري قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم حتى إذا كان من آخر الليل أجزنا في ثنية يقال لها ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مثل هذه الثنية الليلة إلا كمثل الباب الذي قال الله لبي إسرائيل (ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) "⁴.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ 62

¹ سنن الترمذي حديث رقم 2956 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 8230 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² مسند أحمد حديث رقم 8110 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ تفسير الطبري 2: 117، وينظر: صحيح البخاري حديث رقم 3473، صحيح مسلم حديث رقم 2218، سنن الترمذي حديث رقم 1065 (حسن صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 2952 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 3945 (صحيح).

⁴ تفسير ابن كثير 1: 276، ورد على نحو أكثر تفصيلاً في: مختصر زوائد مسند البزار 2: 38 (إسناده على شرط مسلم إلا أن "هاشم" فيه لين)، مجمع الزوائد 6: 147 (رجاله ثقات)، الأحكام الشرعية الصغرى 516 (صحيح الإسناد).



روى الطبري بسنده أن مجاهد قال: " سأل سلمان الفارسي النبي ﷺ عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم، قال: لم يموتوا على الإسلام، قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض وذكرت اجتهادهم، فنزلت هذه الآية (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) فدعا سلمان فقال: نزلت هذه الآية في أصحابك، ثم قال النبي ﷺ: مَنْ مات على دين عيسى ومات على الإسلام قبل أن يسمع بي فهو على خير، ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن بي فقد هلك"¹.

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى 73

روى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي رزين العقيلي ؓ قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتى؟ قال: أما مررت بوادي أهلك ممحلاً ثم مررت به خضراً؟ قال: بلى، قال: كذلك النشور. أو قال: كذلك يحيي الله الموتى"².

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 94

روى الطبري أن رسول الله ﷺ قال: " لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا، ولرأوا مقاعدهم من النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً"³.

¹ تفسير الطبري 2: 155، ورد الجزء الأخير منه برواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بلفظ: " مَنْ سمع بي من أمتي أو يهوديٍّ أو نصرانيٍّ ثم لم يؤمن بي دخل النار " الوهم والإيهام 2: 340 (صحيح الإسناد)، إتحاف الخيرة المهرة 1: 111 (رجاله رجال الصحيح، وله شاهد)، تخريج المسند حديث رقم 19562 (صحيح لغيره)، وينظر: حديث رقم 19536 (صحيح لغيره).

² تفسير ابن أبي حاتم 1: 145، إتحاف الخيرة المهرة 8: 146 (سنده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 16193 (إسناده ضعيف)، مجمع الزوائد 1: 90 (رجاله موثقون)، صحيح الجامع حديث رقم 1334 (حسن).

³ تفسير الطبري 2: 362، والحديث رواه ابن عباس رضي الله عنه، العجائب لابن حجر العسقلاني 1: 287 (إسناده صحيح)، مسند احمد حديث رقم 2225 (صحيح)، 2226 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، مجمع الزوائد 8: 231 (رجال أبي يعلى رجال الصحيح)، السلسلة الصحيحة 7: 872 (صحيح).

وفي تفسير ابن كثير أن رسول الله ﷺ نهي عن تمني الموت " وفي بعض ألفاظه:
لا يتمنين أحدكم الموت لضرّ نزل به، إما محسناً فلعله أن يزداد وإما مسيئاً
فلعله أن يستعقب " ¹.

وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ
أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ 102

أورد ابن كثير حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " إن الشيطان
ليضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم
عنده فتنة، يجيء أحدهم فيقول: ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا.
فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئاً. ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى
فرقت بينه وبين أهله قال: فيقربه ويدنيه ويلتزمه ويقول: نعم أنت " ².

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ
قَانُونٌ 116

تفسير ابن كثير 1: 333، والحديث برواية أبي هريرة رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 5673، 7235، ¹
صحيح ابن حبان حديث رقم 3000، صحيح سنن النسائي حديث رقم 1818 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 7578
(إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7610 (صحيح).
تفسير ابن كثير 1: 364، صحيح مسلم حديث رقم 2813، صحيح الجامع حديث رقم 1526 (صحيح). ²

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " قال الله كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أي لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله لي ولدٌ، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً"¹.

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

125

روى الإمام الترمذي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: " سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم مكة، طاف بالبيت سبعا، فقرأ (وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)، فصلى خلف المقام ثم أتى الحجر فاستلمه ثم قال: نبدأ بما بدأ الله وقرأ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ)"².

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ

126

روى الطبري بسنده عن أبي شريح الخزازي (العدوي خويلد بن عمرو) رضي الله عنه قال: " لما افتتحت مكة قتلت خزاعة رجلاً من هذيل، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فقال: يا أيها الناس، إن الله حرّم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرامٌ بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يحلّ لامرئٍ يؤمن بالله واليوم

صحيح البخاري حديث رقم 4482، 3193، وبألفاظ فيها اختلاف في حديث رقم 4974، 4975. سنن النسائي حديث رقم 2078 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 8220 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8610 (حديث صحيح وهذا إسناده ضعيف)، 9114 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

سنن الترمذي حديث رقم 2967 (حسن صحيح)، وينظر حديث رقم 862 (صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 1218،² سنن أبي داود حديث رقم 1905 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 2961 (صحيح)، 2962 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3074 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1892 (إسناده صحيح)، 1893 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 14440 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 15243 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

الآخر أن يسفك بها دماً أو يعضد بها شجراً، ألا وإنما لا تحلُّ لأحدٍ بعدي، ولم تحلَّ لي إلا هذه الساعة، غضباً على أهلها، ألا فهي قد رجعت على حالها بالأمس. ألا ليلغ الشاهد الغائب، فمن قال: إن رسول الله ﷺ قد قتل بها فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لك"¹.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ ملكة حين افتتحها: هذه حرم حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، وخلق الشمس والقمر، ووضع هذين الأخشبين، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، أحلت لي ساعة من نهار"².

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 129

روى الطبري بسنده عن العرياض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال: " سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إني عند الله في أم الكتاب خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك: أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا أمي"³.

¹ تفسير الطبري 3: 45-46، وينظر صحيح البخاري حديث رقم 3189، 4313، صحيح مسلم حديث رقم 1353.
² تفسير الطبري 3: 46، سنن النسائي حديث رقم 2892 (صحيح)، صحيح الجامع للألباني حديث 1751 (صحيح)، مختصر الأحكام للحسن بن نصر الطوسي 4: 14 (حسن)، وينظر صحيح البخاري حديث رقم 1833.
³ تفسير الطبري 3: 83، إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري 7: 7 (له شاهد)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6404، مسند أحمد حديث رقم 17151 (صحيح لغيره).



وروى بسنده عن خالد بن معدان الكلاعي " أن نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك، قال: نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ﷺ " ¹.

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ 136

أورد البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمَنَّا بِاللَّهِ) الآية " ².

وروى بسنده عن " جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ حين أتاه عمر فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود فتعجبنا أفترى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهؤكؤون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي " ³.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا 143

¹ تفسير الطبري 3: 82، وينظر تفسير ابن كثير 1: 444 (إسناده جيد)، البداية والنهاية 2: 256 (إسناده جيد قوي)، والحديث مروى عن عدد من صحابة رسول الله ﷺ بأسانيد جيدة.

² تفسير البغوي 1: 156، صحيح البخاري حديث رقم 4485، 7362، 7542،

³ تفسير البغوي 1: 240، تخريج شرح السنة 126 (حسن)، تخريج مشكاة المصابيح 1: 136 (حسن)، فتح الباري لابن حجر 13: 345 (رجاله موثقون إلا أن في مجاله ضعفاً)، إرواء الغليل حديث رقم 1589 (حسن).

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)، قال: "عدلاً"¹.

وروى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجيء نوح وأمه فيقول الله تعالى: هل بلغت؟ فيقول: نعم، أي رب، فيقول لأمه: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي! فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وسلم وأمه، فيشهد أنه قد بلغ، وهو قوله جل ذكره (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)"².

واسند الطبري إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني وأمتي لعلى كوم يوم القيامة، مشرفين على الخلائق، ما أحد من الأمم إلا ود أنه منها أيتها الأمة، وما من نبي كذبه قومه إلا نحن شهداء يوم القيامة أنه قد بلغ رسالات ربه ونصح لهم. قال: (وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)"³.

وروى بسنده عن أبي هريرة قال: " خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة، فلما صلى على الميت قال الناس: نعم الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وجبت. ثم خرجت معه في جنازة أخرى فلما صلوا على الميت قال الناس: بئس الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

¹ سنن الترمذي حديث رقم 2961 (حسن صحيح)، وفي تفسير الطبري 3: 143: عدولاً، صحيح البخاري حديث رقم 3339، مسند احمد حديث رقم 11068 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 11271 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² صحيح البخاري حديث رقم 3339، وذكر أن الوسط يعني العدل. وينظر حديث رقم 4487. سنن الترمذي حديث رقم 2961 (حسن صحيح)، مسند احمد حديث رقم 11283 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 11558 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ تفسير الطبري 3: 147، ورد قوله: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نحن يوم القيامة على كوم" فقط في: التخويف من النار لابن رجب 239 (صحيح)،

الله عليه وسلم: وجبت، فقام إليه أبي بن كعب فقال: يا رسول الله، ما قولك: وجبت؟ قال: قول الله عز وجل (لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)¹.

وأورد ابن كثير حديث أبي زهير الثقفي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يوشك أن تعلموا خياركم من شراركم، قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: بالثناء الحسن والثناء السيئ، أنتم شهداء الله في الأرض "².

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ

154

روى الطبري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهداء على بارق نهرٍ بباب الجنة، في قبة خضراء - وقال عبدة: في روضة خضراء - يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً"³.

إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا 158

روى الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في بيان صفة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ (إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى

¹ تفسير الطبري 3: 148، وينظر نحوه في: سنن النسائي حديث رقم 1933 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1492 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 7552 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، 10471 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، 10836 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن).

² تفسير ابن كثير 1: 456، سنن ابن ماجه حديث رقم 4221 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 15439 (حديث صحيح، وهذا إسناد محتمل للتحسين)، 24009 (حديث صحيح، وهذا إسناد محتمل للتحسين)، 7384، مجمع الزوائد 10: 274 (رجاله رجال الصحيح غير الحسن بن عرفة وهو ثقة)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3306 (رجاله ثقات)، الإصابة 4: 77 (إسناده حسن غريب).

³ تفسير الطبري 3: 217، تخريج المسند حديث رقم 2390 (إسناده حسن)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4658 (إسناده قوي)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1378 (حسن)، مجمع الزوائد 5: 297 (إسناده رجاله ثقات)، الجامع الصغير حديث رقم 4939 (صحيح).



رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك، قال: مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدا مشى، حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا ...¹

وروى الإمام الترمذي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة بعد أن طاف بالبيت سبعا فقرأ: (وَأَخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ)، فصلى خلف المقام ثم أتى الحجر فاستلمه ثم قال: نبدأ بما بدأ الله، وقرأ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)"².

وأورد ابن كثير حديث حبيبة بنت أبي تجرة رضي الله عنها قالت: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة، والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى أرى ركبته من شدة السعي يدور به إزاره، وهو يقول: اسعوا، فإن الله كتب عليكم السعي"³.

¹ صحيح مسلم حديث رقم 1218، تخريج المسند حديث رقم 15243 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، سنن أبي داود حديث رقم 1905 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 2961 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3074 (صحيح)، تحفة المحتاج 2: 174 (إسناده على شرط الصحيح).

² سنن الترمذي حديث رقم 2967 (حسن صحيح)، وينظر صحيح مسلم حديث رقم 1218، سنن النسائي حديث رقم 2961 (صحيح)، 2974 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3074 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 14440 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 15170 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، الموطأ حديث رقم 1089 (أخرجه مسلم: صحيح).

³ تفسير ابن كثير 1: 471، تخريج شرح السنة حديث رقم 1921 (له طرق يقوى بها)، السيل الجرار 2: 196 (في إسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف). وقال في نيل الأوطار 5: 125 (في إسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف، وله طريق أخرى)، مجمع الزوائد 3: 250 (فيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وضعفه غيره)، صحيح ابن خزيمة حديث رقم 2764 (صحيح)، نصب الرأية 3: 54 (له طريق آخر)، تخريج سنن الدارقطني حديث رقم 2584 (إسناده ضعيف)، تخريج مشكاة المصابيح 3: 68 (حسن كما قال في المقدمة)، مناسك الحج والعمرة للألباني 26 (صحيح).

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَاهْتَدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ 159

أورد ابن كثير أن رسول الله ﷺ قال: " مَنْ سئل عن علمٍ فكتمه أُجِمَ يوم القيامة بلجامٍ من نار " ¹.

وروى عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " كنا مع النبي ﷺ في جنازة فقال: إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمع كل دابة غير الثقلين، فتلعنه كل دابة سمعت صوته، فذلك قول الله تعالى: (أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)، يعني دواب الأرض " ².

وَالهُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ 163

روى الإمام أبو داود بسنده عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: " اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: (وَالهُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)، وفتحة سورة آل عمران (أَلَمْ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) " ³.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ 172

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " يا أيها الناس، إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين

¹ تفسير ابن كثير 1: 472، رواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره في: صحيح الترغيب والتؤهيب حديث رقم 120 (صحيح)، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في مجمع الزوائد 1: 168 (رجاله موثوقون)، ورواه أنس بن مالك رضي الله عنه في صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 214 (صحيح)، تهذيب الكمال 2: 137 (عزيز).

² تفسير ابن كثير 1: 473، عمدة التفسير 1: 203 (أشار في المقدمة إلى صحته).

³ سنن أبي داود حديث رقم 1496 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 3478 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3855 (حسن)، سنن الدارمي حديث رقم 3432 (إسناده حسن)، مسند أحمد حديث رقم 27611 (إسناده ضعيف).

فقال: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)¹
وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ). قال: وذكر الرجل
يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغُدِّي بالحرام فأنى يُستجاب له؟"²

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحُمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ
اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ 173

روى البغوي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال: "أحلت لنا ميتتان ودمان، الميتتان: الحوت والجراد، والدمان
أحسبه قال: الكبد والطحال"³.

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ
ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

177

روى الطبري بسنده عن الشعبي أن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها حدثته " أنها قالت: يا
رسول الله، إن لي سبعين مثقالاً من ذهب، فقال: اجعليها في قرابتك"¹.

¹ المؤمنون 51.

² سنن الترمذي حديث رقم 2989 (حسن غريب)، سنن الدارمي حديث رقم 2759 (إسناده صحيح على شرط مسلم)،
مسند أحمد حديث رقم 8348 (إسناده حسن)، صحيح مسلم حديث رقم 1015.

³ تفسير البغوي 1: 183، المجموع شرح المذهب 2: 560 (صحيح)، تخريج مشكاة المصابيح 4: 130 (حسن)، صحيح
الجامع حديث رقم 210 (صحيح)، فتح الغفار 4: 1935 (في إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعفه الجمهور)،
حاشية ابن باز على بلوغ المرام 62 (هذا المتن صحيح موقوفاً ومرفوعاً).



وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه " أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن الإيمان ، فتلا هذه الآية (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) حتى فرغ من الآية قال: ثم سأله أيضا فتلاها ، ثم سأله أيضا فتلاها ، ثم سأله فقال : وإذا عملت حسنة أحبها قلبك، وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك ."²

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَحِبِّهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ 178

روى ابن أبي حاتم بسنده عن " أبي شريح الخزاعي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أصيب بقتل أو خبل، فإنه يختار إحدى ثلاث: إما أن يقتص، وإما أن يعفو وإما أن يأخذ الدية، فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه، ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالدا فيها "³.

أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 184

تفسير الطبري 3: 342، لم اجده إلا في كتاب الأموال لابن زنجويه حديث رقم 1344، وفي سننه أبو حمزة، وهو الأعرس، ضعفه، وقال أبو حاتم: "ليس بقوي، يُكْتَبُ حديثه". وقد أثبت هذا الحديث لندرة من أخرجه ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نذب إلى صلة الأقارب في أحاديث صحيحة أخرى، ولئن كان هذا الحديث ضعيفاً في سننه فمعناه صحيح، والله أعلم. المستدرک 2: 664 (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، إرشاد الساري 1: 91 إلى قوله: " فتلا عليه هذه الآية " (إسناده رجاله ثقات)، ونحوه مراسلاً في: فتح الباري لابن حجر 1: 66 (رجالہ ثقات)، المطالب العالیة بزوائد المسانید الثمانية 4: 89 (مرسل صحيح الإسناد وله شاهد)، فتح الباري لابن رجب 1: 15 (مرسل صحيح)، الإيمان 301 (رجالہ ثقات لكنه منقطع).

تفسير ابن أبي حاتم 1: 296، سنن أبي داود حديث رقم 4496 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2623 (ضعيف)، سنن الدارمي حديث رقم 2396 (ضعيف)، مسند أحمد حديث رقم 16375 (إسناده ضعيف)، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار 15: 220 (إسناده صحيح)، عمدة التفسير 1: 213 (إسناده صحيح). ولهذا الحديث سند عن ابن عباس رضي الله عنه في صحيح البخاري حديث رقم 4498، سنن النسائي حديث رقم 4781 (صحيح).

روى الطبري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه " قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعدى فقال: تعال أحدثك، إن الله وضع عن المسافر والحامل والمرضع الصوم وشطر الصلاة"¹.

وروى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن حمزة الأسلمي رضي الله عنه " سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر - وكان يسرد الصوم - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئت فصم وإن شئت فأفطر"².

وروى بسنده عن حمزة الأسلمي رضي الله عنه أنه قال: " يا رسول الله، إني أسرد الصوم، فأصوم في السفر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما هي رخصة من الله لعباده، فمن فعلها فحسنٌ جميل ومن تركها فلا جناح عليه. فكان حمزة يصوم الدهر في السفر والحضر"³.

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 185

¹ تفسير الطبري 3: 435، صحيح النسائي حديث رقم 2273 (حسن)، سنن الترمذي حديث رقم 715 (حديث حسن)، صحيح ابن خزيمة للألباني حديث رقم 2043 (إسناده ضعيف، لكن الحديث قوي).

² تفسير الطبري 3: 470-471، مسند ابن عباس للطبري 1: 116، 118 (إسناده صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 1943، صحيح مسلم حديث رقم 1121، سنن أبي داود حديث رقم 2402 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 2306 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1662 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1748 (إسناده صحيح والحديث متفق عليه)، مسند أحمد حديث رقم 24196 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 25607 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 25665 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 25730 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ تفسير الطبري 3: 472، مسند عمر للطبري 1: 320 (صحيح)، مسند ابن عباس للطبري 1: 114 (صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 1121، سنن النسائي حديث رقم 2302 (صحيح)، المحلى 6: 248 (من رواية ابن حمزة وهو ضعيف)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 3567 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، نخب الأفكار 8: 373 (طريقه صحيح)، سنن الدررطني 2: 408 (إسناده صحيح)، المعجم الأوسط 7: 300 (لم يرو هذا الحديث عن أبي الأسود إلا عمرو بن الحارث تفرد به موسى بن أعين).

روى الطبري بسنده عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت وأنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان" ¹.

وروى البغوي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين" ². وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين إلا أن يوافق ذلك صوماً كان يصومه أحدكم، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم فعدوا ثلاثين ثم أفطروا" ³.

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ 187

روى الإمام البخاري عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: " لما نزلت (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) عمدتُ إلى عقالٍ أسود وإلى عقالٍ أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوت على

¹ تفسير الطبري 3: 446، المعجم الأوسط 4: 111 (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد)، الأسماء والصفات للبيهقي 1: 367 (فيه عبيد الله بن أبي حميد وليس بالقوي)، مجمع الزوائد 1: 202 (فيه عمران بن داود القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، وبقية رجاله ثقات)، تخريج المسند لشعيب الأرنؤوط حديث رقم 16984 (ضعيف)، صحيح الجامع حديث رقم 1497 (حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1575 (إسناده حسن رجاله ثقات).

² تفسير البغوي 1: 201، صحيح البخاري حديث رقم 1907، صحيح مسلم حديث رقم 1080، النكت على نزهاة النظر في توضيح نخبة الفكر 2: 683 (له متابعة في البخاري في غاية الصحة)، صحيح الجامع حديث رقم 3743 (صحيح).

³ تفسير البغوي 1: 201، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 684 (صحيح)، تخريج سنن الدارقطني حديث رقم 2160 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 9654 (صحيح)، 10541 (صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 1081. وللحديث طرق أخرى صحيحة.

رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار"¹.
وفي رواية أخرى له أن عدياً سأل رسول الله ﷺ: " ما الخيط الأبيض من الخيط
الأسود، أهما الخيطان؟ قال: إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين، ثم قال: لا،
بل هو سواد الليل وبياض النهار"².

وروى الطبري بسنده عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " لا
يمنعكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل، ولكن الفجر المستطيل في
الأفق"³. وأورد عن سمرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: " لا يغرنكم نداء بلال
ولا هذا البياض حتى يبدو الفجر وينفجر"⁴.

وأورد ابن كثير أن رسول الله ﷺ قال: " كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع
المصعد، فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر"⁵.

وروى الطبري بسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قلت:
تسحرت مع النبي ﷺ؟ قال: نعم، قال: لو أشاء لأقول هو النهار إلا أن
الشمس لم تطلع"⁶. ورواه عن حذيفة بلفظ مختلف قال: " كان النبي ﷺ

¹ صحيح البخاري حديث رقم 1916، 4509، صحيح مسلم حديث رقم 1090، سنن الترمذي حديث رقم 2970 (حسن) صحيح (صحيح)، 2971 (حديث حسن)، سنن الدارمي حديث رقم 1736 (إسناده حسن)، مسند أحمد حديث رقم 19370 (إسناده صحيح) على شرط الشيخين، 19375 (صحيح).

² صحيح البخاري حديث رقم 4510، وينظر حديث رقم 4509، سنن أبي داود حديث رقم 2349 (سكت عنه: صالح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 3463 (إسناده صحيح على شرط البخاري).

³ تفسير الطبري 3: 515، ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني 5: 2736 (فيه محمد بن سليم ليس بالقوي)، وفي معظم الكتب الأخرى وردت (ولكن الفجر المستطير في الأفق) بدلاً من (المستطيل)، ينظر سنن الترمذي حديث رقم 706 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 20158 (صحيح لغيره)، صحيح مسلم حديث رقم 1094، صحيح الجامع حديث رقم 7737 (صحيح).

⁴ تفسير الطبري 3: 516، صحيح مسلم حديث رقم 1094، نخب الأفكار 3: 73 (له إسنادان صحيحان حسنان).
⁵ تفسير ابن كثير 1: 515، رواه عن طلق بن علي الحنفي في: سنن أبي داود حديث رقم 2348، قال عنه الألباني (حسن صحيح) وقال عنه الأرناؤوط (إسناده حسن)، سنن الترمذي حديث رقم 705 (حسن غريب من هذا الوجه) وقال عنه الألباني (حسن صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 4506 (حسن)، تخريج الإحياء 2: 331 (حسن غريب).

⁶ تفسير الطبري 3: 524، المحلى 6: 232 (أحتج به)، تخريج المسند حديث رقم 23400 (رجاله ثقات)، فتح الباري لابن حجر 4: 162 (روي عن حذيفة من طرق صحيحة)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 5505 (إسناده حسن).

يتسحرُّ وأنا أرى مواقع النبل. قال: قلتُ: أبعُد الصبح؟ قال: هو الصبح إلا أنه لم تطلع الشمس" ¹.

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه" ². وروى عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: " أقيمت الصلاة والإناء في يد عمر، قال: أشربها يا رسول الله؟ قال: نعم، فشربها" ³. وروى عن بلال رضي الله عنه أنه قال: " أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم أودنه بالصلاة وهو يريد الصوم، فدعا بإناء فشرب ثم ناولني فشربت ثم خرج إلى الصلاة" ⁴.

وروى بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أقبل الليل من ها هنا، وضرب بيده نحو المشرق، فقد أفطر الصائم" ⁵.

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ 193

روى الطبري بسنده عن الربيع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إني أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك

¹ تفسير الطبري 3: 525، تخريج المسند حديث رقم 23392 (رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم فهو صدوق حسن ¹ الحديث لكنه خولف)، 23442 (رجاله ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن أبي النجود فهو صدوق حسن الحديث ولكنه خولف)، شرح العمدة لابن تيمية 1: 527 (إسناده صحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 3: 98 (رواه ثقات).
² تفسير الطبري 3: 526، تخريج سنن أبي داود حديث رقم 2350 (صحيح)، تخريج سنن الدارقطني حديث رقم 2182 (حسن).
³ تفسير الطبري 3: 527، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1394 (إسناده حسن)،
⁴ تفسير الطبري 3: 528 (مجمع الزوائد 3: 155 (رجاله رجال الصحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 3: 96 (سنده رواه ثقات)، ميزان الاعتدال للذهبي 4: 483 (غريب جداً انفرد به خلاد).
⁵ تفسير الطبري 3: 533، صحيح البخاري حديث رقم 1958، 5297، صحيح مسلم حديث رقم 1101، سنن أبي داود ⁵ حديث رقم 2352 (سكت عنه: صالح).

فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله" ¹. وروى بسنده عن قتادة " أن نبي الله ﷺ كان يقول: إن الله أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله" ².

وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ 196

روى الطبري بسنده عن ناجية بن جندب الأسلمي رضي الله عنه " قال: أتيت النبي ﷺ حين صُدَّ عن الهدْي، فقلت: يا رسول الله، ابعث معي بالهدْي فلننحره بالحرم! قال: كيف تصنع به؟ قلت: آخذ به أوديةً فلا يقدرُون عليه! فانطلقت به حتى نحرته بالحرم" ³.

وروى بسنده أن كعب بن عجرة رضي الله عنه " مرَّ بالنبي ﷺ وبرأسه من الصَّبَان والقمل كثير، فقال له النبي عليه السلام: هل عندك شاة؟ فقال كعب: ما أجدها! فقال له النبي ﷺ: إن شئت فأطعم ستة مساكين وإن شئت فصم ثلاثة أيام ثم احلق رأسك" ⁴.

تفسير الطبري 3: 572، الحديث متواتر رواه عدد من الصحابة بأسانيد صالحة، وأكثرها ذبوعاً رواية أبي هريرة رضي الله عنه، ينظر: صحيح البخاري حديث رقم 392، 2946، صحيح مسلم حديث رقم 21، وأورد أن رسول الله ﷺ قرأ: (إنما أنت مذكّر لست عليهم بمسيطر)، سنن أبي داود حديث رقم 2640 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2606 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 3090 (صحيح متواتر)، مسند أحمد حديث رقم 8163 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3927 (صحيح).

تفسير الطبري 3: 572، وروايته مرسلة ولكن الحديث متواتر، يُنظر الهامش السابق وكذلك: العلل لابن المديني 183 ² (الحديث حديث عبيد الله يعني عن عمر)، تخريج سير أعلام النبلاء 10: 26 (متواتر)، إرشاد الفحول للشوكاني 1: 493 (ثابت).

تفسير الطبري 4: 45، نخب الأفكار للعيني 10: 165 (ورد نحوه بسند صحيح)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح 11: 11 ³ 475 (إسناده جيد)، الأحكام الشرعية الصغرى لعبد الحق الأشبيلي 456 (صحيح الاسناد)، أحكام القرآن 1: 175 (لم يصح).

تفسير الطبري 4: 57، ورد معنى هذا الحديث والأحاديث الأخرى التي اسشهد بها الطبري في هذا الشأن من بعد بصيغ ⁴ مختلفة في ألفاظها في مصادر عدة منها: صحيح البخاري حديث رقم 4190، 4191، 5665، صحيح مسلم حديث رقم

ورواه عنه بصيغة أخرى فقال: " مرّ بي رسول الله ﷺ بالحديبية ولي وفرة فيها هوام ما بين أصل كل شعرة إلى فرعها قمل وصئبان، فقال: إن هذا لأذى! قلتُ: أجل يا رسول الله، شديد! قال: أمعك دم؟ قلتُ: لا، قال: فإن شئتُ فصم ثلاثة أيام، وإن شئت فتصدّق بثلاثة آصع من تمر على ستة مساكين على كل مسكين نصف صاع"¹.

ورواه عنه من طريق آخر " قال: خرجت مع النبي ﷺ زمن الحديبية ولي وفرة من شعر قد قملت وأكلني الصئبان، فرآني رسول الله ﷺ فقال: احلق، ففعلتُ، فقال: هل لك هديء؟ فقلتُ: ما أجد! فقال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين كل مسكين نصف صاع"².

وبروايته عن عبد الله بن معقل المزني " يقول: سمعتُ كعب بن عجرة يقول: حججتُ مع النبي ﷺ فقمّل رأسي ولحيتي وشاربي وحاجبي، فذكر ذلك للنبي ﷺ فأرسل إليّ فقال: ما كنت أرى هذا أصابك، ثم قال: ادعوا لي حلاقاً! فدعوه، فحلقتني، ثم قال: أعندك شيء تنسكه عنك؟ قال: قلتُ: لا، قال: فصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين كل مسكين نصف صاع من طعام. قال كعب: فنزلت هذه الآية فيّ خاصة (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) ثم كانت للناس عامة"³.

1201، سنن أبي داود حديث رقم 1856 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2973 (حسن صحيح)، 2974 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 18101 (صحيح)، 18107 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 18108 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، سنن النسائي حديث رقم 2852 (صحيح).

¹ تفسير الطبري 4: 58-59.

² تفسير الطبري 4: 59.

³ تفسير الطبري 4: 61.



ورواه من طريق آخر عن كعب بن عجرة قال: " مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر والقمل يتناثر على وجهي، فقال: أتؤذيك هوأم رأسك؟ قال: قلت: نعم! قال: احلقه وضم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو اذبح شاة"¹.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن صفوان بن أمية أنه قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخاً بالزعفران، عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله في عمري؟ قال: فأنزل الله: (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) فقال رسول الله ﷺ: أين السائل عن العمرة؟ فقال: ها أنذا. فقال له: ألق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت، ثم ما كنت -يعني صانعاً- في حجك، فاصنعه في عمرتك"².

فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ 196

أورد ابن كثير الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ لما قدم مكة قال للناس: " من كان منكم أهدي فإنه لا يحل لشيء حرم منه حتى يقضي حجه، ومن لم يكن منكم أهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة، وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج، فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله"³.

¹ تفسير الطبري 4: 61

² تفسير ابن أبي حاتم 1: 334، وهو عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه في: صحيح البخاري حديث رقم 1789، صحيح مسلم حديث رقم 1180، سنن أبي داود حديث رقم 1819 (سكت عنه: صالح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2765 (صحيح).

³ تفسير ابن كثير 1: 539، صحيح البخاري حديث رقم 1691، صحيح مسلم حديث رقم 1227، صحيح سنن النسائي حديث رقم 2731 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 1805 (سكت عنه: صالح)،

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا
جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ 197

أورد ابن كثير حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا ينبغي
لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج"¹.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهِ
لَمَنِ الضَّالِّينَ 198

أورد الطبري بسنده عن زيد بن أسلم " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عرفة كلها موقف
إلا عُرنة، وجمع كلها موقف إلا محسراً"².

وروى بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمزدلفة غدا فوقف على فُزَح، وأردف الفضل، ثم قال: هذا الموقف وكل
مزدلفة موقف"³.

تفسير ابن كثير 1: 541 (إسناده لا بأس به)، عمدة التفسير 1: 243 (أشار في المقدمة إلى صحته)، وينظر المجموع¹
7: 145 (إسناده صحيح). وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه موقفاً في: المجموع 7: 145 (إسناده صحيح)،
تغليق التعليق 3: 60 (له طريق أخرى)، تحفة المحتاج 2: 137 (صحيح أو حسن)، الإعراب عن الحيرة والالتباس 2:
737 (صحيح).

تفسير الطبري 4: 179، وأورده ابن كثير أيضاً في تفسيره 1: 353 عن زيد بن أسلم رسلاً، ولكن معناه جاء مرفوعاً²
من طرق آخرين كعلي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم، ينظر مثلاً: تخريج مشكل
الأثار حديث رقم 1196 (إسناده حسن)، 1194 (إسناده صحيح على شرط الصحيح)، صحيح الجامع للألباني حديث رقم
4006 (صحيح)، الأحكام الشرعية الصغرى 435 (أشار في المقدمة أنه صحيح الإسناد)، صحيح مسلم حديث رقم
1218، سنن أبي داود حديث رقم 1936 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3012 (صحيح)..

تفسير الطبري 4: 180، مسند عمر للطبري 2: 883 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 525 (إسناده حسن)،³
سنن الترمذي حديث رقم 885 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 562 (إسناده حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم
3048 (حسن صحيح).

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ 201

روى الطبري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً قد صار مثل الفرخ التنوف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأل الله شيئاً؟ قال: قلت: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعاقبني به في الدنيا! قال: سبحان الله! هل يستطيع ذلك أحدٌ أو يطيقه؟! فهلا قلت: اللهم (آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)؟"¹.

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ 203

روى الإمام أحمد بسنده عن عبد الرحمن بن يعمر الديلمي رضي الله عنه قال: "شهدتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو واقفٌ بعرفة وأتاه ناسٌ من أهل نجد فقالوا: يا رسول الله، كيف الحج؟ فقال: الحج عرفة، فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جمع فقد تمَّ حجُّه، أيامٌ منى ثلاثة أيامٍ (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) ثم أردف رجلاً خلفه فجعل ينادي بهن "².

وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ 204

¹ تفسير الطبري 4: 204، صحيح مسلم حديث رقم (2688)، سنن الترمذي حديث رقم 3487 (حسن صحيح غريب)، صحيح ابن حبان حديث رقم 936 (إسناده صحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2048، 2049 (إسناده صحيح)، حلية الأولياء 2: 374 (صحيح ثابت)، إتحاف الخيرة المهرة 4: 420 (صحيح).

² مسند أحمد حديث رقم 18774 (إسناده صحيح)، 18773 (إسناده صحيح)، 18775 (إسناده صحيح)، 18954 (إسناده صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 1949 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 889 (صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 3044 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3015 (صحيح) سنن الدارمي حديث رقم 1929 (إسناده صحيح).



روى الإمام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم"¹.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 213

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى: (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ): " نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولا الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، فهذا اليوم الذي هدانا الله له والناس لنا فيه تبع، غداً اليهود وبعد غد للنصارى"².

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ 218

¹ صحيح البخاري حديث رقم 2457، 4523، 7188، صحيح مسلم حديث رقم 2668، سنن الترمذي حديث رقم 2976 (حديث حسن)، سنن النسائي حديث رقم 5423 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 24277 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 24343 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 25704 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
تفسير الطبري 4: 283-284، صحيح البخاري حديث رقم 876، صحيح مسلم حديث رقم 855، سنن النسائي حديث رقم 1367 (صحيح)، 1368 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1083 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 7310 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 7399 (إسناده صحيحان على شرط الشيخين)، 7401 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 7706 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 7707 (إسناده صحيحان على شرط الشيخين)، 8115 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وغيرها.

روى الإمام أبو داود بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"¹.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا 219

روى البغوي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ما أسكر كثيره فقليله حرام"². وروى بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "كل مسكر خمر وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو مدمنها ولم يتب لم يشربها في الآخرة"³. وبسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن من العنب خمراً وإن من التمر خمراً وإن من العسل خمراً وإن من البُرِّ خمراً وإن من الشعير خمراً"⁴.

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ 219

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: "يا رسول الله، عندي دينار! قال: أنفقه على نفسك، قال: عندي آخر! قال: أنفقه على أهلك،

¹ سنن أب داود حديث رقم 2504 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 3096 (صحيح)، 3192 (صحيح)،
سنن الدارمي حديث رقم 2475 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 12246 (إسناده صحيح على شرط مسلم)،
12555 وفيه "بألسنتكم وأنفسكم وأموالكم وأيديكم" (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 13638 (إسناده صحيح على
شرط مسلم).

² تفسير البغوي 1: 251، نخب الأفكار 16: 74 (إسناده حسن جيد).

³ تفسير البغوي 1: 251، صحيح مسلم حديث رقم 2003، صحيح البخاري حديث رقم 5575.

⁴ تفسير البغوي 1: 251-252، صحيح الجامع حديث رقم 2220 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 3676 (سكت عنه: صالح)،
تخريج شرح السنة 11: 352 (صحيح)، ذخيرة الحفاظ 2: 975 (فيه السري بن إسماعيل متروك الحديث).



قال: عندي آخر! قال: أنفقه على ولدك، قال: عندي آخر! قال: فأنت أبصر" ¹.

وروى بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه، فإن كان له فضل فليبدأ مع نفسه بمن يعول، ثم إن وجد فضلاً بعد ذلك فليصدق على غيرهم" ².

وروى بسنده أيضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بيضة من ذهب أصابها في بعض المعادن، فقال: يا رسول الله، خذ هذه مني صدقةً، فوالله ما أصبحت أملك غيرها! فأعرض عنه، فأتاه من ركنه الأيمن فقال له مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قال له مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قال له مثل ذلك فقال: هاها، مُغضباً! فأخذها فحذفه بها حذفة لو أصابه شجّه أو عقره، ثم قال: يجيء أحدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس! إنما الصدقة عن ظهر غنى" ³.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ 222

¹ تفسير الطبري 4: 340، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1958 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 3337، سنن أبي داود حديث رقم 1691 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 2535 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 7419 (إسناده قوي)، 10086 (إسناده قوي).

² تفسير الطبري 4: 341، سنن أبي داود حديث رقم 3957 (سكت عنه: صالح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4932، صحيح ابن خزيمة حديث رقم 2445 (إسناده صحيح لولا عنعنة أبي الزبير)، سنن النسائي حديث رقم 4653 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 14273 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

³ تفسير الطبري 4: 341، صحيح ابن حبان حديث رقم 3372، النكت على نزهة النظر لابن حجر العسقلاني 1: 359 (3) (إسناده ثقات)، سنن أبي داود حديث رقم 1673 (سكت عنه: صالح)، المحلى 9: 137 (احتج به).



روى الإمام ابن ماجه بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه " أن اليهود كانوا لا يجلسون مع الحائض في بيتٍ ولا يأكلون ولا يشربون، قال: فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اصنعوا كل شيءٍ إلا الجماع" ¹.

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ 223

روى الإمام الترمذي بسنده عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها " عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) يعني صماماً واحداً .. ويروى في صمام واحد" ².

وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

229

روى الطبري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس فضرها فكسر نَعْضَهَا، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فاشتكته، فدعا رسول الله ثابتاً فقال: خذ بعض ماها

¹ سنن ابن ماجه حديث رقم 644 (صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 302، سنن أبي داود حديث رقم 258 (سكت عنه: ¹ صالح)، 2165 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2977 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 288 (صحيح)، 369 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1093 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 12354 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 13576 (إسناده صحيح على شرط مسلم).
² سنن الترمذي حديث رقم 2979 (حسن صحيح)، والصمام الواحد يعني السبيل الواحد، سنن الدارمي حديث رقم 1159 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 26601 (إسناده حسن)، 26643 (للحديث إسنادهان أولهما حسن وثانيهما خالف فيه معمر الرواة عن ابن خيثم)، 26698 (إسناده حسن)، 26706 (إسناده حسن).

وفارقها. قال: ويصلح ذاك يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فإني أصدقها
حديقتين وهما بيدها، فقال النبي ﷺ: خذهما وفارقها، ففعل" ¹.

وروى بسنده عن جميلة بنت أبي بن سلول رضي الله عنه " أنها كانت عند ثابت بن قيس
فنشزت عليه، فأرسل إليها النبي ﷺ فقال: يا جميلة، ما كرهت من ثابت؟
قالت: والله ما كرهت منه ديناً ولا خلقاً إلا أني كرهت دمامته! فقال لها أتردين
الحديقة؟ قالت: نعم! فردت الحديقة وفرق بينهما" ².

وروى بسنده عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: "أيا امرأة سألت زوجها
الطلاق من غير بأسٍ حرم الله عليها رائحة الجنة" ³.

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ 230

روى الطبري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "سئل رسول الله ﷺ عن
رجل طلق امرأته فتزوجت رجلاً غيره فدخل بها ثم طلقها قبل أن يواقعها، أتحل
لزوجها الأول؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تحل لزوجها الأول حتى يذوق الآخر
عسيلتها وتذوق عسيلته" ⁴.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعِدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ

¹ تفسير الطبري 4: 554، سنن أبي داود حديث رقم 2228 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 3497 (صحيح).

² تفسير الطبري 4: 556، رواه البخاري مع شيء من الاختلاف عن ابن عباس في صحيحه حديث رقم 5273، ورواه البيهقي عن ابن عباس في السنن الكبرى 7: 313 (موصول وروي مرسل)، فتح الغفار 3: 1519 (رجال الصحيح إلا أزهر بن مروان وهو صدوق)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 1686 (صحيح).

³ تفسير الطبري 4: 568، سنن الترمذي حديث رقم 1186 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 22440 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4184، سنن أبي داود حديث رقم 2226 (سكت عنه: صالح).

⁴ تفسير الطبري 4: 589، صحيح مسلم حديث رقم 1433، سنن أبي داود حديث رقم 2309 (سكت عنه: صالح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4119، صحيح النسائي حديث رقم 3407 (صحيح).

وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُورًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ
مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ 231

أورد ابن كثير حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاث جدهن
جد وهزلن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة " ¹.

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ 238

روى الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: الصلاة الوسطى صلاة العصر " ².

وروى الإمام البخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
الخندق: حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم
وبيوتهم - أو أجوافهم - شك يحيى - ناراً " ³.

وروى الطبري بسنده عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها " أنها قالت لكاتب مصحفها:
إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك بما سمعت رسول الله صلى الله

تفسير ابن كثير 1: 631، سنن الترمذي حديث رقم 1184 (حسن غريب)، سنن أبي داود حديث رقم 2194 (سكت)
عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2039 (حسن)، نخب الأفكار 11: 275 (حسن).
صحيح مسلم حديث رقم 628، 629، سنن الترمذي حديث رقم 2985 (حسن صحيح)، ورواه عن سمرة بن جندب في
حديث رقم 2983 (حديث حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 20082 (صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات)،
20091 (صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات)، 20129 (صحيح لغيره، رجاله رجال الصحيح)، 20255 (صحيح
لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين). ورواه الطبري عن أبي هريرة، ينظر تفسير الطبري 5: 189، وقد روي عن آخرين
أيضاً كعلي وأم حبيبة وأبي مالك الأشعري وغيرهم رضي الله عنهم.
صحيح البخاري حديث رقم 4533، 6396، صحيح مسلم حديث رقم 627، سنن الترمذي حديث رقم 2984 (حسن)
صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 409 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 684 (حسن صحيح)، مسند
أحمد حديث رقم 1036 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 1221 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 1299 (إسناده
صحيح على شرط مسلم).

عليه وسلم. فلما أخبرها قالت: اكتب، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ"¹.

وروى الطبري بسنده عن زيد بن ثابت رضي الله عنه " في حديث رفعه: الصلاة الوسطى
صلاة الظهر"².

وروى الإمام الترمذي بسنده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: " كنا نتكلم على عهد
رسول الله ﷺ في الصلاة، فنزلت (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) فَأُمرنا بالسكوت"³. وروى
عن إسماعيل بن أبي خالد " نحوه وزاد فيه: ونهينا عن الكلام"⁴.

وروى الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " كنا نقوم في الصلاة
فنتكلم ويسأل الرجل صاحبه عن حاجته ويخبره، ويردون عليه إذا سلم، حتى
أتيتُ أنا فسلمت فلم يردوا عليّ السلام، فاشتد ذلك عليّ، فلما قضى النبي
ﷺ صلاته قال: إنه لم يمنعني أن أردّ عليك السلام إلا أنا أمرنا أن نقوم قانتين
لا نتكلم في الصلاة، والقنوت: السكوت"⁵.

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا 239

¹ تفسير الطبري 5: 178، المحلى 4: 253 (إسناده صحيح جداً)، مجمع الزوائد 6: 323 (رجالته ثقات)، صحيح ابن
حبان حديث رقم 6323، تخريج الكشاف 1: 154 (ضعيف). وروي الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في:
تخريج المسند حديث رقم 24448 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 25450 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح
النسائي حديث رقم 471 (صحيح)، صحيح أبي داود حديث رقم 410 (سكت عنه: صالح).

² تفسير الطبري 5: 200، الاستذكار 2: 183 (أثبت ما روي عن زيد في هذا الباب)، سنن أبي داود حديث رقم 411
(سكت عنه: صالح)، المحلى 4: 249 (صح عن زيد بن ثابت وأسامه بن زيد).

³ سنن الترمذي حديث رقم 2986 (صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 1200، صحيح مسلم حديث رقم 539، سنن أبي
داود حديث رقم 949 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 1219 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 19278
(إسناده صحيح على شرط الشيخين).

⁴ سنن الترمذي حديث رقم 2986 (حسن صحيح).

⁵ تفسير الطبري 5: 231-231، وينظر: مسند أحمد حديث رقم 4145 (صحيح، وهذا إسناد حسن)، صحيح ابن حبان
حديث رقم 2244.



روى الطبري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف: يقوم الأمير وطائفة من الناس معه فيسجدون سجدة واحدة، ثم تكون طائفة منهم وبين العدو، ثم ينصرف الذين سجدوا سجدة مع أميرهم ثم يكونون مكان الذين لم يصلوا، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون مع أميرهم سجدة واحدة. ثم ينصرف أميرهم وقد قضى صلاته، ويصلي بعد صلاته كل من الطائفتين سجدة لنفسه، وإن كان خوف أشد من ذلك **فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا**"¹. وفي رواية أخرى له عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " إذا اختلطوا - يعني في القتال - فإنما هو الذكر وإشارة بالرأس، قال ابن عمر: قال النبي ﷺ: وإن كانوا أكثر من ذلك فيصلون قياماً وركبانا"².

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ 251

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود يُحدِّث عنه قال: كان أعبد البشر"³.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي 260

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

¹ تفسير الطبري 5: 245، صحيح البخاري حديث رقم 4535، صحيح ابن حبان حديث رقم 2887، صحيح ابن ماجه حديث رقم 1047 (صحيح)، صحيح ابن خزيمة حديث رقم 1366 (صحيح)، إرواء الغليل 3: 47 (إسناده صحيح).
² تفسير الطبري 5: 246، أصل صفة الصلاة 1: 68 (أخرجه الطبري بإسناد البخاري).
³ سنن الترمذي حديث رقم 3490 (حسن غريب)، مجمع الزوائد 8: 209 (إسناده حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 4453 (حسن)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 2430 (الجملة الأخيرة، كان أعبد البشر، لها شاهد تكون به حسنة)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 707 (قوي بالطرق).

قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي"¹. وروى عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: " نحن أحق بإبراهيم إذ قال: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي). ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي"².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ 267

روى الإمام النسائي بسنده عن سهل بن حنيف رضي الله عنه " في الآية التي قال الله عز وجل (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)، قال: هو الجعور ولون الخبيث، فهي رسول الله ﷺ أن تؤخذ في الصدقة الرذالة"³.

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ 268

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إن للشيطان لمةً بآدم وللملك لمةً، فأما لمة الشيطان فيإعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فيإعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4537، وقد شرح القرطبي هذا الحديث قائلاً " وأما قول النبي ﷺ (نحن أحق بالشك من إبراهيم) فمعناه أنه لو كان شاكاً لكننا نحن أحق به ونحن لا نشك بإبراهيم عليه السلام أحرى ألا يشك، فالحديث مبني على نفي الشك عن إبراهيم" تفسير القرطبي 2: 366.

² صحيح البخاري حديث رقم 3372، صحيح مسلم حديث رقم 151، سنن الترمذي حديث رقم 3116 (حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4026 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 8279 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 8328 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وغيرهما.

³ سنن النسائي حديث رقم 2492 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 1607 (سكت عنه: صالح)، فتح الغفار 2: 811 (رجال إسناده رجال الصحيح)، المستدرک على الصحيحين 2: 681 (له متابعة)، صحيح ابن خزيمة حديث رقم 2311 (إسناده صحيح لغيره).

فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم، ثم قرأ: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ) "1.

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ
يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِحْفَافًا 273

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ليس
المسكين الذي تردّه التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان، إنما المسكين الذي
يتعفف واقرأوا إن شئتم يعني قوله: (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا)"2.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من
سأل وله قيمة أوقية فهو ملحف، والأوقية: أربعون درهماً"3.

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا 275

روى الإمام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " لما نزلت
الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرّم
التجارة في الخمر"1.

¹ سنن الترمذي حديث رقم 2988 (حديث حسن غريب، وهو حديث أبي الأحوص لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص)، صحيح ابن حبان حديث رقم 997، تفسير الطبري 5: 572، مدارج السالكين 1: 112 (0 مشهور)، تخريج مشكاة المصابيح 1: 88 (غريب).

² صحيح البخاري حديث رقم 4539، 1476، 1479، صحيح مسلم حديث رقم 1039، سنن النسائي حديث رقم 2571 (سنن شاذ، بزيادة اقرؤوا...)، سنن أبي داود حديث رقم 1631 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 7540 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 9140 (حديث صحيح وهذا إسناد قوي).

³ تفسير ابن أبي حاتم 2: 542، صحيح ابن خزيمة حديث رقم 2447 (إسناده صحيح)، صحيح النسائي حديث رقم 2593 (حسن صحيح)، المحلى 6: 153 (فيه عمارة بن غزيو، هو ضعيف)، تخريج شرح السنة حديث رقم 1601 (إسناده صحيح).

يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ 276

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيريها لأحدكم كما يري أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ)² و (يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ)"³.

وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ 284

روى الإمام الترمذي بسنده عن أمية أنها سألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " عن قوله تعالى (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) وعن قوله تعالى: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)⁴، فقالت: ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هذه معاتبه الله العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدتها فيفزع لها، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير"⁵.

صحيح البخاري حديث رقم 4540، 4541، 4542، 4543، صحيح مسلم حديث رقم 1580، سنن الدارمي حديث رقم 1 2611 (إسناده صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3382 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 24193 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 24960 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 25576 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² التوبة 104

³ تفسير الطبري 6: 17، سنن الترمذي 662 (حسن صحيح) وقال عنه الألباني في ضعيف سنن الترمذي حديث رقم 662 (منكر بزيادة: وتصديق ذلك)، عارضة الأحوذى 2: 119 (صحيح)، الترغيب والترهيب 2: 54 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 10088 (صحيح)، شرح السنة للبخاري 3: 398 (صحيح).

⁴ النساء 123

⁵ سنن الترمذي حديث رقم 2991 (حسن غريب)، تخريج المسند حديث رقم 25835 (إسناده ضعيف بهذه السياقة)، ضعيف الترغيب حديث رقم 2000 (ضعيف)، تخريج مشكاة المصابيح للعسقلاني 2: 165 (حسن كما قال في المقدمة)، سنن أبي داود حديث رقم 3093 (سكت عنه: صالح، وضعف الألباني إسناده)، الأمالي المطلقة 79 (حسن)، وبنحوه برواية أبي هريرة رضي الله عنه في: صحيح مسلم حديث رقم 2574، مسند أحمد حديث رقم 7386 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

وروى الطبري بسنده عن مجاهد قال: " كنت عند ابن عمر فقال: (وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ) الآية فبكى. فدخلتُ على ابن عباس فذكرتُ له ذلك، فضحك ابن عباس فقال: يرحم الله ابن عمر، أو ما يدري فيم أنزلت؟ إن هذه الآية حين أنزلت غمّت أصحاب رسول الله ﷺ غمّاً شديداً وقالوا: يا رسول الله، هلكنّا! فقال لهم رسول الله ﷺ قولوا: سمعنا وأطعنا، فنسختها (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ* لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)¹ فتجوّز لهم من حديث النفس، وأخذوا بالأعمال"².

وعن ابن عباس: " لما نزلت هذه الآية (وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ) دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء، فقال لهم النبي ﷺ قولوا: سمعنا وأطعنا وسلّمنا، فألقى الله الايمان في قلوبهم فأنزل الله (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ)³ الآية. وقال: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)⁴، قال: قد فعلت، (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا)⁵ قال: قد فعلت"⁶.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لما نزلت هذه الآية "أتوا النبي ﷺ حتى جثوا على الركب، فقالوا يا رسول الله: كلفنا الصلاة والصيام والجهاد

¹ البقرة 285-286

² تفسير الطبري 6: 107-108، ووردت بألفاظ أخرى في 6: 112، 125، 130، تخريج المسند حديث رقم 3070 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، تفسير ابن كثير 1: 502 (صحيح)، فتح الباري لابن حجر 8: 54 (أصله عند مسلم دون قصة ابن عمر)، الإيمان لابن منده 106 (إسناده صحيح على رسم الجماعة إلا البخاري).

³ البقرة 285

⁴ البقرة 286

⁵ البقرة 286

⁶ صحيح ابن حبان حديث رقم 5069، سنن الترمذي حديث رقم 2992 هذا حديث حسن)، صحيح مسلم حديث رقم 126.

والصدقة. فأما هذا، فإننا لا نطيعه أن نبدي ما في أنفسنا أو نخفيه، يحاسبنا به الله. فقال: تريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ لا، ولكن قولوا: سمعنا وأطعنا. حتى إذا ذلت بها ألسنتهم أنزل الله التخفيف فقال: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فصار الكسب، فنسخت هذه ما قبلها"¹.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا 286

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: نعم"².

وقال ابن عطية: " روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يؤتهن أحد قبلي"³.

وروى الإمام الدارمي بسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرأن في دارٍ ثلاث ليالٍ فيقر بها شيطانٌ "⁴.

¹ تفسير ابن أبي حاتم 2: 573-574، صحيح مسلم حديث رقم 125، صحيح ابن حبان حديث رقم 139 (إسناده صحيح).
² تفسير الطبري 6: 144، ورد مطولاً في: صحيح مسلم حديث رقم 125، شرح مشكل الآثار 4: 314 (أحسن من حديث ابن شهاب وأصح إسناداً)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 139 (إسناده صحيح على شرط مسلم).
³ تفسير ابن عطية 2: 146، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 1697 (إسناده صحيح على شرط الصحيح)، الكافي الشاف 43 (له متابعة)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 1024 (إسناده صحيح على شرط الصحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1060 (صحيح)، مجمع الزوائد 6: 315 (رجال رجال الصحيح).
⁴ سنن الدارمي حديث رقم 3430 (إسناده صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2882 (حسن غريب)، وصححه الألباني،
تخريج المسند حديث رقم 18414 (إسناده حسن)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 782 (إسناده صحيح)، تخريج شرح السنة حديث رقم 1201 (إسناده قوي)، صحيح الجامع حديث رقم 1799 (صحيح).

وروى عن أبي مسعود البدرى، عقبة بن عمرو بن ثعلبة، رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قرأ الآيتين الآخرتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه " ¹.

وروى في حديث مرسل عن جُبَيْر بن نُفَيْر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أُعطيتهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهنَّ وعلموهنَّ نساءكم فإنهما صلاةٌ وقرآنٌ ودعاءٌ " ².

سورة آل عمران

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 6

روى البغوي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال محدثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه الملك، أو قال : يبعث إليه الملك بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد، قال: وإن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها " ³.

¹ سنن الدارمي حديث رقم 3431 (إسناده صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 4008، صحيح مسلم حديث رقم 807،
سنن الترمذي حديث رقم 2881 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1368 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم
1397 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 17091 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 17100 (إسناده
صحيح على شرط الشيخين).

² سنن الدارمي حديث رقم 3433 (رجالته ثقات غير أنه مرسل)، تخريج المراسيل لأبي داود حديث رقم 91 (رجالته ثقات
رجال مسلم وقد وصله الحاكم بذكر أبي ذر)، إرشاد الساري 7: 461 (مرسل). ورواه مرفوعاً من طريق أبي ذر الغفاري
رضي الله عنه في: تخريج المسند 35: 274 (فيه عبد الله بن صالح سيء الحفظ)، الترغيب والترهيب 2: 315 (فيه
معاوية بن صالح).

³ تفسير البغوي 2: 7، صحيح البخاري حديث رقم 7454، صحيح مسلم حديث رقم 2643، سنن أبي داود حديث رقم
4708 (سكت عنه: صالح)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 61 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1543 (صحيح).

وروى بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟ فيكتب ذلك فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزداد فيها ولا ينقص"¹.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ
مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ
وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ 7

روى الإمام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال: " فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم"².

وروى الإمام مسلم، في باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: " هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ "³.

تفسير البغوي 2: 7، صحيح مسلم حديث رقم 2644، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2663 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، المعجم الأوسط 2: 148 (لم يرو هذا الحديث عن ابن خثيم إلا القاسم تفرد به مقدم)، ظلال الجنة في تخريج السنة 180 (إسناده جيد)، وروي من طريق أنس في صحيح البخاري وغيره.

صحيح البخاري حديث رقم 4547، صحيح مسلم حديث رقم 2665، سنن الترمذي 2994، 2993 وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " فإذا رأيتهم فاعرفهم (وقال يزيد): فإذا رأيتهم فاعرفوهم، قالها مرتين أو ثلاثاً" (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 47 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 24210 (حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين)، 24929 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، سنن الدارمي حديث رقم 147 (متفق عليه)، سنن أبي داود حديث رقم 4598 (سكت عنه: صالح).

صحيح مسلم حديث رقم 2666، مسند أحمد حديث رقم 6801 (إسناده صحيح على شرط مسلم).³

وأورد ابن كثير عن جد عمرو بن شعيب، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: "سمع رسول الله ﷺ قوماً يتدارءون فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما أنزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه"¹.

رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ 8

روى الطبري بسنده عن شهر بن حوشب قال: "سمعت أم سلمة تحدث: أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول: اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك! قالت: قلت: يا رسول الله، وإن القلب ليقرب؟ قال: نعم، ما خلق الله من بني آدم من بشر إلا وقلبه بين إصبعين من أصابعه، فإن شاء أقامه وإن شاء أزاعه، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب"².

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ 10

روى ابن أبي حاتم في تفسيره "عن أم الفضل أم عبد الله بن عباس قالت: بينما نحن بمكة قام رسول الله ﷺ من الليل فنادى: اللهم هل بلغت، اللهم هل

تفسير ابن كثير 2: 12، مسند أحمد حديث رقم 6741 (صحيح، وهذا إسناد حسن)، 6668 (صحيح وهذا إسناد حسن)،¹ 6702 (صحيح وهذا إسناد حسن)، 6845، 6846 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 85 (حسن صحيح)، تخريج مشكاة المصابيح 228 (إسناده حسن)، مجموع الفتاوى 3: 311 (مشهور، روى مسلم بعضه، وسائر معروف في مسند أحمد وغيره).

تفسير الطبري 6: 214، مجمع الزوائد 6: 328 (فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق)، 10: 179 (إسناده حسن)، تخريج المسند حديث رقم 26576 (بعضه صحيح بشواهد)، سنن الترمذي حديث رقم 3522 (حديث حسن)، نتائج الأفكار 3: 13 (حسن)، الجامع الصغير حديث رقم 6804 (حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2091 (قوي بالطرق).



بلغت، ثلاثاً، فقام عمر بن الخطاب فقال: نعم، ثم أصبح، فقال رسول الله ﷺ: ليظهرن الإسلام حتى يردّ الكفر إلى موطنه، وليخوضن البحار بالإسلام، وليأتين على الناس زمان يتعلمون القرآن ويقرءونه. ثم يقولون: قد قرأنا القرآن وعلمنا، فمن هذا الذي هو خير منا؟ فهل في أولئك من خير؟ قالوا: يا رسول الله: فمن أولئك؟ قال: أولئك منكم، وأولئك هم وقود النار¹.

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ 14

نقل ابن كثير عن مسند أحمد حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ: ليس من فرس عربي إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين، يقول: اللهم إنك خولتني من خولتني من بني آدم، فاجعني من أحب ماله وأهله إليه، أو أحب أهله وماله إليه"².

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا 36-37

¹ تفسير ابن أبي حاتم 2: 603، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 137 (حسن لغيره)، مجمع الزوائد 1: 191 () 1 رجاله ثقافت إلا أن هند بنت الحارث الخثعمية التابعة لم أر من وثقها ولا جرحها)، عمدة التفسير 1: 356 (إسناده صحيح)، السلسلة الصحيحة 7: 701 (فيه هند بنت الحارث الخثعمية، قال ابن حجر: مقبولة، يعني عند المتابعة، وقد توبعت).

² تفسير ابن كثير 2: 21-22، تخريج المسند حديث رقم 21497 (صحيح موقوف)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 3581 (صحيح)، الترغيب والترهيب 2: 235 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، الصحيح المسند 273 (حسن).

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان، وبها يستهل الصبي، إلا ما كان من مريم ابنة عمران وولدها، فإن أمها قالت حين وضعتها (إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فضرب دونهما حجاب، فطعن في الحجاب"¹.

وروى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كان زكرياء نجاراً "².

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ 39

روى الحاكم بسنده عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا، قال: ثم دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الأرض فأخذ عوداً صغيراً ثم قال: وذلك أنه لم يكن له ما للرجال إلا مثل هذا العود لذلك سماه الله: وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ "³.

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ
عَلَى الْكَاذِبِينَ 61

¹ تفسير الطبري 6: 337، صحيح البخاري حديث رقم 3431، 4548، صحيح مسلم حديث رقم 2366، مسند أحمد حديث رقم 10773 (حديث صحيح وهذا إسناد قوي)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6235، صحيح الجامع حديث رقم 5700 (صحيح).

² صحيح مسلم حديث رقم 2379، سنن ابن ماجه حديث رقم 2150 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 7947 (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات).

³ المستدرک حديث رقم 3463 (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، تحفة النبلاء 412 (له متابعة)، البداية والنهاية 2: 47 (من رواية ابن إسحاق، وهو من المدلسين، قد عنعن ههنا) السلسلة الصحيحة 6: 1208 (إسناده حسن).



روى الإمام الترمذي بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: " لما أنزل الله هذه الآية (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي"¹.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَليُّ الْمُؤْمِنِينَ 68

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن لكل نبي ولاية من النبيين، وإن وليي أبي وخليل ربي، ثم قرأ (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَليُّ الْمُؤْمِنِينَ) "².

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ 77

روى الإمام الترمذي بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من اقتطع مال أخيه المسلم بيمين لقي الله وهو عليه غضبان، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) الآية"³.

¹ سنن الترمذي حديث رقم 2999 (حسن صحيح غريب)، صحيح مسلم حديث رقم 2404، مسند أحمد حديث رقم (إسناد قوي على شرط مسلم).

² سنن الترمذي حديث رقم 2995 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3800 (إسناده ضعيف لانقطاعه)، 4088 (إسناده ضعيف لانقطاعه) المستدرک 3: 9 (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 1009 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 2158 (صحيح)، عمدة التفسير 1: 381 (أشار في المقدمة إلى صحته).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3012 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3576 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح البخاري حديث رقم 2516، 4550، صحيح مسلم حديث رقم 138، سنن أبي داود حديث رقم 3243 (سكت عنه: صالح).

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم وهم عذاب أليم: رجلٌ منع ابن السبيل فضل ماء عنده، ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذباً فصدقه فاشترها بقوله، ورجل بايع إماماً فإن أعطاه وفي له، وإن لم يعطه لم يف له " ¹.

وروى عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: " ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم وهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر " ².

وروى البغوي بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار. قالوا: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: وإن كان قضيباً من أراك، قالها ثلاث مرات " ³.

وأورد ابن كثير حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم وهم عذاب أليم، قلت: يا رسول الله، من هم؟ خابوا وخسروا. قال: وأعاد رسول الله ﷺ ثلاث مرات قال: المسبل، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمنان " ⁴.

¹ تفسير ابن أبي حاتم 2: 687، صحيح مسلم حديث رقم 108، صحيح البخاري حديث رقم 2672، 2358.
² تفسير ابن أبي حاتم 2: 688، صحيح مسلم حديث رقم 107، تخريج المسند حديث رقم 9594 (صحيح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 2574 (حسن صحيح).
³ تفسير البغوي 2: 58، صحيح مسلم حديث رقم 137، صحيح ابن حبان حديث رقم 5087، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 448 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، المحلى 9: 391 (طريقه صحيحة)، كتاب الايمان لابن مندة 210 (على رسم الجماعة إلا البخاري).
⁴ تفسير ابن كثير 2: 62-63، صحيح مسلم حديث رقم 106، سنن ابي داود حديث رقم 4087 (سكت عنه:صالح)، تخريج المسند حديث رقم 21318 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4907، تهذيب الآثار - مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه 56 (إسناده صحيح).

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا
وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ 91

روى الطبري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرايت لو كان لك ملء الأرض ذهباً، أكنت مفتدياً به؟ فيقول: نعم. قال فيقال: لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك، فذلك قوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ)¹.

وأورد ابن كثير حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول له: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب، خير منزل. فيقول: سل وتمنَّ، فيقول: ما أسأل ولا أتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرار، لما يرى من فضل الشهادة. ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له: يا ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: يا رب، شر منزل. فيقول له: تفتدي مني بطلاع الأرض ذهباً؟ فيقول: أي رب، نعم. فيقول: كذبت، قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل، فيرد إلى النار"².

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 93

¹ تفسير الطبري 6: 585، تخريج المسند حديث رقم 13288 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وينظر: صحيح البخاري حديث رقم 6538، صحيح مسلم حديث رقم 2805، صحيح ابن حبان حديث رقم 7351.

² تفسير ابن كثير 2: 73، تخريج المسند حديث رقم 13162 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 13511 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح النسائي حديث رقم 3160 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 7350، مسند البزار 13: 268 (لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا حماد)، صحيح الجامع حديث رقم 7996 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 3008 (صحيح على شرط مسلم).

روى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن عصابة من اليهود حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: " يا أبا القاسم، حدثنا عن خلالٍ نسألك عنها لا يعلمهن إلا نبي، فكان فيما سألوه: أيُّ الطعام حرم إسرائيلُ على نفسه قبل أن تُنزل التوراة؟ قال: فأنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب عليه السلام مرض مرضاً شديداً فطال سقمه فنذر الله نذراً لئن شفاه الله من سقمه ليُحرّمنَّ أحبَّ الشرابِ إليه وأحبَّ الطعامِ إليه، فكان أحبُّ الطعامِ إليه حُمانُ الإبل وأحبُّ الشرابِ إليه ألبانها؟ فقالوا: اللهم نعم "1.

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ 96

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قلتُ: يا رسول الله، أي مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أولٌ؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلتُ: ثم أيُّ؟ قال: المسجد الأقصى، قلتُ: كم بينهما؟ قال أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصلِّه فإن الفضل فيه "2.

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا 97

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " من الحاج يا رسول الله؟ قال: الشعث النفل،

1 تخريج المسند حديث رقم 2471 (حسن)، إتحاف الخيرة المهرة 7: 33 (إسناده حسن)، العجائب 2: 716 (إسناده صحيح)، فتح الباري لابن حجر 8: 16 (له طرق يقوي بعضها بعضاً)، مجمع الزوائد 6: 317 (فيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف)، صحيح دلائل النبوة 184 (في سنده شهر بن حوشب وهو مختلف فيه والراجح ضعفه لسوء حفظه، وله إسناد آخر بنحوه)، عمدة التفسير 1: 140 (إسناده صحيح).
2 صحيح البخاري حديث رقم 3366، 3425، صحيح مسلم حديث رقم 520، سنن ابن ماجه حديث رقم 753 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 21390 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 21421 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 21468 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

فقام رجلٌ آخر فقال: أيُّ الحج أفضلُ يا رسول الله؟ قال: العجُّ والنَّجُّ، فقام رجلٌ آخر فقال: ما السبيلُ يا رسول الله؟ قال: الزادُ والراحلة" ¹.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

102

روى الحاكم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) قال: "والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الأرض لفسدت". وفي حديث وهب بن جرير: "لأمرت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن تكون طعامه؟" ².

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا 103

روى الطبري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بني إسرائيل افرقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة. قال: فقيل: يا

سنن الترمذي حديث رقم 2998 (هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، ¹ وقد تكلم بعض أهل العلم في إبراهيم بن يزيد من قِبَل حَفْظِهِ)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2896 (ضعيف جداً، لكن جملة العج والنج ثبتت في حديث آخر)، تخريج شرح السنة حديث رقم 1847 (قوي لشواهد كثيرة)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1131 (حسن لغيره)، السنن الكبرى للبيهقي 4: 330 (فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي ضعفه أهل العلم بالحديث، وفيه محمد بن عباد أضعف من إبراهيم)، تخريج مشكاة المصابيح لابن حجر 3: 45 (حسن كما قال في المقدمة)، تخريج مشكاة المصابيح للألباني حديث رقم 2460 (حسن لغيره سوى الجزء الأخير فضعيف)، ووردت جُمَل الحديث في أحاديث أخرى كالعج والنج في حديث أبي بكر رضي الله عنه: السلسلة الصحيحة حديث رقم 1500 (حسن لشواهد)، وكالزاد والراحلة في مجموع فتاوى ابن باز 25: 225 (جاء من طرق كلها ضعيفة لكن يشهد بعضها لبعض فهي من باب الحسن لغيره)، الحاج: الشعث التفل صحيح الجامع حديث رقم 3167 (حسن)، والله أعلم. المستدرک 3: 11-12 (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، سنن الترمذي حديث رقم 2585 (حسن) ² صحيح، وضعفه الألباني، سنن ابن ماجه حديث رقم 4325 (ضعيف)، مسند احمد حديث رقم 2735 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 3136 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 5250 (صحيح)، شرح السنة 7: 561 (حسن)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 6782 (ضعيف).

رسول الله، وما هذه الواحدة؟ قال: فقبض يده وقال: الجماعة، (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)¹.

وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ 104

روى البغوي بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم "².

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ 110

روى الإمام الترمذي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده " أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قال: إنكم تُتَمُّون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله "³.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 132

¹ تفسير الطبري 7: 74، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3242 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 2042 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 12479 (صحيح بشواهد).

² تفسير البغوي 2: 85، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2169 (حسن)، تخريج أحاديث المصابيح 4: 358 (إسناده جيد)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5068 (حسن)، تخريج شرح السنة حديث رقم 4154 (فيه عبد الله بن عبد الأشهلي لم يوثقه غير ابن حبان، وقال يحيى بن معين: لا أعرفه، وباقي رجاله ثقات، وله شاهد)، تخريج المسند حديث رقم 23301 (حسن لغيره).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3001 (حديث حسن)، مسند أحمد حديث رقم 20049 (إسناده حسن)، 20029 (إسناده حسن)، سنن الدارمي حديث رقم 2802 (إسناده جيد)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4287 (حسن)، 4288 (حسن).



أورد ابن عطية في سياق تفسير هذه الآية قوله ﷺ: " مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي " ¹.

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ 133

روى الطبري أن رسول الله ﷺ سئل " فقيل له: هذه الجنة عرضها السماوات والأرض فأين النار؟ فقال: هذا النهار إذا جاء، أين الليل؟ " ².

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ
وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَصِرْ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ 135

روى الإمام الترمذي بسنده عن أسماء بن الحكم الفزاري أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول: " وإنه حدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ) إلى آخر الآية " ³.

¹ تفسير ابن عطية 2: 352، رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري حديث رقم 7137، صحيح مسلم حديث رقم 1835، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4556 (إسناده حسن)، المحلى 3: 67 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج المسند حديث رقم 9015 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج كتاب السنة حديث رقم 1068 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، المعجم الأوسط 9: 87 (لم يرو هذا الحديث عن يعقوب بن عطاء إلا زمعة تفرد بها أبو قرعة).

² تفسير الطبري 7: 208-209، ورد بمعناه في صحيح ابن حبان حديث رقم 1020، مجمع الزوائد 6: 330 (رجاله رجال الصحيح)، السلسلة الصحيحة 6: 924.

³ سنن الترمذي حديث رقم 3006 (حسن)، 406 (حسن)، سنن أبي داود حديث رقم 1521 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 47 (إسناده صحيح)، 56 (إسناده صحيح).

وروى الطبري أن رسول الله ﷺ قال: " ما أصبر من استغفر، وإن عاد في اليوم سبعين مرة " ¹.

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ 161

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ " قام خطيباً فوعظ وذكر ثم قال: ألا عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك! ألا هل عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحة، يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك! ألا هل عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت، يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك! ألا هل عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته بقرة لها خوار، يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك! ألا عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تحفق يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك! " ².

وروى الطبري بسنده عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: " استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأزدي يقال له ابن الأتبية على صدقات بني سليم، فلما جاء قال: هذا لكم، وهذا هدية أهديت لي. فقال رسول الله ﷺ: أفلا يجلس أحدكم في بيته فتأتيه هديته! ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني أستعمل

¹ تفسير الطبري 7: 225، سنن أبي داود حديث رقم 1514 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 3559 (حديث غريب وليس إسناده بالقوي)، عمدة القاري 1: 431 (إسناده حسن)، فتح الباري لابن حجر 1: 137 (إسناده حسن)، تخريج مسند أبي بكر للأرنؤوط 121 (حسن)، ضعيف الجامع للألباني حديث رقم 5004 (ضعيف).
² تفسير الطبري 7: 356-357، صحيح البخاري حديث رقم 3073، صحيح مسلم حديث رقم 1831، صحيح ابن حبان حديث رقم 4848.

رجالاً منكم على أمور مما ولاني الله، فيقول أحدهم: هذا الذي لكم، وهذا هدية أهديت إلي! أفلا يجلس في بيت أبيه أو في بيت أمه فتأتيه هديته؟ والذي نفسي بيده، لا يأخذ أحدكم من ذلك شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، فلا أعرفن ما جاء رجل يحمل بغيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر! ثم رفع يده فقال: ألا هل بلغت؟¹.

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

169

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن هذه الآية فقال: "أما إنا قد سألنا عن ذلك فأخبرنا أن أرواحهم في طير خضرٍ تسرح في الجنة حيث شاءت، وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش، فاطلَع إليهم ربك اطلاعاً فقال: هل تستزيدون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: ربنا وما نستزيد ونحن في الجنة نسرح حيث شئنا؟ ثم اطلع إليهما الثانية فقال: هل تستزيدون شيئاً فأزيدكم؟ فلما رأوا أنهم لا يُتركون قالوا: تعيد أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك مرة أخرى"².

وأورد ابن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أرواح الشهداء على نهر بباب الجنة يقال له بارق، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً"³، وأنه قال عليه

¹ تفسير الطبري 7: 359-360، صحيح البخاري حديث رقم 2597، صحيح مسلم حديث رقم 1832، سنن أبي داود حديث رقم 2946 (سكت عنه: صالح).

² سنن الترمذي حديث رقم 3011 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 1887، سنن ابن ماجه حديث رقم 2801 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2454 (إسناده صحيح، ولكنه موقوف عنده على ابن مسعود).

³ تفسير ابن عطية 2: 418، رواه عن ابن عباس رضي الله عنه في: تخريج المسند حديث رقم 2390 (إسناده حسن)،³ تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4658 (إسناده قوي)، مجمع الزوائد 5: 301 (رجاله ثقات)، الترغيب والترهيب 2: 284 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، صحيح الجامع حديث رقم 3742 (حسن).



الصلاة والسلام: " أرواح الشهداء في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها " ¹.

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 180

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثَّلَ له ماله شجاعاً أقرع له زبيبتان يُطَوَّقُهُ يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول أنا مالك أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) إلى آخر الآية " ².

وروى الإمام النسائي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله إلا جعل له طوقاً في عنقه شجاعاً أقرع وهو يفرُّ منه وهو يتبعه، ثم قرأ مصداقه من كتاب الله عز وجل (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الآية " ³.

وروى الطبري بسنده عن " أبي قزعة حجر بن بيان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله من فضل أعطاه الله إياه،

¹ تفسير ابن عطية 2: 418، رواه عن ابن عباس رضي الله عنه في: تخريج سير أعلام النبلاء 1: 183 (رجاله ثقات)،
الآيات البيّنات 78 (صحيح مرفوعاً)، وعن كعب بن مالك رضي الله عنه في الترغيب والترهيب 2: 278 (إسناده صحيح
أو حسن أو ما قاربهما)، وعن عبد الله بن مسعود في صحيح الجامع حديث رقم 1559 (صحيح).

² صحيح البخاري حديث رقم 4565، 1403، مسند أحمد حديث رقم 8661 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، سنن
النسائي حديث رقم 2482 (صحيح).

³ سنن النسائي حديث رقم 2441 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 3012 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم
1784 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3577 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

فيخل به عليه، إلا أخرج له يوم القيامة شجاعاً من النار يتلمظ حتى يطوقه. ثم قرأ: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) حتى انتهى إلى قوله: (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)¹.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ 185

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن موضع سوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، اقرءوا إن شئتم: (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)².

وأورد ابن كثير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أحب أن يُزحزح عن النار وأن يُدخَلَ الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس ما يجب أن يؤتى إليه "³.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ 187

تفسير الطبري 7: 434، رواه عن جرير بن عبد الله في مجمع الزوائد 8: 157 (إسناده جيد)، صحيح الترغيب حديث رقم 896 (حسن صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2548 (إسناده حسن). ورواه عن معاوية بن حيدة القشيري في: صحيح النسائي حديث رقم 2565 (صحيح)، مسند عمر للطبري 1: 110 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 20047 (إسناده حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 7575 (حسن).

سنن الترمذي حديث رقم 3013 (حسن صحيح)، 3292 (حسن صحيح، وهو حديث قدسي في هذا الموضع)، سنن الدارمي حديث رقم 2862 (إسناده حسن ولكن الحديث صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 9651 (حديث صحيح وإسناده حسن).

تفسير ابن كثير 2: 178، تخريج المسند حديث رقم 6807 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3210 (صحيح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 4202 (صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 5961 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، حلية الأولياء 4: 132 (غريب من حديث طلحة وخيثمة لم يروه متصلاً مجوداً إلا سهل بن عثمان)، مجمع الزوائد 8: 189 (فيه لبيت بن أبي سليم وهو مدلس وبقيه رجاله ثقات)، صحيح الجامع حديث رقم 2403 (صحيح).

روى ابن عطية عن رسول الله ﷺ قوله: " من سئل عن علم فكتمه أجم يوم القيامة بلجامٍ من نار" ¹.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
200

روى الطبري بسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أدلكم على ما يكفر الله به الذنوب والخطايا؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط" ².

وأورد ابن كثير الحديث الذي رواه الإمام مسلم بسنده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: " رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان" ³.

سورة النساء

تفسير ابن عطية 2: 439-440، رواه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في: المعجم الأوسط 5: 186 (لا يروى هذا ¹ الحديث عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الله بن عياش)، مجمع الزوائد 1: 168 (رجاله موثقون)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 214 (صحيح)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه في: الترغيب والترهيب 1: 97 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، تخريج رياض الصالحين حديث رقم 1390 (إسناده صحيح)، تهذيب الكمال 2: 137 (عزيز).
تفسير الطبري 7: 505، والذي رأيت من رواية علي رضي الله عنه مختلف قليلاً ونصه مع شيء من الاختلاف في ² المصادر: " إسباغ الوضوء على المكاره وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلًا ينظر: الترغيب والترهيب 1: 170 (إسناده صحيح)، المطالب العالية لابن حجر العسقلاني 1: 79 (له شاهد في الصحيح وأخر في السنن)، المتجر الرابع 57 (إسناده صحيح)، مجمع الزوائد 2: 39 (رجاله رجال الصحيح). وأما بلفظ (وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط) فقد روي عن جمع من الصحابة كأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وأبي هريرة، رضي الله عنهم، وغيرهم، ينظر مثلاً صحيح مسلم حديث رقم 251، صحيح ابن حبان حديث رقم 1039، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 193 (حسن صحيح)، صحيح الترمذي حديث رقم 51 (صحيح)، وغيرهم.
تفسير ابن كثير 2: 197، صحيح مسلم حديث رقم 1913، سنن النسائي حديث رقم 3168 (صحيح)، 3167 (صحيح) (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 1665 (حديث حسن)، مسند أحمد حديث رقم 23727، 23728، 23735، 23736 (قال عن كل منها: حديث صحيح وهذا إسناده ضعيف)، صحيح الجامع حديث رقم 3483 (صحيح).



يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا 1

روى ابن عطية أن رسول الله ﷺ قال: " إن المرأة حُلقت من ضلعٍ فإن ذهبت
تقيمها كسرتمها، وكسرها طلاقها "1.

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ
دَيْنٍ 12

روى الإمام الترمذي بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: " إنكم تقرأون
هذه الآية (مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ)، وإن رسول الله ﷺ قضى بالدين
قبل الوصية "2.

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ فَاستَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ
شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ
سَبِيلًا 15

روى الطبري بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "
خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، الشيب بالثيب تجلد مائة وترجم بالحجارة،

تفسير ابن عطية 2: 460، رواه أبو هريرة رضي الله عنه في: صحيح مسلم حديث رقم 1468، صحيح الجامع حديث 1
رقم 1943 (صحيح) وبمعناه في صحيح البخاري وسنن الترمذي وغيرهما.
سنن الترمذي حديث رقم 2094 (حسنه الألباني)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2715 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 2
1091 (إسناده ضعيف)، شرح بلوغ المرام لابن عثيمين 4: 161 (صحيح)، هدي الساري 21 (ضعيف لا عاضد له إلا
أنه على وفق العمل)، إرواء الغليل حديث رقم 1688 (حسن)، تحفة المحتاج 2: 316 (فيه الحارث الأعور)، الدراري
المضية شرح الدرر البهية 432 (في إسناده الحارث الأعور، ولكنه قد وقع الإجماع على ذلك).



والبكر جلد مائة ونفي سنة " ¹. ورواه عن عبادة أيضاً رضي الله عنه من غير ذكر لعدد الجلد فقال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً، الثيب بالثيب والبكر بالبكر، الثيب تجلد وترجم والبكر تجلد وتنفي " ².

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا 18

في تفسير الطبري بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال: " من تاب قبل موته بعام تيب عليه، حتى ذكر شهراً، حتى ذكر ساعة، حتى ذكر فواقاً. قال: فقال رجل: كيف يكون هذا والله تعالى يقول: **وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ؟** فقال عبد الله: أنا أحدثك ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم " ³.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ
بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ 23

¹ تفسير الطبري 8: 77، سنن أبي داود حديث رقم 4415 (سكت عنه: صالح)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 1434 (صحيح)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 2082 (صحيح)، مسند البزار 7: 134 (روي من وجوه صحاح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4425، المحلى 11: 237 (أحتج به).

² تفسير الطبري 8: 78، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4427 (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 241 (إسناده صحيح) حديث رقم 240 (إسناده صحيح على شرط الصحيح)، نخب الأفكار 15: 420 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

³ تفسير الطبري 8: 99-100، إتحاف الخيرة المهرة 7: 414 (فيه راوٍ لم يُسمِّ)، تخريج المسند حديث رقم 6920 (حسن لغيره)، مجمع الزوائد 10: 200 (فيه راوٍ لم يُسمِّ وبقية رجاله ثقات).

روى البغوي بسنده عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تحرم المصّة من الرضاع والمصتان"¹.

وأورد البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها"².

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَّرَاءَ ذَلِكَ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا 24

أورد البغوي بسنده عن سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله تعالى قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً"³.

وروى بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية"⁴.

¹ تفسير البغوي 2: 190، سنن النسائي حديث رقم 3309 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 16110 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 16121 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 4555 (حسن)، المعجم الأوسط 6: 224 (لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر إلا عبد الله بن رجاء).

² تفسير البغوي 2: 192، صحيح البخاري حديث رقم 5109، صحيح مسلم حديث رقم 1408.

³ تفسير البغوي 2: 193، صحيح مسلم حديث رقم 1406، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 1610 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7878 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4147، تخريج المسند حديث رقم 15351 (رجاله ثقات رجال الصحيح).

⁴ تفسير البغوي 2: 193، صحيح مسلم حديث رقم 1407، صحيح ابن حبان حديث رقم 4143، صحيح سنن النسائي حديث رقم 3366 (صحيح)، شرح معاني الآثار 4: 204 (تواترت الآثار بذلك)، التمهيد 10: 94 (صحيح).

وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنْ
 بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ
 مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ
 نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ
 وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 25

روى البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا زنت
 أمة أحدكم فتيين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها، ثم إن زنت فليجلدها
 الحد ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فتيين زناها فليبيعها ولو بجبلٍ من شعر " ¹.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
 30-29

روى البغوي بسنده عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من
 قتل نفسه بشيء في الدنيا عُدب به يوم القيامة " ².

¹ تفسير البغوي 2: 198، صحيح البخاري حديث رقم 2152، 2234، صحيح مسلم حديث رقم 1703، السنن الكبرى
 للبيهقي 8: 244 (ثابت).

² تفسير البغوي 2: 200، صحيح مسلم حديث رقم 110، صحيح سنن النسائي حديث رقم 3822 (صحيح)، تخريج
 صحيح ابن حبان حديث رقم 4367 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، تخريج المسند حديث رقم 16389 (إسناده
 صحيح على شرط مسلم)، حلية الأولياء 3: 88 (صحيح ثابت متفق عليه "بين العلماء").



وروى بسنده عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع " استنصت الناس " ثم قال: " لا ترجعنَّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " ¹.

إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا 31

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الكبائر الإشراف بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس " ².

روى ابن كثير بسند عن عمير بن قتادة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: ألا إن أولياء الله المصلون من يقيم الصلوات الخمس التي كتبت عليه، ويصوم رمضان ويحتسب صومه، يرى أنه عليه حق، ويعطي زكاة ماله يحتسبها، ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها. ثم إن رجلاً سأله فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ فقال: تسع: الشرك بالله، وقتل نفس مؤمنٍ بغير حق، وفرار يوم الزحف، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياءً وأمواتاً. ثم قال: لا يموت رجل لا يعمل هؤلاء الكبائر، ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة إلا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في دار أبوابها مصاريع من ذهب " ³. وأورد أحاديث أخرى بمعناه.

تفسير البغوي 2: 200، صحيح البخاري حديث رقم 6869، صحيح مسلم حديث رقم 65، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3200 (صحيح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 4143 (صحيح).

صحيح البخاري حديث رقم 6675، وفي حديث رقم 6920: " قلتُ: وما اليمين الغموس؟ قال: الذي يقطع مال امرئ مسلمٍ هو فيها كاذب "، سنن الترمذي حديث رقم 3021 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 4011 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2405 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 6884 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

تفسير ابن كثير 2: 272، المستدرک 1: 233 (قد احتجاً برواة هذا الحديث غير عبد الحميد بن سنان، فأما عمير بن قتادة فإنه صحابي وابنه عبيد متفق على إخرجه والاحتجاج به)، مجمع الزوائد 1: 53 (رجاله موثقون)، إرواء الغليل 3: 155 (فيه عبد الحميد بن سنان، قال البخاري: في حديثه نظر، وله شاهد)، ضعيف الترغيب والترهيب حديث رقم 838 (ضعيف)، الزواجر عن اقتراف الكبائر 1: 172 (إسناده حسن)، المتجر الرابع 102 (الغالب على رواته التوثيق)،

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ

34

روى الطبري بسنده عن يحيى بن بشر " أنه سمع عكرمة يقول في قوله
(وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ) ضرباً غير مبرح، قال: قال رسول الله
ﷺ اضربوهن إذا عصيتم في المعروف ضرباً غير مبرح "1.

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ
السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا 36

روى البغوي بسنده أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " يا رسول الله، إن لي
جارين فألى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك باباً "2.

وروى بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " ما
زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "3.

التلخيص الحبير 4: 1378 (في إسناده العباس بن الفضل الأزرق وهو ضعيف)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 898)
إسناده ثقات غير عبد الحميد بن سنان، لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال البخاري: في
حديثه نظر). وينظر: تخريج سنن أبي داود حديث رقم 2875 (صحيح لغيره)، صحيح اللجام حديث رقم 4605)
حسن).

تفسير الطبري 8: 311-312، لم أجده، ووجدت نحوه مروياً عن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه بأسانيد صحيحة¹
وحسنة في: سنن الترمذي حديث رقم 1163 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1851 (حسن)، صحيح الترغيب
والترهيب حديث رقم 1930 (حسن لغيره)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2524 (إسناده حسن وله شاهد يتقوى به)،
وغيرها.

تفسير البغوي 2: 211، صحيح البخاري حديث رقم 2259، 2595، 6020، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2797)²
إسناده صحيح على شرط البخاري)، تخريج المسند حديث رقم 25536 (إسناده صحيح على شرط البخاري).

تفسير البغوي 2: 211، كذا قال عن ابن عمر، ولكني وجدته مروياً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في: صحيح³
سنن أبي داود حديث رقم 5152 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 6496 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح
الترغيب والترهيب حديث رقم 2574 (صحيح)، صحيح الأدب المفرد 78 (صحيح)، وغيرها.

وأورد الهيثمي عن " ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراً هذه الآية (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا) فذكر الكبر فعظمه، فبكى ثابت بن قيس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك؟ فقال: يا نبي الله، إني لأحب الجمال حتى إنه ليعجبني أن يحسن شركاء نعلي، قال: فأنت من أهل الجنة، إنه ليس من الكبر بأن تحسن راحلتك ورحلك، ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس " ¹.

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا 41

أورد الهيثمي عن محمد بن فضالة الظفري الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " أتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً فقرأ حتى أتى على هذه الآية: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اضطرب لحياؤه، فقال: أي رب، شهدت على من أنا بين ظهرائيه، فكيف بمن لم أر؟ " ².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

مجمع الزوائد 7: 4 (فيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ، وأبوه عبد الرحمن لم يدرك ثابت بن قيس) ، وورد بمعناه أو ¹ جزء منه عن عبد الله بن مطر في: مجمع الزوائد 5: 136 (رجاله ثقات) ، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1626 (صحيح بمجموع طرقه) ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في: تخريج مشكل الآثار حديث رقم 5559 (صحيح) ، وعن أم الفضل رضي الله عنها في: تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4229 (إسناده صحيح على شرط مسلم) ، وعن سواد بن عمرو في مجمع الزوائد 5: 137 (رجاله رجال الصحيح) .
مجمع الزوائد 7: 4 (رجاله ثقات) ، الدر المنثور 4: 444 (إسناده حسن) ، عمدة التفسير 1: 509 (إسناده صحيح) . ²

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا

عَفُورًا 43

أورد ابن كثير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: " كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قامت الصلاة ينادي: لا يقربن الصلاة سكران " ¹.

وروى البغوي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليمسسه بَشْرُهُ " ².

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا 48

روى الهيثمي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: " كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)، قال: إني ادخرت دعوتي شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي. فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ثم نطقنا بعدُ ورجونا " ³.

¹ تفسير ابن كثير 2: 309، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 3670 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 378 (إسناده صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 5540 (صحيح)، تخريج مششك الأثار حديث رقم 1494 (رجاله ثقات رجال الشيخين)، أحاديث معلة ظاهرها الصحة 317 (سنده رجال الصحيح ولكنه منقطع).

² تفسير البغوي 2: 222، سنن الترمذي حديث رقم 124 (حسن صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 332 (صحيح)، ³ 333 (صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 322 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 21304 (صحيح لغيره)، 21371 (صحيح لغيره)، 21568 (صحيح لغيره)، المجموع 1: 94 (صحيح)، فتح الباري لابن رجب 2: 63 (إسناده ليس على شرط البخاري، وقد بوب عليه)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي 1: 346 (مشهور)، تخريج مشكاة المصابيح 1: 267 (حسن)، عارضة الأحوذني 1: 169 (مختلف فيه)، تخريج المسند حديث رقم 21568 (صحيح لغيره)، نيل الأوطار 1: 336 (اختلف فيه على أبي قلابة)، تخريج شرح السنة 2: 111 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1667 (صحيح).

مجمع الزوائد 7: 5 (رجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج، وهو ثقة)، إتحاف الخيرة المهرة 6: 194 (إسناده رواه ثقات)، فتح القدير 1: 713 (سنده صحيح)، تخريج العواصم والقواصم 9: 169 (حديث حسن وله شاهد)، الدر المنثور 4: 470 (إسناده صحيح)، الكامل في الضعفاء 3: 336 (فيه حرب بن سريج، كأن حديثه غرائب وإفرادات وأرجو أنه لا بأس به).

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ
وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا 51

روى البغوي بسنده عن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " العِيفَةُ والطَّرْقُ والطَّيْرَةُ من الجبَّت " ¹.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا 57

أورد ابن كثير حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، شجرة الخلد " ².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا 59

روى البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أطاعني
فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن

¹ تفسير البغوي 2: 234، "العِيفَةُ زجر الطير، والطَّرْقُ: الخط يُخط بالأرض والجبَّت قال الحسن رنة الشيطان" مجموع فتاوى ابن عثيمين 9: 517 (في إسناده ضعف ولكن المتن صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 20604 (إسناده ضعيف)، تخريج سنن أبي داود حديث رقم 3907 (إسناده ضعيف)، تخريج مشكاة المصابيح 4: 289 (حسن)، تخريج شرح السنة حديث رقم 3256 (فيه حيان هو ابن العلاء لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات)، الفتح الرباني 1: 328 (إسناده جيد).

² تفسير ابن كثير 2: 338، سنن الترمذي حديث رقم 2523 (صحيح، ولم يورد الترمذي: شجرة الخلد)، تخريج المسند حديث رقم 9950 (صحيح دون قوله: شجرة الخلد)، صحيح الجامع حديث رقم 2125 (صحيح، لم يرد فيه شجرة الخلد)، عمدة التفسير 1: 526 (أصل الحديث ثابت من أوجه كثيرة دون زيادة شجرة الخلد). وفي صحيح البخاري الحديث معلق برقم 6552 عن سهل بن سعد الساعدي ورواه مسلم أيضاً عنه في صحيحه برقم 2827، ورواه البخاري عن أنس بن مالك في الحديث رقم 3251.

يعص الأمير فقد عصاني"¹. وروى بسنده عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"².

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا 85

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه "عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال: اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء"³.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا 92

روى البغوي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ألا إن في قتل العمد الخطأ بالسوط أو العصا مائة من الإبل مغلظة، منها أربعون خلفه في بطونها أولادها"¹.

¹ تفسير البغوي 2: 240، صحيح البخاري حديث رقم 2957، 7137، صحيح مسلم حديث رقم 1835، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4556 (إسناده حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 6044 (صحيح).

² تفسير البغوي 2: 240، صحيح البخاري حديث رقم 7144، صحيح مسلم حديث رقم 1839، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 2626 (صحيح)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 1707 (صحيح)، المحلى 9: 361 (أحتج به)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 2331 (إسناده صحيح).

³ صحيح البخاري حديث رقم 6028، 1432، 6026، صحيح مسلم حديث رقم 2627، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2672 (صحيح).

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا 93

أورد ابن كثير قول رسول الله ﷺ الذي رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو: " لا يزال المؤمن مُعْنِقًا صالحاً ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بلح
2." .

وأورد نقلاً عن مسند أحمد أن رجلاً سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال: " رأيت رجلاً قتل رجلاً متعمداً؟ فقال: (جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)، قال: لقد نزلت في آخر ما نزل، ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله ﷺ، وما نزل وحي بعد رسول الله ﷺ. قال: رأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال: وأنى له بالتوبة وقد سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ثكلته أمه، رجل قتل رجلاً متعمداً يجيء يوم القيامة آخذاً قاتله بيمينه أو بيساره - وآخذاً رأسه بيمينه أو بشماله - تشخب أوداجه دماً من قبل العرش يقول: يا رب، سل عبدك فيم قتلني؟ "3.

1 تفسير البغوي 2: 265، سنن ابن ماجه حديث رقم 2628 (حسن)، سنن النسائي حديث رقم 4799 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 4583 (إسناده ضعيف لضعف ابن جُدعان، وبقية رجاله ثقات)، 5805 (إسناده ضعيف)، صحيح الجامع حديث رقم 2638 (صحيح)، تخريج شرح السنة حديث رقم 2536 (إسناده ضعيف)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 3420 (إسناده صحيح)، الاستذكار 7: 47 (مرفوع مضطرب لا يثبت إسناده)، خلاصة البدر المنير 2: 269 (إسناده ضعيف منقطع)، والحديث مروى أيضاً بأسانيد صحيحة وحسنة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في: سنن أبي داود حديث رقم 4547 (سكت عنه: صالح)، 4541 (سكت عنه: صالح)، 4588 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 4791 (صحيح)، 4793 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2627 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2428 (إسناده صحيح)، وغير ذلك.

2 تفسير ابن كثير 2: 377، سنن أبي داود حديث رقم 4270 (سكت عنه: صالح)، صحيح الجامع حديث رقم 7693 (صحيح)، عمدة التفسير 1: 552 (أشار في المقدمة إلى صحته)، وروي الحديث عن أبي الدرداء أيضاً رضي الله عنه في: سنن أبي داود حديث رقم 4270 (سكت عنه: صالح)، تخريج شرح السنة 10: 149 (إسناده صحيح)، وروي بلفظ مختلف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 6862، غاية المرام حديث رقم 440 (صحيح)، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بإسناد منقطع في: فتح الباري لابن حجر 12: 196 (موقوف رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً)، مجمع الزوائد 7: 301 (رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود)، إرشاد الساري 10: 41 (إسناده رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً).

3 تفسير ابن كثير 2: 379، تخريج المسند حديث رقم 2142 (صحيح)، 2683 (صحيح)، 3445 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 3029 (حديث حسن)، سنن النسائي حديث رقم 3999 (صحيح)، 4866 (صحيح)، سنن ابن ماجه

وأورد حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو من قتل مؤمناً متعمداً " ¹.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا* دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا

96-95

روى البغوي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا أبا سعيد من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وحببت له الجنة. قال فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها عليّ يا رسول الله، ففعل، قال: وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، قال: وما هي يا رسول الله؟ فقال: الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله " ².

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا، قَالُوا: أَفَلَا نَنْذِرُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَعْدَاهَا لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، مَا بَيْنَ كُلِّ

حديث رقم 2621 (صحيح)، موافقة الخير الخير لابن حجر 2: 334 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 8031 (صحيح).

تفسير ابن كثير 2: 380 (غريب جداً من هذا الوجه)، سنن أبي داود حديث رقم 4270 (سكت عنه: صالح)، تخريج ¹ صحيح ابن حبان حديث رقم 5980 (صحيح)، نيل الأوطار 7: 196 (رجال موثقون)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 511 (إسناده صحيح).

تفسير البغوي 2: 271، صحيح مسلم حديث رقم 1884، صحيح سنن النسائي حديث رقم 3131 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4612، صحيح الجامع حديث رقم 7829 (صحيح).

من الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة" ¹.

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا 101

روى الإمام الترمذي بسنده عن يعلى بن أمية: " قال: قلت لعمر بن الخطاب: إنما قال الله (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وقد أمن الناس، فقال عمر: عجبْتُ مما عجبْتَ منه فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فقال: صدقةٌ تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته" ².

وروى البيهقي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الخوف بطن نخل، فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم، ثم جاءت طائفة أخرى فصلى بهم ركعتين ثم سلم" ³. وذكر أنه روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله " عن النبي ﷺ في صلاة الخوف أنه صلى بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة ولم يقضوا" ⁴ فكانت، كما روى زيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، " للقوم ركعة واحدة وللنبي ﷺ ركعتان" ⁵.

تفسير البيهقي 2: 271-272، صحيح البخاري حديث رقم 2790، 7423، تخريج المسند حديث رقم 8420 (صحيح)، ¹ 8474 (صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7390 (فيه فليح بن سليمان ذكر من جرحه ومن عدله، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 2126 (صحيح).

سنن الترمذي حديث رقم 3034 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 686، سنن أبي داود حديث رقم 1199 (² سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 1433 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1065 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1546 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 174 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 244 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

تفسير البيهقي 2: 278-279، تخريج شرح السنة 4: 284 (فيه عن عنة الحسن البصري)، تخريج مشكاة المصابيح 2: ³ 115 (حسن)، شرح مسند الشافعي 2: 86 (صحيح)، نصب الراية 2: 247 (فيه شائبة الانقطاع).

تفسير البيهقي 2: 279، تخريج سنن أبي داود حديث رقم 1246 (إسناده صحيح)، بلوغ المرام 135 (صحيح)، تخريج ⁴ شرح السنة 4: 284 (رجال ثقات)، الأحكام الشرعية الصغرى 272 (أشار في المقدمة أنه صحيح الإسناد)، إرواء الغليل 3: 44 (إسناده صحيح)، عون المعبود 4: 76 (رجال إسناده رجال الصحيح).

تفسير البيهقي 2: 279، تخريج شرح السنة 4: 285 (إسناده حسن ويشهد له حديث حذيفة وابن عباس)، سنن أبي داود ⁵ حديث رقم 1246 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 23352 (حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف).

وروى بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه " قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفنا خلفه صفين، والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعاً ثم ركع وركعنا جميعاً ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً، ثم انحدر للسجود والصف الذي يليه، وقام الصف المؤخر نحر العدو، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود [ثم قاموا ثم] تقدم الصف المؤخر، وتأخر المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعاً، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً، ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخراً في الركعة الأولى، وقام الصف المؤخر في نحر العدو، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا، ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعاً. قال جابر رضي الله عنه: كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم " ¹.

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

114

روى البيهقي بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة؟ قال: قلنا بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة " ². وروى بسنده عن أم كلثوم بنت

¹ تفسير البيهقي 2: 279، صحيح مسلم حديث رقم 840، صحيح سنن النسائي حديث رقم 1546 (صحيح الإسناد)، 1547 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1260 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 14436 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 15019 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، فتح الغفار 2: 659 (روي بهذه الصفة من حديث أبي عياش الزُّرقي، وقال: فصلاها مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض سليم، ورجال إسناده رجال الصحيح).
² تفسير البيهقي 2: 286، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 4919 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 27508 (إسناده صحيح)، الدراية 2: 270 (من وجه آخر موقوفاً)، معجم الشيوخ 2: 1146 (حسن صحيح غريب)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 5092 (إسناده صحيح على شرطهما)، الجامع الصغير حديث رقم 2851 (صحيح).

عقبة رضي الله عنه أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليس بالكذاب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمتي خيراً " ¹.

لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا 123

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " لما نزل (مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ) شق ذلك على المسلمين، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قاربوا وسددوا، وفي كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها والنطبة ينكبها " ².

وروى عن عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: " كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه هذه الآية (مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر، ألا أقرئك آية أنزلت عليّ؟ قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: فأقرأنيها فلا أعلم أي وجدتُ اقتصاماً في ظهري فتمطأتُ لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شأنك يا أبا بكر؟ قلتُ: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، وأينا لم يعمل سوءاً؟ وإنا لنجزيون بما عملنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجمعُ ذلك لهم حتى يُجزوا به يوم القيامة " ³.

وروى الإمام أبو داود عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " قلتُ: يا رسول الله، إني أعلم أشد آية في القرآن، قال: أية آية يا عائشة؟ قالت: قول الله تعالى (مَنْ

¹ تفسير البغوي 2: 287، صحيح البخاري حديث رقم 2692، صحيح مسلم حديث رقم 2605.

² سنن الترمذي حديث رقم 3038 (حسن غريب)، مسند أحمد حديث رقم 7386 (إسناده صحيح على شرط مسلم) صحيح مسلم حديث رقم 2574. وينظر صحيح البخاري حديث رقم 5641.

³ سنن الترمذي حديث رقم 3039 (حديث غريب وفي إسناده مقال)، رواه أحمد في مسنده عن أبي بكر بن أبي زهير حديث رقم 68، 71 وفي كليهما (صحيح وإسناده ضعيف).

يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ). قال: أما علمتِ يا عائشة أن المؤمن تصيبه النكبة أو الشوكة فيكافأ بأسوء عمله، ومن حوسب عُذْب، قالت: أليس الله يقول: (فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا)¹؟ قال: ذاكم العَرَضُ يا عائشة، من نوقش الحساب عُذْبٌ"².

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا 129

أورد البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل، (وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا) الجور (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) "³.

سورة المائدة

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُّ وَحَلْمُ الْحَنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسَقُ الْيَوْمَ يَسِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 3

¹ الانشقاق 8

² سنن أبي داود حديث رقم 3093 (ضعيف الاسناد، لكن شطر " من حوسب عذب... إلخ صحيح")، وورد جزء من هذا الحديث في: صحيح البخاري حديث رقم 103، صحيح مسلم حديث رقم 2876، سنن الترمذي حديث رقم 2426 (حسن صحيح)، 2426 (حسن صحيح)، مسند احمد حديث رقم 24200 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 24605 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 24769 (صحيح وهذا إسناد ضعيف).

³ تفسير البغوي 2: 296، ورد إلى قوله: " وشقه مائل" في: صحيح سنن أبي داود حديث رقم 2133 (صحيح)، الاقتراح 92 (صحيح)، بلوغ المرام 315 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 6515 (صحيح)، احاديث معلة 407 (سنده ثقات رجال الصحيح لكنه شاذ " يعني في رفعه" أي لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم!).

روى البغوي بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تكهن أو استقسم أو تطير طيرة تردّه عن سفره لم ينظر إلى الدرجات العلا من الجنة يوم القيامة " ¹.

وروى الطبري بسنده " عن أبي واقد الليثي قال: قلنا: يا رسول الله، إنا بأرض تصيبنا فيها مخمصة، فما يصلح لنا من الميتة؟ قال: إذا لم تصطبحوها، أو تغتبقوها، أو تحتفئوا بقلأ فشانكم بها " ².

وأورد ابن كثير حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أحل لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال " ³.

وأورد " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقليل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة فإنها تُطلى بها السفن وتُدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال: لا هو حرام " ⁴.

1 تفسير البغوي 3: 12، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3099 (حسن لغيره)، مجمع الزوائد 5: 121 (بإسنادين رجال أحدهما ثقات)، فتح الباري لابن حجر 10: 224 (رجاله ثقات إلا أنني أظن أن فيه انقطاعاً، وله شاهد)، الزواجر 1: 150 (إسناده صحيح)، الجامع الصغير حديث رقم 7376 (حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2161 (إسناده جيد رجاله ثقات).

2 تفسير الطبري 9: 538، مجمع الزوائد 4: 168 (روي بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح، إلا أن المزي قال: لم يسمع حسان بن عطية من أبي واقد والله أعلم)، السنن الكبرى للبيهقي 9: 536 (في ثبوته نظر)، تخريج سنن أبي داود 5: 635 (حسن في المتابعات والشواهد)، تخريج المسند حديث رقم 21898 (حسن بطرقه وشواهد).

3 تفسير ابن كثير 3: 15، سنن ابن ماجه حديث رقم 3314 (صحيح)، 3218 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 5723 (صحيح)، حديث صحيح وهذا سند ضعيف)، تخريج سنن الدارقطني حديث رقم 4732 (حسن)، السيل الجرار 4: 104 (ثابت)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي 6: 645 (ضعيف)، إرواء الغليل حديث رقم 2526 (صحيح)، فتح القدير 2: 13 (في إسناده مقال وله ما يقويه)، سبل السلام 1: 42 (صح أنه موقوف)، حاشية ابن باز على بلوغ المرام 62 (هذا المتن صحيح موقوفاً ومرفوعاً)، التعليقات الرضية على الروضة الندية 3: 63 (صحيح).

4 تفسير ابن كثير 3: 16، والحديث برواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 2236، صحيح مسلم حديث رقم 1581، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 1297 (صحيح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 4683 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 3486 (سكت عنه: صالح)، مجمع الزوائد 4: 93 (رجاله ثقات).

وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا
أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

4

روى الطبري بسنده عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه أنه قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إنا قوم نتصيد بهذه الكلاب؟ فقال: إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عليها، فكل ما أمسكن عليك وإن قتلن، إلا أن يأكل الكلب، فإن أكل فلا تأكل، فإني أخاف أن يكون إنما حبسه على نفسه"¹.

وأورد ابن كثير أن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني أرمي بالمعروض الصيد فأصيب؟ فقال: إذا رميت بالمعروض فخرق فكله، وإن أصابه بعرض فإنه وقيد، فلا تأكله"².

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ 30

روى الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما من نفس تُقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفلٌ منها، ذلك بأنه أول من سنَّ القتل"³.

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ 44

¹ تفسير الطبري 9: 565، صحيح البخاري حديث رقم 5487، صحيح مسلم حديث رقم 1929، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 2617 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 18270 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² تفسير ابن كثير 3: 34، صحيح مسلم حديث رقم 1929، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 5881 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 4316 (صحيح)، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 2847 (صحيح).

³ تفسير الطبري 10: 218، صحيح البخاري حديث رقم 3335، 7321، صحيح ابن حبان حديث رقم 5983، صحيح ابن ماجه حديث رقم 2135 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 4123 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 45

وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ 47

روى الإمام أحمد بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله " (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ) قال: هي في الكفار كلها " ¹.

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ
لَهُ 45

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني والمارق من الدين التارك للجماعة " ².

وروى الطبري بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من جرح في جسده جراحة فتصدق بها كفر عنه ذنوبه بمثل ما تصدق به " ³.

¹ تخريج المسند حديث رقم 18529 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 18525 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، ¹ السلسلة الصحيحة حديث رقم 2704 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² صحيح البخاري حديث رقم 6878، صحيح مسلم حديث رقم 1676، سنن أبي داود حديث رقم 4352 (سكت عنه: ² صالح)، سنن الدارمي حديث رقم 2491 (إسناده صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 1402 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 4016 (صحيح)، 4721 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2534 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3621 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4065 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4245 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ تفسير الطبري 10: 365، تخريج المسند حديث رقم 22792 (صحيح بشواهد)، الترغيب والترهيب 3: 283 (رجاله رجال الصحيح)، المتجر الرابع 276 (رجاله رجال الصحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2273 (إسناده صحيح).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ 54

روى الحاكم بسنده عن سماك بن حرب " قال : سمعت عياضاً الأشعري ، يقول
: لما نزلت (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم: هم قومك يا أبا موسى، وأوماً رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بيده إلى أبي موسى الأشعري" ¹.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه " قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) قال: هؤلاء قوم من
أهل اليمن، ثم من كندة، ثم من السككون، ثم من تُجيب " ².

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ 64

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: يمين الرحمن ملامى سخاء، لا يغيضها الليل والنهار، قال: أرايتم ما

¹ المستدرک حدیث رقم 3273 (حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه)، مجمع الزوائد 7: 19 (رجاله رجال الصحیح)، تخریج سیر أعلام النبلاء 2: 384 (رجاله ثقات)، السلسلة الصحیحة حدیث رقم 3368 (عیاض مختلف فی صحبته، وروی موصولاً نحوه بإسناد صحیح وله شواهد)، تفسیر ابن أبی حاتم 4: 1160، مجمع الزوائد 7: 19 (إسناده حسن)، الدر المنثور 5: 355 (إسناده حسن)، الفتح ² الرباني 11: 5766 (إسناده حسن)، فتح القدير 2: 77 (سنده حسن)، السلسلة الصحیحة 7: 1104 (إسناده جيد)،



أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يَغِضْ ما في يمينه، وعرشه على الماء،
وبيده الأخرى الميزان يرفع ويخفض" ¹.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ 67

روى الإمام الترمذي بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " كان النبي صلى الله عليه وسلم
يُحْرَسُ حتى نزلت هذه الآية (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فأخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم: أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله" ².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ 87

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " كنا نغزو مع
النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء، فقلنا: ألا نختصي؟ فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد
ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب، ثم قرأ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ
اللَّهُ لَكُمْ)" ³.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ
عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 90

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3045 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 7411، 7419، سنن ابن ماجه حديث رقم 197 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 7298 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8140 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 10500 (صحيح وهذا إسناده حسن).

سنن الترمذي حديث رقم 3046 (حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2489 (صحيح بمجموع طرقه)، فتح الباري ² لابن حجر 6: 96 (إسناده حسن واختلف في وصله وإرساله).

صحيح البخاري حديث رقم 4615، 5075، صحيح مسلم حديث رقم 1404، مسند أحمد حديث رقم 3986 (إسناده ³ صحيح على شرط الشيخين)، 4113 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

أورد ابن كثير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إياكم وهاتان الكعبتان الموسمتان اللتان تزجران زجرًا، فإنهما ميسر العجم " ¹.

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا
وَوَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ 93

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " لما نزلت (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت منهم " ².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدِيًّا بِأَلْغِ الْكَعْبَةَ
أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ
عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ 95

أورد ابن كثير حديث أم المؤمنين عائشة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال، بلفظ حديث ابن عمر، " خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور " ³.

¹ تفسير ابن كثير 3: 189، (تخريج المسند حديث رقم 4263 (إسناده ضعيف)، إتخاف الخيرة المهرة 4: 375 (إسناده 1 ضعيف)، مجمع الزوائد 8: 116 (رجال الطبراني رجال الصحيح)، ذخيرة الحفاظ 2: 1054 (فيه إبراهيم الهجري ضعيف ليس بشيء في الحديث)، الكامل في الضعفاء 1: 348 (فيه إبراهيم الهجري هو عندي ممن يُكتب حديثه)، جلاباب المرأة للألباني 200 (حسن أو صحيح)، صحيح الأدب المفرد حديث رقم 958 (صحيح)، تخريج الكشاف 1: 132 (له طرق).

² سنن الترمذي حديث رقم 3053 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 2459.

³ تفسير ابن كثير 3: 190، صحيح البخاري حديث رقم 3315، صحيح مسلم حديث رقم 1199، صحيح سنن النسائي 3 حديث رقم 2828 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 6230 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 3249 (صحيح).

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ 103

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأئمة بن الجون: يا أئمة، رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يجرُّ قصبه في النار، فما رأيت رجلاً أشبهه برجل منك به، ولا به منك! فقال أئمة: عسى أن يضربني شبهه يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إنك مؤمن وهو كافر، إنه أول من غير دين إسماعيل، وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي¹.

وروى الطبري بسنده عن أبي الأحوص " عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال: هل تنتج إبل قومك صحاحا آذانها فتعمد إلى موسى فتقطع آذانها فتقول: هذه بحر وتشقها أو تشق جلودها فتقول: هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: نعم! قال: فإن ما آتاك الله لك حلٌّ، وساعد الله أشدُّ، وموسى الله أحدُّ، وربما قال: ساعد الله أشد من ساعدك، وموسى الله أحد من موساك².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ 105

روى الإمام أبو داود بسنده أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: " يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ).. وإنا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابٍ.. وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من قوم

¹ تفسير الطبري 11: 118، السلسلة الصحيحة 4: 243 (إسناده حسن)، مسند البزار 15: 384 (لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد)، الفتوحات الربانية 4: 212 (حسن غريب).

² تفسير الطبري 11: 122، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1093 (حسن لغيره)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3041 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج المسند حديث رقم 15891 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح الموارد 898 (صحيح).

يُعمَلُ فيهم بالمعاصي ثم يقدرُونَ على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب" ¹.

وروى الإمام الترمذي بسنده عن أبي أمية الشعباني قال: " أتيتُ أبا ثعلبة الحُشَني فقلتُ له: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلتُ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ). قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألتُ رسول الله ﷺ فقال: ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتُ شُحاً مطاعاً وهوىً متبَعاً ودنياً مؤثرةً وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام، فإن من ورائكم أياماً الصبرُ فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم" ².

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ 109

روى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه " أن رجلاً قال: يا رسول الله، كم كان الرسل؟ قال: ثلاثمائة وخمسة عشر" ³.

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

¹ سنن أبي داود حديث رقم 4338 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2168 (صحيح)، 3057 (حسن) (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 304، مسند أحمد حديث رقم 1، 16، 29، 53 وفيها جميعاً: (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² سنن الترمذي حديث رقم 3085 (حسن غريب)، صحيح ابن حبان حديث رقم 385، سنن أبي داود حديث رقم 4341 (سكت عنه: صالح)، ضعيف سنن ابن ماجه حديث رقم 801 (ضعيف)، الترغيب والترهيب 4: 132 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، الآداب الشرعية 1: 193 (فيه عتبه، مُختلفٌ فيه وباقيه جيد)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 1171 (فيه عتبه بن أبي حكيم مختلف فيه)، الناسخ والمنسوخ 2: 205 (حسن غريب).

³ تفسير ابن أبي حاتم 4: 1236، مجمع الزوائد 1: 201 (رجاله رجال الصحيح)، المعجم الأوسط 1: 128 (لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد تفرد به معاوية بن سلام)، تخريج زاد المعاد 1: 45 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، السلسلة الصحيحة 6: 359 (إسناده صحيح). وفي مجمع الزوائد عن أبي أمامة أيضاً أن عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر ينظر 8: 213 (رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن خليد الحلبي وهو ثقة).

شَهِيدٌ* إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

118-117

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " وأول من يُكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن أناساً من أصحابي يُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ) إلى قوله (الْحَكِيمُ)"¹.

سورة الأنعام

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا

يُؤْمِنُونَ 12

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما قضى الله الخلق كتب في كتاب، فهو عنده فوق العرش، إن رحمتي سبقت غضبي"².

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي
الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ 38

روى الطبري بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قال: انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا أبا ذر، أتدري فيم انتطحتا؟ قلت: لا، قال: لكن الله يدري وسيقضي

¹ صحيح البخاري حديث رقم 3349، سنن الترمذي حديث رقم 3167 (صحيح)

² تفسير الطبري 11: 276-277، صحيح البخاري حديث رقم 3194، 7553، صحيح مسلم حديث رقم 2751، صحيح ابن حبان حديث رقم 6144، تخريج المسند حديث رقم 8127 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

بينهما. قال أبو ذر: لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علماً¹.

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ 41

روى ابن أبي حاتم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: " ما من الناس أحدٌ يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل وكف عنه من السوء مثله ما لم يدع بائماً أو قطيعة رحم"².

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ 44

روى الطبري بسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " وإذا رأيت الله تعالى ذكره يعطي العباد ما يسألون، على معاصيهم إياه، فإنما ذلك استدراج منه لهم، ثم تلا (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) الآية"³.

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ 59

روى الإمام البخاري بسنده عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " مفاتيح الغيب خمس: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

¹ تفسير الطبري 11: 348، تخريج المسند حديث رقم 21438 (حسن) 21439 (حسن)، إتحاف الخيرة المهرة 8: 174 (فيه تابعي ولم يُسَمِّ)، السلسلة الصحيحة 4: 610 (إسناده صحيح عندي)، مجمع الزوائد 8: 267 (رجاله رجال الصحيح)، المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية 4: 214 (رواته ثقات إلا أنه منقطع).

² تفسير ابن أبي حاتم 4: 1288، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3381 (حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 5678 (حسن)، تحفة الأحوذى 8: 384 (في إسناده ابن لهيعة)، تخريج المسند حديث رقم 14879 (حسن لغيره)، تخريج أحاديث المصابيح 2: 256 (في سنده عبد الله بن لهيعة وفيه مقال).

³ تفسير الطبري 11: 362، مجمع الزوائد 10: 248 (فيه الوليد بن العباس المصري وهو ضعيف)، تخريج المسند حديث رقم 17311 (حسن)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5129 (إسناده جيد)، السلسلة الصحيحة 413 (إسناده قوي).

وَيُنزِلُ الْعَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ¹ "2.

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ
أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ 65

روى الإمام البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: " لما نزلت (قُلْ
هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعود
بوجهك، قال: (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قال: أعود بوجهك، (أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا
وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا أهونُ أو أيسرُ"³.

وروى الطبري " عن نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
خفيفة تامة الركوع والسجود، فقال: قد كانت صلاة رغبة ورهبة، فسألت الله
فيها ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، وبقي واحدة. سألت الله أن لا يصيبكم بعذاب
أصاب به من قبلكم، فأعطانيها، وسألت الله أن لا يسلط عليكم عدواً
يستبيح بيضتكم، فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس
بعض فمنعنيها. قال أبو مالك: فقلت له: أبوك سمع هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، سمعته يحدث بها القوم أنه سمعها من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم"⁴.

¹ لقمان 34

² صحيح البخاري حديث رقم 4627، وينظر حديث رقم 4697، 4778، 7379، مسند أحمد حديث رقم 4766 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 5226 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 5579 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 6043 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ صحيح البخاري حديث رقم 4628، 7313 (وفيه: هاتان أهون أو أيسر)، 7406، سنن الترمذي حديث رقم 3065 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 14316 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

⁴ تفسير الطبري 11: 423، إتحاف الخيرة المهرة 8: 68 (إسناده حسن)، مجمع الزوائد 7: 226 (روي بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد)، صحيح الجامع حديث رقم 2433 (صحيح).

وروى " عن شداد بن أوس يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: إن الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمي سيبلغ ما زوي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي أن لا يهلك قومي بسنة عامة، وأن لا يلبسهم شيعاً، ولا يذيق بعضهم بأس بعض. فقال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، ولا أسلط عليهم عدواً ممن سواهم فيهلكهم بعامة، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً. فقال النبي ﷺ: إني أخاف على أمي الأئمة المضلين، فإذا وُضِعَ السيفُ في أمي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة" ¹.

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

75

روى الطبري عن " عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات غداة، فقال له قائل: ما رأيتك أسفرَ وجهاً منك الغداة! قال: وما لي، وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملاء الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم يا رب! فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما في السماوات والأرض، ثم تلا هذه الآية (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) ².

¹ تفسير الطبري 11: 425، جامع المسانيد والسنن حديث رقم 5126 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 17115 (صحيح)، مجمع الزوائد 7: 224 (رجال أحمد رجال الصحيح).

² تفسير الطبري 11: 476، مجمع الزوائد 7: 179 (رجال الحديث الذي فيه خرج علينا رسول الله ﷺ ثقات وكذلك الرواية الأولى وفي الرواية الوسطى معاوية بن عمران الجرمي ولم أعرفه وقد سئل أحمد عن حديث عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ بهذا الحديث فذكر أنه صواب هذا معناه)، كتاب الرؤية -الدارقطني 316 (غريب تفرد به عمارة بن بشر عن ابن جابر)، تخريج مشكاة المصابيح 693 (إسناده صحيح)، تلبيس الجهمية 7: 198 (أقل أحواله أن يكون حسناً).

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ 82

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " لما نزلت (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) قلنا: يا رسول الله، أيننا لا يظلم نفسه؟ قال: ليس كما تقولون، (لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ): بشرِك. أو لم تسمعوا قول لقمان لابنه (يا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ¹ " ².

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ 120

نقل ابن كثير عن النّوّاس بن سميان رضي الله عنه قوله: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإثم فقال: الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع الناس عليه " ³.

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ 121

روى البغوي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " قالت: قالوا: يا رسول الله، إن هنا أقواماً حديث عهدهم بشرك يأتونا بلحمان لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا؟ قال: اذكروا أنتم اسم الله وكلوا " ⁴.

¹ لقمان 13

² صحيح البخاري حديث رقم 3360، 3428، 3429، 4629، 6918، 6937، صحيح مسلم حديث رقم 124، سنن الترمذي حديث رقم 3067 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3589 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4031 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4240 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ تفسير ابن كثير 3: 324، صحيح مسلم حديث رقم 2553، تخريج المسند حديث رقم 17633 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2389 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 2880 (صحيح).

⁴ تفسير البغوي 3: 183، صحيح البخاري حديث رقم 7398، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 2587 (صحيح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 4448 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 2829 (سكت عنه: صالح)، الأحكام الشرعية الصغرى 780 (صحيح الاسناد)، السنن الكبرى للبيهقي 9: 239 (روي موصولاً وله متابعة)، التلخيص الحبير 4: 1482 (الصواب مرسل).

قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ
دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ حَمًّا خَنِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ
اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 145

روى ابن أبي حاتم بسنده عن أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها " قالت: كانت
لنا شاة فماتت فألقيناها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعلت الشاة؟ قلنا: ماتت يا
رسول الله فألقيناها. فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية: (قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ
مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الآية، قال: ألا انتفعتم بإهابها! فأرسلنا إليها
فسلخناها ودبغنا إهابها فجعلنا منه سقاءً، فانتفعتنا به حتى كان شناً¹.

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ
جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ 146

روى الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يقول: " قاتل الله اليهود، لما حرّم الله عليهم شحومها جمّلوه
ثم باعوه فأكلوها"².

وأورد ابن كثير أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام
الفتح: إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول

تفسير ابن أبي حاتم 5: 1405، الضعفاء الكبير 1: 311 (فيه حماد بن سعيد في حديثه وهم). وقد جاء قوله عليه الصلاة¹
والسلام " ألا انتفعتم بإهابها" في حديث ابن عباس رضي الله عنه في: صحيح مسلم حديث رقم 365، صحيح البخاري
حديث رقم 1492، سنن أبي داود حديث رقم 4120 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 1727 (حسن
صحيح). وفي الباب عن سلمة بن المحبّق وميمونة وعائشة رضي الله عنهم.
صحيح البخاري حديث رقم 4633، مسند أحمد حديث رقم 14977 (حديث صحيح وهذا إسناد على شرط مسلم)،²
وينظر: صحيح مسلم حديث رقم 1581، سنن أبي داود حديث رقم 3486 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم
2167 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 14472 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنه يدهن بها الجلود ويطلق بها السفن ويستصبح بها الناس. فقال: لا هو حرام، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم عليهم شحومها جعلوه ثم باعوه وأكلوا ثمنه" ¹.

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

153-151

روى الحاكم بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " من يبايعني على هذه الآيات، ثم قرأ (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) حتى ختم الآيات الثلاث، فمن وفى فأجره على الله، ومن انتقص شيئاً أدركه الله بما في الدنيا كانت عقوبته، ومن آخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له " ².

تفسير ابن كثير 3: 356 (رواه الجماعة من طرق)، صحيح البخاري حديث رقم 2236، صحيح مسلم حديث رقم 1581، ¹ سنن الترمذي حديث رقم 1297 (حسن صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 3486 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2167 (صحيح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 4683 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 14472 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 14495 (إسناده صحيح على شرط مسلم).
المستدرک حديث رقم 3293 (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، صحيح الترمذي حديث رقم 1439 (صحيح)، ² صحيح النسائي حديث رقم 5017 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 2955 (صحيح).

وروى بسند عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطأ ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً، ثم قال: هذا سبيل الله وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**"¹.

وروى الإمام البخاري ومسلم وغيرهما بالسند عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " لا أحدٌ أغْيِرُ من الله ولذلك حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، ولا شيءٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله ولذلك مدح نفسه "².

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ 158

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا)"³.

¹ المستدرک حدیث رقم 3294 (حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه)، تخريج المسند حدیث رقم 4142 (إسناده حسن)، سنن الدارمی حدیث رقم 208 (إسناده حسن)، تخريج صحیح ابن حبان حدیث رقم 7 (إسناده حسن)، مجمع الزوائد 7: 25 (فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف). ورواه عن جابر بن عبد الله في سنن ابن ماجه حدیث رقم 11 (صحیح)، مسند أحمد حدیث رقم 15277 (حسن لغيره، وهذا إسناده ضعيف).

² صحیح البخاری حدیث رقم 4634، صحیح مسلم حدیث رقم 2760، سنن الترمذی حدیث رقم 3530 (حسن صحیح من هذا الوجه)، سنن الدارمی حدیث رقم 2271 (إسناده صحیح)، مسند احمد حدیث رقم 3616 (إسناده صحیح على شرط الشيخين).

³ صحیح البخاری حدیث رقم 6506، وينظر 4635، 4636، صحیح مسلم حدیث رقم 157، سنن أبي داود حدیث رقم 4312 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حدیث رقم 4068 (صحیح)، مسند أحمد حدیث رقم 7161 (إسناده صحیح على شرط الشيخين)، 8138 (إسناده صحیح على شرط الشيخين)، 8599 (حدیث صحیح).

وروى الإمام الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل (أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) قال: طلوع الشمس من مغربها"¹.

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثٌ إذا خرجن (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) الآية: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من المغرب أو من مغربها "².

وروى البغوي بسنده " عن زر بن حبیش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل جعل بالمغرب باباً مسيرةً عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، وذلك قول الله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) "³.

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 159

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) وليسوا منك، هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة "⁴.

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3071 (حديث غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه) وصححه الألباني، مسند أحمد حديث رقم 11266 (حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف)، 11938 (حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف).

² سنن الترمذي حديث رقم 3072 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 158، مسند أحمد حديث رقم 9752 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ تفسير البغوي 3: 208، تخريج شرح السنة حديث رقم 1305 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 18100 (إسناده حسن)، تخريج مشكاة المصابيح 2: 450 (حسن)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3137 (حسن).

⁴ تفسير الطبري 12: 270-271، مجمع الزوائد 7: 25 (رجال رجال الصحيح غير معلى بن نفييل وهو ثقة)، المعجم الأوسط 1: 2207 (لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى تفرد به معلى)، فتح القدير 2: 260 (في إسناده عباد بن كثير وهو متروك). ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره 5: 1430 عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ 160

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل وقوله الحق: إذا همَّ عبدي بحسنة فاكْتُبها له حسنةً، فإن عملها فاكْتُبها له بعشر أمثالها، وإذا همَّ بسَيِّئةٍ فلا تكتبوها، فإن عملها فاكْتُبها بمثلها، فإن تركها - وربما قال: فإن لم يعمل بها - فاكْتُبها له حسنة، ثم قرأ (مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)¹.

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: " يا عبد الله بن عمرو، صُم الدهر: ثلاثة أيامٍ من كل شهر، قال: وقرأ هذه الآية: (مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)، قال: قلتُ: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: صم صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً"².

وروى الإمام النسائي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ صام ثلاثة أيامٍ من الشهر فقد صام الدهر كله، ثم قال: صدق الله في كتابه (مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)"³.

وروى البغوي بسنده " عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تبارك وتعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) وأزيد، (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ)

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3073 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 7501، صحيح مسلم حديث رقم 128، مسند أحمد حديث رقم 10466 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² مسند أحمد حديث رقم 6914 (حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف)، وأصل الحديث في صحيح البخاري حديث رقم 1131، 1976، 3418، وغيرها، صحيح مسلم حديث رقم 1159، سنن أبي داود حديث رقم 2448 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 770 (حسن صحيح). سنن النسائي حديث رقم 2388 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1793 (إسناده صحيح).

³ سنن النسائي حديث رقم 2409 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 762 (حديث حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1708 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 21301 (صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين لكن أبا عثمان لم يسمعه من أبي ذر، بينهما رجل).

فجزاء سيئة بمثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة" ¹.

وأورد ابن كثير عن جد عمرو بن شعيب، أي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: " يحضر الجمعة ثلاثة نفر: رجل حضرها بلغو فهو حظه منها، ورجل حضرها بدعاء، فهو رجل دعا الله، فإن شاء أعطاه، وإن شاء منعه، ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحداً، فهي كفارة له إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام، وذلك لأن الله يقول: (مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) " ².

الأعراف

وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ 8

أورد البغوي حديثاً لم يسنده " أن رجلاً يُنشر عليه تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل مد البصر، فيخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة " ³.

¹ تفسير البغوي 3: 211، صحيح مسلم حديث رقم 2687، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3094 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 21488 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 8141 (صحيح).

² تفسير ابن كثير 3: 380، سنن أبي داود حديث رقم 1113 (سكت عنه: صالح)، تخريج المسند حديث رقم 7002 (إسناده حسن)، صحيح ابن خزيمة حديث رقم 1813 (إسناده حسن)، الترغيب والترهيب 1: 349 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، البدر المنير 4: 683 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 8045 (حسن)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 1341 (إسناده حسن).

³ تفسير البغوي 3: 215، ورد الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ في: سنن الترمذي حديث رقم 2639 (حسن غريب)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 225 (إسناده صحيح)، صحيح الموارد حديث 2141 (صحيح)، فتح القدير 2: 273 (حسن)، شرح السنة 7: 490 (حسن غريب)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5492 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1776 (صحيح).

فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ
وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ 22

روى الطبري بسنده " عن الحسن (البصري) عن أبي بن كعب قال: قال رسول
الله ﷺ: كان آدم كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس، فلما وقع بالخطيئة بدت
له عورته، وكان لا يراها، فانطلق فاراً، فتعرضت له شجرة فحبسته بشعره،
فقال لها: أرسليني! فقالت: لست بمرسلتك! فناداه ربه: يا آدم، أمني تفر؟
قال: لا، ولكني استحييتك "1.

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ 32

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
ﷺ قال: " لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء "2.

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
33

1 تفسير الطبري 12: 352، البداية والنهاية 1: 73 (الحسن لم يدرك أبياً، وروي من طريق أخرى أصح)، عمدة القاري
15: 287 (إسناده حسن)، فتح الباري لابن حجر 6: 423 (إسناده حسن).
2 صحيح البخاري حديث رقم 5783، صحيح مسلم حديث رقم 2085، سنن أبي داود حديث رقم 4085 (سكت عنه: 2
صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 1730 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3569 (صحيح)، الموطأ حديث رقم
2654، مسند أحمد حديث رقم 4489 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

روى البغوي بسنده عن " عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله قال قلت: أنت سمعت هذا من عبد الله (بن مسعود)؟ قال : نعم ، فرفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: لا أحد أغير من الله فلذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدح من الله فلذلك مدح نفسه "1.

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

40

أورد الطبري بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه: " أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح الفاجر، وأنه يُصعد بها إلى السماء، قال : فيصعدون بها، فلا يمرون على ملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان، بأقبح أسمائه التي كان يدعى بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء، فيستفتحون له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله (لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) "2.

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 43

روى الإمام مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما " عن النبي ﷺ قال: ينادي منادٍ إن لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم

1 تفسير البغوي 3: 226، صحيح البخاري حديث رقم 4637، صحيح مسلم حديث رقم 2760، صحيح ابن حبان حديث رقم 294، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3530 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7165 (صحيح).

2 تفسير الطبري 12: 424، وقد أورده مختصراً. ورواية الحديث بطوله في صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3558 (صحيح)، تخريج شرح الطحاوية 573 (صحيح)، الصحيح المسند 150 (حسن).



أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّوْا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا
فَلَا تَبْتَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَتُؤَدُّوْنَ أَنْ تَلِكُمْ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)¹.

وأورد ابن كثير عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكراً، وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني، فيكون له حسرة "².

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ 50

أورد ابن كثير أن ابن عباس رضي الله عنه سئل: " أي الصدقة أفضل؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصدقة الماء، ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا: (أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) "³.

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ 55

أورد ابن كثير أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: " إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

¹ صحيح مسلم حديث رقم 2837، سنن الترمذي حديث رقم 3246 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2866 (إسناده ضعيف)، مسند أحمد حديث رقم 8258 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 11905 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 11332 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

² تفسير ابن كثير 3: 416، صحيح البخاري حديث رقم 6569، تخريج المسند حديث رقم 10652 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7451 (إسناده صحيح)، مجمع الزوائد 10: 402 (رجاله رجال الصحيح)، البدور السافرة 468 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 4514 (حسن).

³ تفسير ابن كثير 3: 424، المعجم الأوسط 6: 203 (لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن موسى الحرشي)، ميزان الاعتدال 4: 224 (فيه موسى بن المغيرة مجهول وشيخه لا يُعرف)، مجمع الزوائد 3: 134 (فيه موسى بن المغيرة وهو مجهول). وواضح أن رواية ابن عباس ضعيفة وقد تتقوى بما رواه سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصدقة فقال: " سقي الماء"، ينظر: سنن النسائي حديث رقم 3664 (حسن)، سنن أبي داود حديث رقم 1679 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3684 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 23845 (رجاله ثقات)، الجامع الصغير حديث رقم 1255 (صحيح).

وَحُفِيَّةٌ إِنَّهُ لَا يُجِبُّ الْمُعْتَدِينَ)، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ¹.

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 57

روى البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الريح من رُوحِ الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوا، وسلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها"².

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ 77

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال: "سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر الذي عقر الناقة، قال: انتدب لها رجلٌ ذو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ في قوَّةِ كَأبي زَمعة"³.

وروى الحاكم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "لما مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالحِجْر قال: " لا تسألوا الآيات، فقد سأها قومٌ صالحٍ فكانت، يعني الناقة، ترد من

¹ تفسير ابن كثير 3: 429، مسند أحمد حديث رقم 1483 (حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف)، سنن أبي داود حديث رقم 1480 (سكت عنه: صالح)، وروى ابن ماجه الحديث عن عبد الله بن مغفل في سننه حديث رقم 3864 (صحيح)، المجموع 2: 190 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 2396 (صحيح).

² تفسير البغوي 3: 239، سنن أبي داود حديث رقم 5097 (سكت عنه: صالح)، صحيح الأدب المفرد حديث رقم 555 (صحيح)، 696 (حسن صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 1007 (السند صحيح)، تخريج مشكاة المصابيح 2: 150 (حسن)، الفتوحات الربانية 4: 272 (حسن صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا ثابت بن قيس)، الصحيح المسند حديث رقم 1417 (صحيح).

³ صحيح البخاري حديث رقم 3377، وأبو زمعة هو الأسود بن أسد بن عبد العزى، وعافر الناقة هو قدار بن سالف، قيل كان أحمر أزرق أصهب، صحيح مسلم حديث رقم 2855، سنن الترمذي حديث رقم 3343 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 16222 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 16223 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

هذا الفج وتصدر من هذا الفج، ف (عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) فعقروها فأخذتهم
الصيحة فأحمد الله من تحت السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله،
قيل: من هو؟ قال: أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه "1.

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن
كَشَفْتَنَا عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ 134

روى ابن أبي حاتم بسنده " عن سعد بن مالك وأسامة بن زيد وخزيمة بن
ثابت، قال رسول الله ﷺ: الطاعون رجز، عذاب عذب به قومٌ قبلكم "2.

وروى البغوي بسنده عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " الطاعون
رجز أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا
تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه "3.

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ
قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ 138

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه " أن رسول الله ﷺ لما
خرج إلى حنينٍ مرّ بشجرةٍ للمشركين يقال لها ذاتٌ أنواطٍ يُعلّقون عليها
أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم ذات أنواط!

المستدرک حدیث رقم 3301 (حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه)، مجمع الزوائد 7: 53 (رجال أحمد رجال الصحیح)،
فتح الباری لابن حجر 6: 439 (إسناده حسن)، صحیح دلائل النبوة 395 (صحیح علی شرط مسلم).
تفسیر ابن أبی حاتم 5: 5: 1550، صحیح البخاری حدیث رقم 3473، صحیح مسلم حدیث رقم 2218، تخریج المسند
حدیث رقم 21860 (إسناده صحیح علی شرط الشیخین)، الموطأ حدیث رقم 2612، سنن الترمذی حدیث رقم 1065
(حسن صحیح)، نخب الأفكار 14: 69 (طریقه صحیح).
تفسیر البغوی 3: 272، صحیح مسلم حدیث رقم 2218، صحیح سنن الترمذی حدیث رقم 1065 (صحیح)، تخریج
صحیح ابن حبان حدیث رقم 2952 (إسناده صحیح علی شرط الشیخین)، نخب الأفكار 14: 69 (له طریقان صحیحان)،
صحیح الجامع حدیث رقم 3945 (صحیح).

فقال النبي ﷺ: سبحان الله، هذا كما قال قومث موسى: (اجْعَلْ لَنَا إلهًا كَمَا هُمْ آلهَةٌ). والذي نفسي بيده لتركبن سنّة من كان قبلكم" ¹.

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ 143

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "الناس يُصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور" ².

وروى الإمام الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) قال حماد: هكذا. وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة إصبغه اليمنى، قال: فساخ الجبل (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) " ³.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ 150

¹ سنن الترمذي حديث رقم 2180 (حسن صحيح)، مسند احمد حديث رقم 21897 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² صحيح البخاري حديث رقم 3398، 3408، صحيح مسلم حديث رقم 2373، مسند أحمد حديث رقم 11286 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3074 (حسن صحيح غريب)، مسند أحمد حديث رقم 12260 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

³ مسلم، 13178 (إسناده صحيح على شرط مسلم) المستدرک حديث رقم 3302 (صحيح على شرط مسلم).



روى الحاكم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الخبر كالمعاينة، إن الله خبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح"¹.

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ 172-173

روى الإمام الترمذي بسنده عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية فقال عمر: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فأخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عملٍ من أعمال أهل الجنة فيدخله الله الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عملٍ من أعمال أهل النار فيدخله الله النار"².

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمةٍ هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة،

¹ المستدرک حدیث رقم 3303 (حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه)، مجمع الزوائد 1: 158 (رجاله رجال الصحیح)، تخریج صحیح ابن حبان حدیث رقم 6213 (صحیح)، صحیح الجامع حدیث رقم 5374 (صحیح). سنن الترمذی حدیث رقم 3075 (حدیث حسن)، سنن أبي داود حدیث رقم 4703 (سکت عنه: صالح)، الموطأ حدیث رقم 2617 (صحیح)، مسند أحمد حدیث رقم 311 (صحیح لغيره وهذا إسناد ضعيف)، المستدرک حدیث رقم 3309 (حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه).

وجعل بين عيني كل إنسانٍ منهم وبيصاً من نور ثم عرضهم على آدم فقال: أي ربّ، مَنْ هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي ربّ، مَنْ هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود، فقال: ربّ كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي ربّ زدّه من عمري أربعين سنة. فلما قُضِيَ عُمُرُ آدم جاءه ملك الموت فقال: أولم يبقَ من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تُعْطِها ابنك داود؟ قال: فوجد آدم فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته، وخطى آدم فخطت ذريته¹.

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان، يعني عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً قال: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ)"².

وروى الطبري بسنده " عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) قال: أخذوا من

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3076 (حسن صحيح)، 3078 (حسن صحيح)، 3368 (حسن غريب من هذا الوجه)، ¹ المستدرک حديث رقم 3310 (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

مسند أحمد حديث رقم 2455 (رجاله ثقات)، مجمع الزوائد 7: 28، 191 (رجاله رجال الصحيح)، تخريج مشكل ² الآثار حديث رقم 3889 (إسناده على شرط مسلم)، صحيح دلائل النبوة 380 (صحيح على شرط مسلم)، تخريج مشكاة المصابيح 117 (إسناده صحيح)، أحاديث معلة 192 (سنده على شرط مسلم، ولكن قال ابن منده: رواه سبعة موقوفاً، وقال ابن كثير: موقوفاً أثبت)، تحفة النبلاء 134 (وقفه أصح وروي موقوفاً ومرفوعاً عن عبد الله بن عمرو)، معارج القبول 1: 85 (روي من طرق كثيرة موقوفاً)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1623 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)، قالت الملائكة: (شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) "1.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ* سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ 175-177

أورد ابن كثير الحديث الذي رواه أبو يعلى في مسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن مما أخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رؤيت بهجته عليه وكان رداء الإسلام اعتراه إلى ما شاء الله انسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك. قال: قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشرك: المرمي أو الرامي؟ قال: بل الرامي "2.

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ 199

أورد ابن كثير حديثاً مرسلًا في تفسير هذه الآية وقال إنه روي مرفوعاً عن جابر بن عبد الله وقيس بن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث هو: " لما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) قال

1 تفسير الطبري 13: 232، فتح القدير 2: 370 (في إسناده أحمد بن أبي ظبية قال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه وقال ابن عدي حدث بأحاديث كثيرة غرائب وقد روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمر وهؤلاء أئمة ثقات).

2 تفسير ابن كثير 3: 509 (إسناد جيد، والصلت بن بهرام كان من ثقات الكوفيين، ولم يرم بشيء سوى الإرجاء، وقد وثقه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما)، صحيح ابن حبان حديث رقم 81، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 865 (حسن لغيره)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 3201 (حسن).



رسول الله ﷺ: ما هذا يا جبريل؟ قال: إن الله أمرك أن تعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك" ¹.

الأنفال

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ¹

روى ابن أبي حاتم بسنده عن معن بن يزيد رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نفل إلا بعد الخمس" ².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ²⁴

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه أنه قال: "كنت أصلي فمرّ بي رسول الله ﷺ فدعاني فلم آتته حتى صليت ثم أتيت، فقال: ما منعك أن تأتي؟ ألم يقل الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ)، ثم قال: لأعلمتكم أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج، فذهب رسول الله ﷺ ليخرج فذكرت له... وقال: هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني" ³.

¹ تفسير ابن كثير 3: 531، فتح الباري لابن حجر 8: 156، رواه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (روي مرسلًا) وموصولًا، الكافي الشاف 114 رواه عن أبي بن كعب رضي الله عنه (منقطع وروي موصولًا)، تخريج الإحياء 3: 61، رواه عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وقيس بن سعد بن عباد رضي الله عنهم (أسانيد حسنة)، وكذلك أورده في: إتيان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن 2: 700 (روي بأسانيد حسنة)، إرشاد الساري 7: 131 رواه عن أبي بن كعب رضي الله عنه (مرسل له شواهد من وجوه آخر).

² تفسير ابن أبي حاتم 5: 1652، مسند احمد حديث رقم 15862 (إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 2753 (سكت عنه: صالح)، نخب الأفكار 12: 327 (إسناده صحيح)، المحرر 298 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7552 (صحيح).

³ صحيح البخاري حديث رقم 4647، وينظر حديث رقم 4474، 4703، 5006. سنن ابن ماجه حديث رقم 3785 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 1458 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 913 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم (إسناده صحيح)، 3414 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 15730 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، 17851 (إسناده صحيح على شرط البخاري رجاله ثقات).

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

العِقَابِ 25

روى البغوي بسنده عن عدي بن عميرة الكندي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة " ¹.

وأورد ابن كثير الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعذاب من عنده، فقلت: يا رسول الله، أما فيهم أناس صالحون؟ قال: بلى، قالت: فكيف يصنع أولئك؟ قال: يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان " ². وكذلك الحديث الذي أخرجه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا ظهر السوء في الأرض، أنزل الله بأهل الأرض بأسه. قالت: وفيهم أهل طاعة الله؟ قال: نعم، ثم يصيرون إلى رحمة الله " ³.

وَعَلَّمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ 28

¹ تفسير البغوي 3: 346، تخريج المسند حديث رقم 17720 (حسن لغيره)، مجمع الزوائد 7: 270 (فيه رجل لم يُسمَّ وبقيّة رجال أحد الإسنادين ثقات)، تخريج مشكاة المصابيح 4: 488 (حسن)، فتح الباري لابن حجر 13: 6 (إسناده حسن وله شاهد)، شرح مشكل الآثار 3: 214 (صحيح)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 3110 (ضعيف)، تخريج أحاديث المصابيح 4: 364 (فيه مجهول).

² تفسير ابن كثير 4: 38، مسند احمد حديث رقم 26596 (إسناده ضعيف)، 26527 (إسناده ضعيف)، 27351 (إسناده ضعيف)، الموطأ حديث رقم 2835 (هذا الحديث لا يعرف لأم سلمة بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من وجه ليس بالقوي)، مجمع الزوائد 7: 271 (روي بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح)، بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر 129 (إسناده صحيح).

³ تفسير ابن كثير 4: 40، مسند أحمد حديث رقم 24133 (إسناده ضعيف)، مجمع الزوائد 7: 271 (فيه امرأة لم تُسمَّ)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7314 (صحيح لغيره)، الترغيب والترهيب 3: 230 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، صحيح الجامع حديث رقم 680 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 3156 (إسناده صحيح وله طرق وشواهد)، 1372 (إسناده صحيح).

روى الإمام البخاري بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " ¹.

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
33

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أنزل الله عليّ أمانين لأمتي (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة " ².

وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا
أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 34

أورد ابن كثير " عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً فقال: هل فيكم من غيركم؟ قالوا: فينا ابن أختنا وفينا حليفنا، وفينا مولانا. فقال: حليفنا منا، وابن أختنا منا، ومولانا منا، إن أوليائي منكم المتقون " ³.

¹ صحيح البخاري حديث رقم 7096، صحيح مسلم حديث رقم 144، سنن الترمذي حديث رقم 2258 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3955 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 23412 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
² سنن الترمذي حديث رقم 3082 (حديث غريب، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يُضَعَّف في الحديث)، مسند أحمد حديث رقم 19506 (صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف)، 19607 (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف).
³ تفسير ابن كثير 4: 51، صحيح الأدب المفرد حديث رقم 55 (حسن)، مسند البزار 9: 176 (هذا الطريق من حسان الأسانيد التي تروى في ذلك)، مجمع الزوائد 10: 29 (روي بأسانيد ورجاله ثقات)، العواصم والقواصم 3: 212 (إسناده جيد).



وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ
عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجُمُعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 41

روى الطبري بسنده عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: " لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى من خير على بني هاشم وبني المطلب، مشيت أنا وعثمان بن عفان رحمة الله عليه، فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء إخوتك بنو هاشم، لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم، رأيت إخواننا بني المطلب، أعطيتهم وتركنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة؟ فقال: إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إحداهما بالأخرى ¹ .

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِّن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِّن
شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ 60

روى الإمام الترمذي بسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على المنبر (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ)، قال: ألا إن القوة الرمي، ثلاث مرات، ألا إن الله سيفتح لكم الأرض وستكفون المؤنة فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأسهمه ² .

¹ تفسير الطبري 13: 556، تخريج سنن أبي داود حديث رقم 2980 (صحيح دون قوله: لا نفترق في جاهلية ولا إسلام)،
صحيح البخاري حديث رقم 4229، 3502، 3140، البدر المنير 7: 317 (صحيح)،
سنن الترمذي حديث رقم 3083 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 1917، سنن أبي داود حديث رقم 2514 (²)
سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2813 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2448 (إسناده صحيح)، مسند
أحمد حديث رقم 17432 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، 17433 (إسناده صحيح).

لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ* فَكُلُوا مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 68-69

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما أحلت
الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء وتأكلها،
حتى كان يوم بدر فوقع الناس في الغنائم فأنزل الله (لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ
لَمَسَّكُمْ) حتى بلغ (حَلَالًا طَيِّبًا) " ¹.

وروى بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " نصرت
بالرعب، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت جوامع الكلم، وأحلت
لي المغنم، ولم تحل لنبي كان قبلي، وأعطيت الشفاعة، خمس لم يؤتهن نبي كان
قبلي " ².

وروى البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لم تحل الغنائم
لأحد من قبلنا، وذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيّبها لنا " ³.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ
وَفَسَادٌ كَبِيرٌ 73

¹ تفسير الطبري 14: 66، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3085 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 5196 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2155 (صحيح على شرط الشيخين).

² تفسير الطبري 14: 70، ورد بلفظ مختلف عن علي رضي الله عنه في: مجمع الزوائد 1: 265 (حسن)، تخريج المسند حديث رقم 763 (إسناده حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 3939 (إسناده حسن).

³ تفسير البغوي 3: 378، صحيح مسلم حديث رقم 1747، تخريج المسند حديث رقم 8200 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، مسند البزار 15: 140 (لا نعلم رواه عن عبيد الله إلا مبارك بن فضالة)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 202 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4808، صحيح الجامع حديث رقم 4153 (صحيح).

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، **إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ**، وفساد عريض " ¹.

أورد ابن كثير " عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يتوارث أهل ملتين، ولا يرث مسلم كافراً ولا كافر مسلماً، ثم قرأ: **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ)** " ².

التوبة

وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ 3

روى الإمام الترمذي بسنده عن علي رضي الله عنه قال: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال: يوم النحر " ³.

**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
اقتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ**

¹ سنن الترمذي حديث رقم 1084 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1967 (حسن)، الوهم والإيهام 5: 206 () فيه ابن وثيمة النصرى مجهول الحال وعبد الحميد بن سليمان ضعيف عندهم)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 3026 (حسن لغيره)، المعجم الأوسط 1: 141 (لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا عبد الحميد بن سليمان)، تحفة الأحوذى 3: 537 (فيه عبد الحميد بن سليمان ضعيف).

² تفسير ابن كثير 4: 98 (قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار 12: 428، ولم ترد فيه الآية الكريمة (إسناده صحيح)، البدر المنير 7: 224 (غير محفوظ). والحديث من غير غير إيراد الآية فيه برواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في: سنن أبي داود حديث رقم 2911 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2731 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 6664 (حسن لغيره)، 6844 (صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3088 (صحيح)، 957 (صحيح)، 3089 (صحيح) روي عن علي رضي الله عنه موقوفاً، صحيح الجامع حديث رقم 8191 (صحيح)، وقد روي الحديث عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة والحارث الأعور وغيرهم رضي الله عنهم.



اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ 24

أورد ابن كثير حديثاً صحيح المعنى يتقوى بطرقه رواه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: " سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم " ¹.

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ 31

روى الإمام الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: " أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليبٌ من ذهب فقال: يا عدي، اطرح عنك هذا الوثن. وسمعته يقرأ في سورة براءة (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ). قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه " ².

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ 33

¹ تفسير ابن كثير 4: 124، سنن أبي داود حديث رقم 3462 (سكت عنه:صالح)، مسند أحمد حديث رقم 4825 (إسناده ¹ ضعيف لانقطاعه)، 5007 (إسناده ضعيف)، 5562 (إسناده ضعيف)، السنن الكبرى للبيهقي 5: 316 (روي من وجهين ضعيفين)، المحرر 315 (رجال إسناده رجال الصحيح)، السيل الجرار 3: 88 (له شاهد)، صحيح الجامع حديث رقم 423 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 11 (صحيح بمجموع طرقه)، بلوغ المرام لابن حجر 245 (في إسناده مقال)، حاشية بلوغ المرام 504 (حسن لغيره)، نيل الأوطار 5: 318 (له طرق يشد بعضها بعضاً)، شرح بلوغ المرام لابن عثيمين 4: 36 (معنى الحديث صحيح لكن أسانيده ضعيفة).
² سنن الترمذي حديث رقم 3095 (حديث غريب) وحسنه الألباني، المهذب 8: 4108 (فيه غطيف وضعفه الدارقطني، ² وقيل غضيف)، غاية المرام 6 (حسن)، السلسلة الصحيحة 7: 861 (علة الحديث هي جهالة غطيف بن أعين)، حديث رقم 3293 (حسن بمجموع الطرق)،

روى الإمام مسلم بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعزى، فقلت: يا رسول الله، إن كنت لأظنُّ حين أنزل الله (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) أن ذلك تاماً. قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعثُ اللهُ ريحاً طيبة فتوقى كل من في قلبه مثقال حبة خردلٍ من إيمان فيبقى من لا خيرَ فيه فيرجعون إلى دين آباءهم"¹.

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ 34

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال إنه " سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع"².

وروى الحاكم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " لما نزلت وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وقالوا: ما يستطيع أحدنا أن يترك مالا لولده يبقى بعده؟ فقال عمر: أنا أفرجُ عنكم قال: فانطلقوا وانطلق عمر واتبعه ثوبان فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا نبي الله، قد كبر على أصحابك هذه الآية. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيّب بها ما بقي من أموالكم وإنما فرض الموارث في أموال تبقى بعدكم،

¹ صحيح مسلم حديث رقم 2907، شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد 2: 4 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7683 (صحيح).

² صحيح البخاري حديث رقم 4659، 4565، الموطأ حديث رقم 696 (صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 2448 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 8185 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8933 (إسناده قوي)، 10344 (حديث صحيح، وهذا إسناد منقطع)، 10855 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

قال: فكبر عمر ثم قال له النبي ﷺ: " ألا أخبرك بخير ما يكتزهُ المرء؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرتَه، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته" ¹.

وبمثل هذا روى الطبري بسنده عن سالم بن أبي الجعد قال: " لما نزلت (وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال النبي ﷺ: تبا للذهب، تبا للفضة، يقولها ثلاثاً، قال: فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: فأبي مال نتخذ؟! فقال عمر: أنا أعلم لكم ذلك! فقال: يا رسول الله، إن أصحابك قد شق عليهم، وقالوا: فأبي المال نتخذ؟ فقال: لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة تعين أحدكم على دينه" ². ورواه في موضع آخر عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: " كنا في سفر ونحن نسير مع رسول الله ﷺ، قال المهاجرون: لوددنا أننا علمنا أي المال خير فنتخذه؟ إذ نزل في الذهب والفضة ما نزل! فقال عمر: إن شئتم سألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقالوا: أجل، فانطلق فتبعته أوضع على بعيري، فقال: يا رسول الله، إن المهاجرين لما أنزل الله في الذهب والفضة ما أنزل قالوا: وددنا أننا علمنا أي المال خير فنتخذه؟ قال: نعم، فيتخذ أحدكم لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة تعين أحدكم على إيمانه" ³.

المستدرک حدیث رقم 3334 (حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه)، إتحاف الخیرة المهره 6: 215 (له شاهد)، مجمع ¹ الزوائد 7: 33 (فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف)، تخريج سنن أبي داود حدیث رقم 1664 (إسناده ضعيف، وقوله في آخر الحدیث: (ألا أخبرك بخير) حسن لغيره)، المجموع 6: 13 (إسناده صحیح على شرط مسلم)، الصحیح المسند حدیث رقم 581 (صحیح على شرط مسلم).

تفسير الطبري 14: 220-221، وهذا حدیث مرسل ذكره العسقلاني في الكاف الشاف 128. وروى الطبري بسنده في ² الصفحة نفسها " عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان بمثله)، الرواية عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ جاء في صحیح ابن ماجه حدیث رقم 1517 (صحیح)، وفي الإفصاح عن أحاديث النكاح 173 (فيه انقطاع) وفي النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة 285 (حسن)، وغيرها. وعن رجال من الصحابة في تخريج المسند حدیث رقم 23101 (حسن لغيره) وبنحوه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في مجمع الزوائد 4: 276 (فيه علي بن يزيد وهو ضعيف وقد وثق).

تفسير الطبري 14: 222-223، سنن الترمذي حدیث رقم 3094 (حدیث حسن)، تخريج المسند حدیث رقم 22392 (³ حسن لغيره).

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ
هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ 35

روى الطبري بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه " قال: توفي رجل من أهل
الصفقة ، فوجد في مئزره ديناراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كَيْتَّةٌ، ثم توفي آخر فوجد
في مئزره ديناران، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كَيْتَانِ " ¹.

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من رجل لا يؤدي
زكاة ماله إلا جعل يوم القيامة صفائح من نارٍ يُكوى بها جبينه وجهته وظهره،
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين الناس، ثم يرى سبيله، وإن
كانت إبلاً إلا بُطِح لها بقاع قرقرٍ، تطؤه بأخفافها - حسبته قال: وتعصه
بأفواهاها - يردُّ أولاهها على أخراها، حتى يُقضى بين الناس، ثم يرى سبيله. وإن
كانت غنماً فمثل ذلك، إلا أنها تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها " ².

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ 36

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة غثنا عشر

¹ تفسير الطبري 14: 222، تخريج المسند حديث رقم 22174 (صحيح)، 22221 (صحيح) 22172 (صحيح)،
صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 935 (صحيح لغيره).

² تفسير الطبري 14: 224، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 1658 (سكت عنه: صالح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 2441 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 3253 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 7720 (إسناده صحيح
على شرط مسلم)، صحيح الجامع حديث رقم 5729 (صحيح) ، المعجم الأوسط 8: 384 (لم يرو هذا الحديث عن صالح
بن أبي صالح إلا بكبير بن عبد الله تفرد به ابن لهيعة).

شهرًا منها أربعة حرم، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم، ورجب
مُضَر الذي بين جمادى وشعبان"¹.

قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ
اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ⁵²

أورد البغوي "عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا
يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله، وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه
إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة"².

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ⁶⁰

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
" لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مِرَّةٍ سوي"³.

وروى الطبري بسنده " عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: لا تحل
الصدقة لغني إلا لثلاثة: في سبيل الله أو ابن السبيل أو رجل كان له جار
فَتُصَدَّقَ عليه فأهداها له "⁴. ورواه البغوي مرسلًا عن عطاء بن يسار أن رسول

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4662، 3197، سنن أبي داود حديث رقم 1947 (سكت عنه: صالح).

² تفسير البغوي 4: 57-58، صحيح البخاري حديث رقم 3123، 7457، 7463، صحيح مسلم حديث رقم 1876، صحيح
سنن النسائي حديث رقم 3122 (صحيح)، 5045 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 4610، صحيح الجامع حديث
رقم 2985 (صحيح).

³ سنن الترمذي حديث رقم 652 (حديث حسن)، سنن أبي داود حديث رقم 1634 (سكت عنه: صالح)، سنن الدارمي
حديث رقم 1679 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 6530 (إسناده قوي رجاله ثقات)، 6798 (إسناده قوي رجاله
ثقات).

⁴ تفسير الطبري 14: 320، سنن أبي داود حديث رقم 1637 (ورواه فراس وابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد عن
النبي ﷺ مثله)، وأورده ابن ماجه في سننه حديث رقم 1841 بلفظ: لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة ... (صحيح)، تخريج
المسند حديث رقم 11268 (حديث صحيح وهذا إسناده ضعيف)، 11929 (إسناده ضعيف).

الله ﷺ قال: " لا تحل الصدقة لغني إلا الخمسة: لغازٍ في سبيل الله، أو لغارم، أو لرجلٍ اشتراها بماله، أو لرجلٍ له جار مسكين فتصدق على المساكين فأهدى المسكين للغني، أو لعاملٍ عليها "¹.

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ
سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ 71

روى ابن أبي حاتم بسنده عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: " سمعت النبي ﷺ يقول: المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والطلاق من قريش والعنقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة "².

وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ 72

أورد ابن كثير حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " جنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة آتيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن "³. وأورد عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: " إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة

¹ تفسير البيهقي 4: 64، الاستذكار 3: 87 (مرسل وله متابعة)، البدر المنير 7: 382 (روي مرفوعاً ومرسلاً)، السنن الكبرى للبيهقي 7: 15 (مرسل). وهذا الحديث مروى مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في: تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 1773 (إسناده صحيح)، المجموع 6: 205 (حسن أو صحيح)، المحلى 6: 107 (إسناده صحيح جداً).

² تفسير ابن أبي حاتم 6: 1839، تخريج المسند حديث رقم 19218 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، السلسلة الصحيحة 2 حديث رقم 1036 (إسناده صحيح رجاله ثقات).

³ تفسير ابن كثير 4: 176، صحيح البخاري حديث رقم 4878، صحيح مسلم حديث رقم 180. وراجع سورة الرحمن.

مجوفة طولها ستون ميلا في السماء، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضاً" ¹.

وأورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان فإن حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها. قالوا: يا رسول الله، أفلا نخبر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفجر أنهار الجنة، وفوقه عرش الرحمن " ².

وأورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله عز وجل: هل تشتهون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا، ما خيرٌ مما أعطيتنا؟ قال: رضواني أكبر " ³.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبئسَ المصيرُ 73

أورد ابن كثير ما رواه الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " في أصحابي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها

¹ تفسير ابن كثير 4: 176، صحيح مسلم حديث رقم 2838، صحيح البخاري حديث رقم 4879، سنن الدارمي حديث رقم 2875 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 19681 (إسناده صحيح على شرط البخاري).

² تفسير ابن كثير 4: 176، صحيح البخاري حديث رقم 7423، مسند أحمد حديث رقم 8419 (حديث صحيح)، 8474 (حديث صحيح).

³ تفسير ابن كثير 4: 177، المعجم الأوسط 9: 25 (لم يرو هذا الحديث عن سفيان مرفوعاً إلا عبد الله بن المغيرة والفريابي)، صحيح ابن حبان حديث رقم 7439 (إسناده قوي)، صحيح الجامع حديث رقم 524 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1336 (صحيح على شرط الشيخين).

حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية تكفيكم الدبيلة، سراج من نار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم" ¹.

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ 80

روى الإمام البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه " لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، تصلي وقد نماك ربك أن تصلي عليه، فقال رسول الله ﷺ: إنما خيرني الله فقال: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً)، وسأزيده على السبعين. قال: إنه منافق، قال: فصلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) ² " ³.

وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 102

روى الإمام البخاري بسنده عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " أتاني الليلة آتيان فابعثاني فانتبهنا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فتلقانا رجال شطرنج من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطرنج كأقبح ما أنت راء، قالوا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر. فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة، قالوا لي: هذه جنة عدن وهذا منزلك. قالوا

¹ تفسير ابن كثير 4: 182، وهذا جمع بين حديثين رواهما مسلم برقم: 2779، مسند احمد حديث رقم 18885 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 23319 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

² التوبة 84

³ صحيح البخاري حديث رقم 4670، وينظر حديث رقم 4671، 4672، 5796، صحيح مسلم حديث رقم 2400، سنن الترمذي حديث رقم 3097 (حسن صحيح غريب)، 3098 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 1900 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1523 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 4680 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

أما القوم الذين كانوا شطرٌ منهم حسنٌ وشرٌ منهم قبيحٌ فإثمٌ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، تجاوز الله عنهم¹.

أَمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ 104

روى البغوي بسنده "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم رضي الله عنه يقول: والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقةٍ من كسبٍ طيب، ولا يقبل الله إلا طيباً ولا يصعد إلى السماء إلا طيب، إلا كأنما يضعها في يد الرحمن عز وجل فيربها له كما يربي أحدكم فلوه، حتى إن اللقمة لتأتي يوم القيامة وإنها لمثل الجبل العظيم، ثم قرأ: (أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ)².

وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ 105

روى الطبري بسنده عن "إياس بن بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمُرَّ عليه بجزاة فأنني عليها بثناء حسن، فقال: وجبت! ومُرَّ عليه بجزاة أخرى فأنني عليها دون ذلك فقال: وجبت! قالوا: يا رسول الله، ما وجبت؟ قال: الملائكة شهداء الله في السماء وأنتم شهداء الله في الأرض، فما

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4674 في تفسير سورة براءة، وأورده مطولاً في حديث رقم 7047، وكذلك أورده مطولاً في: صحيح ابن حبان حديث رقم 655 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 20094 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم 30486.

² تفسير البغوي 4: 93، سنن الترمذي حديث رقم 662 (حسن صحيح)، الترغيب والترهيب 2: 54 (صحيح)، عارضة الأحوذى 2: 119 (صحيح)، تخريج شرح السنة حديث رقم 1630 (فيه عباد بن منصور فيه ضعف، لكن معنى الحديث ثابت من طرق أخرى صحيحة).



شهدتم عليه وجب. ثم قرأ: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ)¹.

لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ
يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ 108

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلين تماريا في " المسجد الذي أُسس على التقوى من أول يوم، فقال رجل: هو مسجد قُباء، وقال الآخر: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو مسجدي هذا "².

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " نزلت هذه الآية في أهل قُباء: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)، قال: كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم "³.

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
112

روى الحاكم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن السائحين فقال: " هم الصائمون "¹.

¹ تفسير الطبري 3: 149، وينظر: سنن النسائي حديث رقم 1932 (صحيح)، الجامع الصغير حديث رقم 9228 (صحيح) وروي الحديث عن صحابة آخرين.

² سنن الترمذي حديث رقم 3099 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 1398، سنن النسائي حديث رقم 697 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 11046 (صحيح)، 11178 (إسناده صحيح)، 11187 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 11846 (صحيح).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3100 (هذا حديث غريب من هذا الوجه)، سنن أبي داود حديث رقم 44 (سكت عنه: صالح)، ³ سنن ابن ماجه حديث رقم 357 (صحيح).

وأورد ابن أبي حاتم بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه " أن رجلاً استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة فقال: إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله "2.

يونس

وَاللَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 25

روى الإمام أحمد بسنده عن التَّوَّاسِ بن سمعان الكلبي الأنصاري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً، على كتفي الصراط سوران فيهما أبوابٌ مفتحة وعلى الأبواب ستورٌ وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو من فوقه: (وَاللَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). فالأبواب التي على كتفي الصراط حدودُ الله، لا يقع أحدٌ في حدود الله حتى يكشفَ سترَ الله، والذي يدعو من فوقه واعظ الله "3.

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ 26

روى الإمام الترمذي بسنده عن صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)، قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: إن لكم عند الله موعداً يريد أن

المستدرک حدیث رقم 3341 (حدیث صحیح علی شرط الشیخین، ولم یخرجاه علی أنه مما أرسله أكثر أصحاب ابن عیینة ولم یذکروا أبا هریرة فی إسناده)، شعب الإيمان 3: 1319 (المحفوظ مرسلًا)، الجامع الصغیر حدیث رقم 4772 (صحیح)، وضعفه الألبانی فی ضعیف الجامع حدیث رقم 3330. ورواه عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً في: الضعفاء الكبير 1: 317، 2: 513 (لا أعلم رفع هذا الحديث عن الأعمش غير حكيم بن خذام وهو ممن يُكتب حديثه). تفسير ابن أبي حاتم 6: 1889، تخريج سنن أبي داود حدیث رقم 2486 (إسناده صحیح)، الأحكام الشرعية الصغرى 2 (أشار في المقدمة أنه صحیح الإسناد)، المهذب 7: 3711 (إسناده صالح) تخريج إحياء 3: 52 (إسناده جيد)، صحیح الجامع حدیث رقم 2093 (صحیح)، تحقیق ریاض الصالحین حدیث رقم 437 (إسناده جيد).

مسند أحمد حدیث رقم 17636 (حدیث صحیح وهذا إسناده ضعيف)، 17634 (حدیث صحیح وهذا إسناده حسن)، سنن 3 الترمذي حدیث رقم 2859 (حسن غریب) وصححه الألبانی، صحیح الترغیب والترهیب حدیث رقم 2347 (صحیح لغيره)، تخريج العواصم والقواصم 9: 154 (فيه بقیة، یدلس، لكنه توبع بحديث صحیح)، تحفة الأحوذی 7: 273 (فيه بقیة بن الولید صدوق كثير التندليس، قال الحافظ: وقد عنعن)، تخريج مشكل الآثار حدیث رقم 2143 (حسن)، جامع الرسائل 2: 97 (إسناده جيد)، صحیح الجامع حدیث رقم 3887 (صحیح).

ينجزكموه، قالوا: ألم يبيّض وجوهنا وينجنا من النار ويُدخِلنا الجنة؟ قال:
فِيكَشِفُ الْحِجَابِ، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحبَّ إليهم من النظر
إليه"¹.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ 62

روى الإمام أبو داود بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى. قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم. قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحامٍ بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنورٍ وإنهم على نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) "².

ورواه الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن من عباد الله عباداً يغبطهم الأنبياء والشهداء. قيل: من هم يا رسول الله ، فلعلنا نجبهم؟ قال: هم قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب، وجوههم من نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس . وقرأ:
(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) "³. وروى عن غيره نحوه⁴.

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3105 (صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 181، سنن ابن ماجه حديث رقم 187 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 18935 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 18936 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 18941 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 23925 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

² سنن أبي داود حديث رقم 3527 (سكت عنه: صالح)، وصححه الألباني والأرنؤوط، الترغيب والترهيب 4: 83 (لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما)، شعب الإيمان 6: 2990 (مرسل)، مسند الفاروق 2: 588 (جيد الإسناد وفيه انقطاع)، أحاديث معلة 319 (رجالها رجال الصحيح لكنه منقطع)،

تفسير الطبري 15: 121، صحيح موارد الظمان على زوائد ابن حبان حديث رقم 2126 (صحيح)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3023 (صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 573 (إسناده صحيح).

⁴ تفسير الطبري 15: 122.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: " قال رجل: يا رسول الله من أولياء الله؟ قال: الذين إذا رُءوا ذكر الله عز وجل " ¹، ورواه البغوي بسنده عن أبي مالك الأشعري ².

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ 64

روى الإمام الترمذي أن رجلاً من أهل مصر سأل أبا الدرداء رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: " ما سألتني عنها أحدٌ منذ سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما سألتني عنها أحدٌ غيرك منذ أنزلت، فهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له " ³.

وفي إحدى روايات الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بُشراهم في الحياة الدنيا: الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، وبُشراهم في الآخرة: الجنة " ⁴.

وروى البغوي بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا رسول الله، الرجل يعمل لنفسه ويحببه الناس؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن " ⁵.

¹ تفسير ابن أبي حاتم 6: 1964، مجمع الزوائد 10: 81 (فيه علي بن حرب الرازي ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا)، الأحكام الشرعية الكبرى 3: 293 (أرسله غير ابن سابق عن سعيد بن جبير عن النبي عليه السلام)، صحيح الجامع حديث رقم 2557 (حسن)، 2587 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1733 (مرسل له شواهد). ورواه عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها في: سنن ابن ماجه حديث رقم 4119 (صحيح لغيره)، مسند أحمد حديث رقم 27599 (حسن بشواهد، وهذا إسناد ضعيف)، 27601 (حسن بشواهد).

² تفسير البغوي 4: 140.

³ سنن الترمذي حديث رقم 3106 (صحيح)، 2273 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 27510 (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف)، 27520 (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف)، مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم 30454. ورواه الحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه في المستدرک حديث رقم 3355 (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

⁴ مسند أحمد حديث رقم 27526 (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف)، 27556 (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف)، 30452 (صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف)، 2180 (صحيح)، مصنف ابن شعيب الأيمان للبيهقي 4: 1714 (له متابعة)، تخريج مشكل الآثار للأرنؤوط حديث رقم 2180 (صحيح)، مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم 30452.

⁵ تفسير البغوي 4: 141، صحيح مسلم حديث رقم 2642، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3423 (صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 366 (إسناده صحيح على شرط الصحيح)، تخريج المسند حديث رقم 21477 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ 90

روى الإمام الترمذي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لما أغرق
الله فرعون قال: (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ)، فقال
جبريل: يا مُحَمَّد، فلو رأيتني وأنا آخذٌ من حال البحر فأدسّه في فيه مخافة أن
تدركه الرحمة"¹.

هود

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا 7

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي رزین العُقيلي لقيط بن عامر رضي الله عنه قال: "
قلتُ يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماءٍ ما تحته
هواء، وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء"².

وروى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال:
خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها
يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها من

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3107 (حديث حسن)، 3108 (حسن صحيح غريب من هذا الوجه)، مسند أحمد حديث رقم 2144 (صحيح موقوف على ابن عباس، رجاله ثقات)، 2203 (إسناده ضعيف)، 2820 (إسناده ضعيف)، تخریج الكشاف 2: 138 (له طرق)، صحيح الجامع حديث رقم 5206 (صحيح)، .

² سنن الترمذي حديث رقم 3109 (حديث حسن)، والعماء: أي ليس معه شيء. سنن ابن ماجه حديث رقم 182 (ضعيف)، ² مسند أحمد حديث رقم 16188 (إسناده ضعيف)، 16200 (إسناده ضعيف)، أعلام الموقعين 4: 224 (صحيح)، عارضة الأحوذى 6: 208 (صحيح سنداً ومتناً)، العلو للذهبي 18 (إسناده حسن)، مجموع الفتاوى 2: 275 (مشهور في كتب المسانيد والسنن)، تصحيح العقائد 175 (إسناده لا يصح).

كل دابة يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل¹.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ 15-16

روى الطبري بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه فقال: " إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة نزل إلى القيامة ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعى به رجل جمع القرآن، ورجل قُتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت! وتقول له الملائكة: كذبت! ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان قارئ، فقد قيل ذلك! ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت! وتقول الملائكة: كذبت! ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذلك! ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقال له: فيما ذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت. فيقول الله له: كذبت! وتقول له الملائكة: كذبت! ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جريء وقد قيل

تفسير الطبري 15: 244، صحيح مسلم حديث رقم 2789، صحيح ابن حبان حديث رقم 6161، صحيح الجامع حديث¹ رقم 3235 (صحيح).



ذلك! ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعّر بهم النار يوم القيامة¹.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ
الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ 18

روى الطبري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: " سمعت نبي الله ﷺ يقول: يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف كذا؟ فيقول: رب أعرف، مرتين، حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم. قال: فيعطى صحيفة حسناته أو: كتابه بيمينه. وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رءوس الأشهاد: ألا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)"².

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءِ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ 44

روى الحاكم بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: " لو رحم الله أحداً من قوم نوح لرحم أم الصبي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم حتى كان آخر زمانه غرس شجرة، فعظمت، وذهبت كل مذهب ثم قطعها، ثم جعل يعملها سفينة، ويمرون فيسألونه فيقول: أعملها سفينة فيسخرن منه ويقولون:

تفسير الطبري 15: 267، سنن الترمذي حديث رقم 2382 (حسن غريب)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 22¹ (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1713 (صحيح)، صحيح ابن خزيمة حديث رقم 2482 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، تخريج شرح السنة حديث رقم 4143 (إسناده حسن).
تفسير الطبري 15: 284، صحيح البخاري حديث رقم 4685، صحيح مسلم حديث رقم 2768، صحيح سنن ابن ماجه² حديث رقم 152 (صحيح)، صحيح الدامع حديث رقم 1894 (صحيح).

تعمل سفينة في البر، وكيف تجري؟ قال: سوف تعلمون، فلما فرغ منها فار التنور وكثر الماء في السكك، خشيت أم الصبي عليه، وكانت تحبه حباً شديداً، فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهب بها الماء، فلو رحم الله منهم أحداً لرحم أم الصبي" ¹.

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ 65

أورد الهيثمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال: يا أيها الناس لا تسلوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم ناقة ففعل، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها، ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يصيبون من غبها، ثم تصدر من هذا الفج، فعقروها فأجلهم الله ثلاثة أيام، وكان وعد الله غير مكذوب، ثم جاءهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم بين السماء والأرض إلا رجلاً كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله. قيل: يا رسول الله، من هو؟ قال: أبو رغال" ².

قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ 80

¹ المستدرک حدیث رقم 3363 (حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه)، مجمع الزوائد 8: 203 (فیہ موسی بن یعقوب الزمعی وثقه ابن معین وغيره وضعفه ابن المدینی وبقية رجاله ثقات)، البداية والنهاية لابن كثير 1: 106 (غريب وأخرى أن يكون موقوفاً)، السلسلة الضعيفة حدیث رقم 5985 (منكر)! مجمع الزوائد 7: 38 (رواه الطبرانی والبخاری وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 6: ² 221 (إسناده صحيح)، الفتوحات الربانية 4: 213 (حدیث حسن غريب)، تخريج صحيح ابن حبان حدیث رقم 6197 (إسناده ضعيف)، تخريج مشكل الآثار حدیث رقم 3755 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج المسند حدیث رقم 14160 (قوي)، تحفة النبلاء 189 (رجاله ثقات)، السلسلة الضعيفة حدیث رقم 4334 (ضعيف).

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم " يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلى ركنٍ شديد" ¹.

وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ

102

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، قال: ثم قرأ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)" ².

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ 105

روى الإمام الترمذي بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " لما نزلت هذه الآية (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ: يا نبي الله، فعلى ما نعمل؟ على شيء قد فرغ منه؟ أو على شيء لم يُفرغ منه؟ قال: بل على شيء قد فرغ منه، وجرت به الأقلام يا عمر، ولكن كلٌّ ميسرٌ لما خُلِقَ له" ³.

فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ 106-

107

¹ صحيح البخاري حديث رقم 3375، 3387، والمراد أنه كان يأوي إلى قدرة الله تعالى وهي ركن شديد. صحيح مسلم حديث رقم 151، سنن الترمذي حديث رقم 3116 (حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4026 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 8279 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 8329 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8392 (صحيح، وهذا إسناد حسن) وفيه زيادة " وما بعث الله من بعده من نبي إلا في ثروة من قومه" ووردت (في ذروة) و (في منعة)، 10903 (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن).

² صحيح البخاري حديث رقم 4686، صحيح مسلم حديث رقم 2583، سنن الترمذي (حسن صحيح غريب)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4018 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1822 (صحيح).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3111 (حسن غريب من هذا الوجه)، سنن أبي داود حديث رقم 4696 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 196 (حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف).

روى البغوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ليصين أقواماً سَفَعُ من النار بذنوب أصابوها عقوبةً، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، فيقال لهم: الجهنميون"¹.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ 114

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه " أن رجلاً أصاب من امرأة قُبْلَةً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله عز وجل: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ) فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: لجميع أمتي كلهم"². وقد أورد الطبري روايات أخرى أيضاً يدور كلها حول هذا المعنى عن معاذ بن جبل وأبي أمامة الباهلي وغيرهما³.

وأورد الطبري في سياق تفسير هذه الآية حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة " فأخذ غصناً من أغصانها يابساً فهزّه حتى تحاتّ ورقه، ثم قال: ألا تسألني لم أفعل هذا يا سلمان؟ فقلت: ولم تفعله؟ فقال: إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت

¹ تفسير البغوي 4: 200، صحيح البخاري حديث رقم 7450، تخريج المسند حديث رقم 12489 (صحيح)، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل 2: 901 (صحيح وثبت بالاسناد الثابت الصحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 5457 (صحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 5664 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² صحيح البخاري حديث رقم 526، 4687، صحيح مسلم حديث رقم 2763، سنن الترمذي حديث رقم 3112 (حسن) صحيح، 3113 (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، 3114 (حسن صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 4468 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1398 (صحيح)، 4254 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 3653 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4094 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4250 (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن)، 4290 (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن).

³ تفسير الطبري 15: 516-526.

خطاياه كما تحات هذا الورق، ثم تلا هذه الآية (**أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا
مِّنَ اللَّيْلِ**) إلى آخر الآية " ¹.

يوسف

**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ
رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ 42**

روى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحم الله يوسف، لولا الكلمة التي قالها (**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**) ما لبث في السجن ما لبث " ².

**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا
بِالْنِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ 50**

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبتُ الداعي " ³.

وأورد ابن كثير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لو كنت أنا لأسرعت
الإجابة وما ابتغيت العذر " ⁴.

¹ تفسير الطبري 15: 514، تخريج المسند حديث رقم 23707 (حسن لغيره)، 23716 (حسن لغيره)، وهذا إسناد ¹ ضعيف)، سنن الدارمي حديث رقم 746 (إسناده ضعيف ولكن يتقوى بشواهد)، إتحاف الخيرة المهرة 1: 304 (فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف)، مجمع الزوائد 1: 302 (علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقيّة رجاله رجال الصحيح)، الترغيب والترهيب 1: 185 (رواة أحمد محتج بهم في الصحيح إلا علي بن زيد).

² تفسير ابن أبي حاتم 7: 2149، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6206 (إسناده حسن).
³ صحيح البخاري حديث رقم 3372، 3387، 6992، صحيح مسلم حديث رقم 151، سنن الترمذي حديث رقم 3116 (حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4026 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 8329 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8392 (صحيح، وهذا إسناد حسن).

⁴ تفسير ابن كثير 4: 394، تخريج المسند حديث رقم 9060 (صحيح)، 8554 (صحيح)، مجمع الزوائد 7: 43 (فيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 3150 (حسن).

الرعد

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ
الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ 2

أورد ابن عطية حديث رسول الله ﷺ: " كان الله ولم يكن شيء قبل، وكان
عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض " ¹.

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ 13

روى الإمام الترمذي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " أقبلت يهود
إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد، ما هو؟ قال: ملكٌ من
الملائكة موكلٌ بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله.
فقالوا: فما هذا الصوت نسمع؟ قال: زجرةٌ بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى
حيث أمر. قالوا: صدقت " ².

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ
عُقُوبَى الدَّارِ 23-24

¹ تفسير ابن عطية 5: 170، الحديث رواه عمران بن الحصين رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 7418،
حلية الأولياء 8: 285 (صحيح متفق عليه بين العلماء)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6142 (إسناده صحيح على
شرط البخاري)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 5630 (صحيح)، فتح الباري لابن حجر 13: 453 (صحيح)، مجموع
الفتاوى 6: 551 (صحيح).

² سنن الترمذي حديث رقم 3117 (حسن غريب)، مسند احمد حديث رقم 2483 (حديث حسن دون قصة الرعد)، صحيح
الجامع حديث رقم 3553 (صحيح)، فتح القدير 1: 68 (في إسناده مقال)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1872 (حسن
على أقل الدرجات).



روى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغور ويُتَّقَى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءً، فيقول الله تعالى لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم. فتقول الملائكة: نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عباداً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء. قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) "1.

إبراهيم

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ 5

روى الطبري بسنده " عن ابن عباس عن أبي عن النبي ﷺ (وذكرهم بأيام الله) قال: نِعَمَ اللَّهُ "2

مَنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ *يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ
الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ 16-17

1 تخريج المسند حديث رقم 6570 (إسناده جيد)، صحيح ابن حبان حديث رقم 7421 (إسناده صحيح)، مجمع الزوائد 10: 262 (رجال الصريح غير أبي عشانة وهو ثقة)، البدور السافرة 139 (إسناده حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2559 (إسناده صحيح).

2 تفسير الطبري 16: 522، فتح الباري لابن حجر 8: 227 (أخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس بإسناد صحيح فلم يقل: عن أبي بن كعب). وعن أبي رضي الله عنه في: تخريج المسند حديث رقم 21128 (صحيح)، تفسير ابن كثير 4: 398 (روي موقوفاً وهو أشبه).

روى الحاكم بسنده عن ابي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ) قال: " يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّهُهُ، فَإِذَا أُدِنِي مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فِرْوَةٌ رَأْسَهُ، فَإِذَا شَرِبَ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ: (وَسُقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)¹، ويقول الله عز وجل: (وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا يُعْطَوْا مِمَّا كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ)² " ³.

قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ 21

أورد الهيثمي "عن كعب بن مالك رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيما أحسب، في قوله تعالى: (سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ)، قال: يقول أهل النار هلموا فلنصبر، قال: فصبروا خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا: هلموا فلنجزع، قال: فيكون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا: (سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ)⁴.

يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ 27

روى الإمام البخاري بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المسلم إذا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

¹ مجد 15

² الكهف 29

³ المستدرک حدیث رقم 3391 (حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه)، تخريج المسند حدیث رقم 22285 (رجاله ثقات)، السلسلة الضعيفة حدیث رقم 6897 (ضعيف)، الترغيب والترهيب 4: 348 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، سنن الترمذي حدیث رقم 2583 (غريب)، تخريج شرح السنة حدیث رقم حدیث رقم 4405 (فيه عبيد الله بن بسر مجهول وباقي رجاله ثقات).

⁴ مجمع الزوائد 7: 44 (فيه أنس بن أبي القاسم، ذكره ابن حبان في طبقة أتباع التابعين وبقية رجاله ثقات).

رسول الله فذلك قوله (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)¹.

وروى الطبري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال: يا أيها الناس، إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه، جاءه ملك بيده مطراق فأقعه فقال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول له: صدقت. فيفتح له باب إلى النار فيقال: هذا منزلك لو كفرت بربك، فأما إذ آمنت به، فإن الله أبدلك به هذا، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض له، فيقال له: اسكن، ثم يفسح له في قبره. وأما الكافر أو المنافق فيقال له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما أدري! فيقال له: لا دريت ولا تدريت ولا اهتديت! ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: هذا كان منزلك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت فإن الله أبدلك هذا، ثم يفتح له باب إلى النار، ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين. قال بعض أصحابه: يا رسول الله، ما منا أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا هيل عند ذلك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ)².

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)، قال: ذاك إذا قيل في القبر: من ربك؟ وما دينك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم.

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4699، 1369. صحيح مسلم حديث رقم 2871. سنن أبي داود حديث رقم 4750 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 3120 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 18575 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
² تفسير الطبري 16: 591، تخريج المسند حديث رقم 11000 (صحيح)، تخريج كتاب السنة حديث 865 (صحيح)،² أعلام الموقعين 1: 164 (صحيح).

وسلم، جاء بالبينات من عند الله فأمنت به وصدقت، فيقال له: صدقت، على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث " ¹.

وأورد الهيثمي ما رواه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية (**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**) قال: في الآخرة: في القبر " ².

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ 48

روى الإمام مسلم بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل (**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ**) فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله؟ فقال: على الصراط " ³.

وروى البغوي بسنده " عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءٍ عَفْرَاءٍ كَقَرَصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ " ⁴.

¹ تفسير الطبري 16: 596، أعلام الموقعين 1: 164 (صحيح). ونحوه بأسانيد صحيحة عن البراء بن عازب وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم.

² مجمع الزوائد 7: 44 (فيه عطية العوفي وهو ضعيف)، المعجم الأوسط 5: 366 (لم يرو هذا الحديث عن موسى بن قيس إلا قبيصة تفرد به عقبه ورواه أبو نعيم عن موسى بن قيس فوققه)، عمدة القاري 8: 211 (صحيح). ورواه عن البراء بن عازب رضي الله عنه في سنن الترمذي حديث رقم 3120 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 18482 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ صحيح مسلم حديث رقم 2791، سنن الترمذي حديث رقم 3121 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4279 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2851 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 24069 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، (حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن الحسن البصري لم يصرح بسماعه من عائشة)، 25023 (حديث صحيح وهذا إسناد منقطع)، 25828 (حديث صحيح).

⁴ تفسير البغوي 4: 361، صحيح مسلم حديث رقم 2790، شعب الإيمان 1: 265 (ثابت)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7320 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 8044 (صحيح). ورواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه حديث رقم 6521.



وروى بسنده عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن حبراً من اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ قال: هم في الظلّة دون الجسر " ¹.

الحجر

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ * رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ 1-2

روى الطبري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال : " بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة، واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار لمن في النار من أهل القبلة: أَلستم مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها، فسمع الله ما قالوا، فأمر بكل من كان من أهل القبلة في النار فأخرجوا، فقال من في النار من الكفار: يا ليتنا كنا مسلمين، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ * رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) " ².

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ 18

روى الإمام البخاري بسنده " عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كالسلسلة

¹ تفسير البغوي 4: 363، صحيح مسلم حديث رقم 315، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7422 (صحيح)، مسند البزار 10: 105 (طريقه حسن)، المعجم الأوسط 1: 149 (لا يروى هذا الحديث بهذا التمام عن ثوبان إلا بهذا الإسناد تفرد به معاوية بن سلام).

² تفسير الطبري 17: 61، مجمع الزوائد 7: 48 (فيه خالد بن نافع الأشعري قال أبو داود متروك قال الذهبي لا يستحق الترك وبقية رجاله ثقات)، تخريج كتاب السنة 843 (صحيح). ورواه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في تخريج الإحياء 5: 312 (نحوه بإسناد صحيح). ونحوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7432 (صحيح).



على صفوان... يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ إِذَا (فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ)¹؟
 قالوا للذي قال (الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)² فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو
 السمع هكذا واحد فوق آخر، ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده
 اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض، فرما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي
 بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو
 أسفل منه حتى يلقيها إلى الأرض _ وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض _
 فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون: ألم يخبرنا يوم
 كذا وكذا يكون كذا وكذا؟ فوجدناه حقاً، للكلمة التي سُمعت من السماء"³.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي
 صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ 45-47

روى الطبري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يخلص
 المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من
 بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول
 الجن. قال فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي
 كان في الدنيا"⁴.

¹ سبأ 23

² سبأ 23

³ صحيح البخاري حديث رقم 4701، 4800، سنن الترمذي حديث رقم 3223 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 194 (صحيح).

⁴ تفسير الطبري 17: 109-110، صحيح البخاري حديث رقم 6535، 2440، تخريج المسند حديث رقم 11095 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح ابن حبان حديث رقم 7434، صحيح الأدب المفرد 375 (صحيح).



وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا
مُغْرَضِينَ * وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ * فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ
مُصْبِحِينَ * فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 80-84

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما " أن الناس
نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم
رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجین وامرهم
أن يستقوا من البئر التي كانت تردّها الناقة " ¹.

وروى بسنده عن سالم بن عبد الله عن أبيه ﷺ " أن النبي ﷺ لما مرّ بالحجر
قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما
أصابهم، ثم تقنّع بردائه وهو على الرحل " ².

وروى الطبري بسنده " عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال
وهو بالحجر: هؤلاء قوم صالح أهلکهم الله إلا رجلاً كان في حرم الله منعه حرم
الله من عذاب الله، قيل: يا رسول الله، من هو؟ قال: أبو رغال " ³.

وأورد الهيثمي عن الطبراني حديث عبد الله بن عمر ﷺ: " عن النبي ﷺ قال:
ما هلك قوم لوط إلا في الأذان، ولا تقوم القيامة إلا في الأذان " ⁴.

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ 87

¹ صحيح البخاري حديث رقم 3378، 3379. صحيح مسلم حديث رقم 2981. مسند أحمد حديث رقم 5984 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² صحيح البخاري حديث رقم 3380، 3381. صحيح مسلم حديث رقم 2980، مسند أحمد حديث رقم 5342 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، 6211 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

³ تفسير الطبري 17: 126، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3757 (إسناده صحيح)، تخريج سنن أبي داود 4: 697 (إسناده قوي)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6197 (إسناده ضعيف)، تخريج المسند حديث رقم 14160 (قوي).

⁴ مجمع الزوائد 7: 47 (رجاله ثقات)، 10: 335 (رجاله رجال الصحيح غير آدم بن علي وهو ثقة).

روى الإمام الترمذي بسنده أبي بن كعب رضي الله عنه قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل"¹.

وروى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي رضي الله عنه: " إني أحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله، قال: إني لأرجو أن لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يحدثني، فجعلت أتباطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث، فلما دنوت قلت: يا رسول الله، ما السورة التي وعدتني؟ قال: ما تقرأ في الصلاة؟ فقرأت عليه أم القرآن، فقال: والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته"².

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ 90-91

أورد الهيثمي " عن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت قول الله عز وجل (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ)، من المقتسمين؟ قال: اليهود والنصارى، قال: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)، ما عضين؟ قال: آمنوا ببعض وكفروا ببعض"³.

وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ 99

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3125 (صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 914 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 3416 (إسناده حسن)، مسند أحمد حديث رقم 8682 (إسناده صحيح)، 21094 (إسناده صحيح على شرط مسلم).
² تفسير الطبري 17: 137-138، تخريج المسند حديث رقم 8682 (إسناده صحيح)، مجموع الفتاوى 9: 17 (مرسل)، صحيح الجامع حديث رقم 7079 (صحيح).
³ مجمع الزوائد 7: 46 (فيه حبيب بن حسان وهو ضعيف)، المعجم الأوسط 6: 207 (لم يرو هذا الحديث عن حبيب بن حسان إلا حماد بن حبيب بن خوار ولا يرفعه عن أبي ظبيان إلا حبيب، ورواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفاً)، ورواه الإمام البخاري موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه حديث رقم 4705، 4706.

روى الطبري بسنده عن أم العلاء عمة حزام بن حكيم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في وفاة عثمان بن مظعون رضي الله عنه : " أما هو فقد عين اليقين " ¹.

النحل

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ 1

أورد ابن كثير حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تطلع عليكم عند الساعة سحابة سوداء من المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع في السماء ثم ينادي مناد فيها: يا أيها الناس، فيقبل الناس بعضهم على بعض: هل سمعتم؟ فمنهم من يقول: نعم، ومنهم من يشك، ثم ينادي الثانية: يا أيها الناس، فيقول الناس بعضهم لبعض: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم، ثم ينادي الثالثة: يا أيها الناس، (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ). قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوالذي نفسي بيده إن الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه أبداً، وإن الرجل ليمدح حوضه فما يسقي فيه شيئاً أبداً، وإن الرجل ليحلب ناقته فما يشربه أبداً، قال: ويشغل الناس " ².

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ 25

¹ تفسير الطبري 17: 161، صحيح البخاري حديث رقم 7018، 1243، 3929 وفيها جميعاً: (أما هو فقد جاءه اليقين).
² تفسير ابن كثير 4: 555، الترغيب والترهيب 4: 288 (إسناده جيد رواه ثقات مشهورون)، مجمع الزوائد 10: 334 (2 رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة وهو ثقة)، البدور السافرة 24 (إسناده جيد)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 5009 (ضعيف).



روى الطبري بسنده " عن الربيع (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ) قال: قال: النبي ﷺ: أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع، فإن له مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء، وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء " ¹.

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ 30

روى ابن عطية عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إن الله لا يظلم المؤمن حسنة، يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزي بها في الآخرة " ².

وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ 68

أورد ابن كثير عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " عمر الذباب أربعون يوماً، والذباب كله في النار إلا النحل " ³.

تفسير الطبري 17: 191، هكذا رواه الطبري مرسلًا، وقد رواه مرفوعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه في: صحيح مسلم ¹ حديث رقم 2674، سنن الترمذي حديث رقم 2674 (حسن صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 530 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 9160 (إسناده صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 4609 (سكت عنه: صالح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 112 (إسناده صحيح على شرط مسلم). ورواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه في: صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 171، صحيح الجامع حديث رقم 2712 (صحيح)، ورواه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في: مجمع الزوائد 1: 173 (فيه عبيد الله بن تمام ضعفه البخاري وجماعة). ورواه بنحوه عن عمرو بن عوف المزني في سنن الترمذي حديث رقم 2677 (حديث حسن) وضعفه الألباني، سنن ابن ماجه حديث رقم 209 (صحيح)، 210 (ضعيف جداً).

تفسير ابن عطية 5: 348، صحيح مسلم حديث رقم 2808، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 377 (إسناده صحيح ² على شرط الشيخين)، تخريج المسند حديث رقم 12264 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، إتحاف الخيرة المهرة 7: 397 (رواه ثقات)، صحيح الجامع حديث رقم 1853 (صحيح).

تفسير ابن كثير 4: 582، إتحاف الخيرة المهرة 6: 168 (إسناده حسن)، مجمع الزوائد 4: 44 (رجاله ثقات)، 8: 139 ³ (رجاله ثقات)، 10: 392 (رجاله ثقات)، وينظر البدور الساقرة 337 (إسناده جيد)، ذخيرة الحفاظ 3: 1599 (فيه سكين العبدي ليس بالقوي)، الكامل في الضعفاء 4: 545 (فيه سكين بن عبد العزيز فيما يرويه بعض النكرة بعضها يحمل

ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْأَلِي رَبِّي دُلَّالًا يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ 69

أورد ابن كثير حديث الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن كان في شيء من أدويتكم، أو يكون في شيء من أدويتكم، خير ففي شربة محجم أو شربة عسل أو لدعة بنارٍ توافق الداء، وما أحبُّ أن أكتوي " ¹.

وأورد الحديث الذي رواه الإمام ابن ماجه بسنده عن أبي أيبي بن أم حرام " وكان قد صلى القبليتين يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عليكم بالسني والسنتوت ²، فإن فيهما شفاءً من كل داء إلا السام. قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال: الموت " ³.

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ 98

روى البغوي بسنده عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه " رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، قال: فكبر فقال: الله أكبر كبيراً، ثلاث مرات، والحمد لله كثيراً، ثلاث مرات، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، ثلاث مرات. اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه " ⁴.

بعضاً ولا بأس به لأنه يروي عن قوم ضعفاء ولعل البلاء منهم وليس منه)، كتاب الموضوعات لابن الجوزي 3: 602 (لا يصح)، النكت البديعات على الموضوعات 265 (حسن أو صحيح).

تفسير ابن كثير 4: 583، صحيح البخاري حديث رقم 5683، 5702، صحيح مسلم حديث رقم 2205، مسند أحمد ¹ حديث رقم 14701 (إسناده صحيح على شرط الشيخين). وروى الحديث صحابة آخرون أخرجه الحفاظ بأسانيد صحيحة..

السنتوت: الشئبت، وقال آخرون: بل هو العسل الذي يكون في زقاق السم، كذا قال ابن ماجه. ²

تفسير ابن كثير 4: 584، سنن ابن ماجه حديث رقم 3457 (صحيح)، تخريج زاد المعاد 4: 68 (فيه عمرو بن بكر السكسكي وهو ضعيف وله متابعة وشاهد)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه 4: 57 (إسناده ضعيف وله شاهد)، تهذيب الكمال 14: 179 (فيه عمرو بن بكر السكسكي، قال ابن عدي: له أحاديث مناكير، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به)، الجامع الصغير حديث رقم 551 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1798 (قوي بالطرق).

تفسير البغوي 5: 43، تخريج المسند حديث رقم 16740 (حسن)، 16784 (حسن لغيره)، ضعيف سنن ابن ماجه ⁴ حديث رقم 155 (ضعيف بهذا التمام)، المستخرج على المستدرك 64 (حسن مشهور)، تحفة المحتاج 1: 290 (صحيح

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ

126

روى الإمام الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: " لما كان يوم أُحُد أُصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة، منهم حمزة، فمَثَلُوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُرِيَنَّ عليهم. قال: فلما كان يوم فتح مكة فأنزل الله تعالى (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)، فقال رجل: لا قريشَ بعد اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كُفُّوا عن القوم إلا أربعة " ¹.

الإسراء

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً 11

استأنس ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " لا تدعوا على أنفسكم ولا على أموالكم أن توافقوا من الله ساعة إجابة يستجيب فيها " ².

ومن نحو هذا ما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون " ¹.

أو حسن، كما اشترط على نفسه في المقدمة)، النكت على نزهة النظر 2: 769 (إسناده صحيح)، البدر المنير 3: 536 (اختلف في إسناده).

سنن الترمذي حديث رقم 3129 (حسن غريب من حديث أبي بن كعب)، مسند أحمد حديث رقم 21229 (إسناده حسن) ¹ وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (نصبر ولا نعاقب)، 21230 (إسناده حسن).

تفسير ابن كثير 5: 49، وأصل الحديث رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه حديث رقم 3009، ² سنن أبي داود حديث رقم 1532 (سكت عنه: صالح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 5742 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، الأذكار المنتخبة 494 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1500 (صحيح).

وَكُلِّ إِسْنَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ

مَنْشُورًا 13

أورد ابن كثير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " طير² كل عبد في عنقه " ³.

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ

الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا 78

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة " عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) قال: تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار " ⁴.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا 79

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) وسئل عنها قال: هي الشفاعة " ⁵.

¹ صحيح مسلم حديث رقم 920، سنن أبي داود حديث رقم 3118 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 26543 (صحيح إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح ابن حبان حديث رقم 7041 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 7266 (صحيح).

² طير العبد يعني عمل العبد.

³ تفسير ابن كثير 5: 51، تخريج المسند حديث رقم 14691 (إسناده ضعيف)، مجمع الزوائد 7: 52 (فيه ابن لهيعة) وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح)، العواصم والقواصم 6: 277 (فيه ابن لهيعة)، صحيح الجامع حديث رقم 3938 (صحيح).

⁴ سنن الترمذي حديث رقم 3135 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 648، سنن ابن ماجه حديث رقم 670 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 10133 (هذا الحديث له إسناده: الأول: رجاله ثقات رجال الشيخين لكن فيه انقطاع، والثاني صحيح على شرط الشيخين).

⁵ سنن الترمذي حديث رقم 3137 (حديث حسن)، مسند أحمد حديث رقم 9684 (حسن لغيره وهذا إسناده ضعيف)، 9735 (حسن لغيره وهذا إسناده ضعيف)، 10200 (حسن لغيره وهذا إسناده ضعيف)، 10839 (حسن لغيره وهذا إسناده ضعيف).

وروى بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، ويدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، قال: فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك فيقول: إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى الأرض ولكن اتوا نوحاً، فيأتون نوحاً فيقول: إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ولكن اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقول: إني كذبت ثلاث كذبات، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله، ولكن اتوا موسى، فيأتون موسى فيقول: إني قد قتلت نفساً ولكن اتوا عيسى، فيأتون عيسى فيقول: إني عبدت من دون الله ولكن اتوا محمداً، قال: فيأتونني فأطلق معهم... فأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد، فيفتحون لي ويرحبون بي فيقولون: مرحباً. فأخر ساجداً فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع وقل يُسمع لقولك. وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً"¹.

وأورد الإمام البخاري في كتاب الزكاة بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حديثاً يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه: " إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فيناهم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيشفع ليُقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجَمع كلهم"².

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3148 (حديث حسن)، وورد جزء من هذا الحديث في سنن ابن ماجه حديث رقم 4308 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 10987 (صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف).

² صحيح البخاري حديث رقم 1474-1475، كتاب التوحيد 2: 597 (أشار في المقدمة إلى أنه صح وثبت بالاسناد الثابت الصحيح)، مجمع الزوائد 10: 374 (فيه مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح وكلاهما قد وثق على ضعف فيه وبقيّة

وروى الطبري بسنده " عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل، فيكسوني ربي عز وجل حلة خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود"¹.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا 85

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: " بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في حَرَبِ الْمَدِينَةِ وهو يتوكأ على عسيب معه فمرَّ بنفرٍ من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه لا يجيء فيه بشيءٍ تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنّه، فقام رجلٌ منهم فقال: يا أبا القاسم، ما الروح؟ فسكت، فقلتُ: إنه يوحى إليه، فقامتُ فلما انجلى عنه فقال: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا). قال الأعمش: هكذا في قراءتنا"².

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ
وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا 97

رجاله رجال الصحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 1022 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2460 (صحيح).

تفسير الطبري 17: 531، مسند أحمد حديث رقم 15783 (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات)، فتح الباري¹ لابن حجر 11: 434 (أصله في مسلم)، مجمع الزوائد 7: 51 (رجاله رجال الصحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2370 (صحيح على شرط الشيخين).

صحيح البخاري حديث رقم 125، 4721، 7297، 7456، 7462، صحيح مسلم حديث رقم 2794، سنن الترمذي² حديث رقم 3141 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3688 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 3898 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4248 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ، صِنْفًا مَشَاةً وَصِنْفًا رُكْبَانًا وَصِنْفًا عَلَى وَجُوهِهِمْ. قيل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ على أن يُمَشِّيهِمَ على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حَدَبٍ وَشُوكٍ " ¹.

وروى الإمام أحمد بسنده عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: " قام أبو ذر فقال: يا بني غفار، قولوا ولا تختلفوا فإن الصادق المصدوق حدثني: ((أن الناس يمشرون على ثلاثة أفواج: فوج راكبين طاعمين كاسين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار)). فقال قائل منهم: هذان قد عرفناهما، فما بال الذين يمشون ويسعون؟ قال: يُلقِي اللهُ الآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيَكُونَ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمَعْجَبَةُ فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ ذَاتِ الْقَتَبِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا " ².

الكهف

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا 53

روى الطبري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الكافر يرى جهنم فيظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة " ³.

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3142 (حديث حسن)، وضعفه الألباني! 3143 (حديث حسن)، مسند أحمد حديث رقم 8647 ¹ (حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف)، 8755 (حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف).

مسند أحمد حديث رقم 21456 (إسناده قوي)، سنن النسائي حديث رقم 2086 وضعفه الألباني، الترغيب والترهيب 4: 292 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، المعجم الأوسط 8: 214 (لم يرو هذا الحديث عن ثابت بن الوليد إلا محمد بن بكر)، الصحيح المسند 272 (حسن على شرط مسلم)، ضعيف الجامع حديث رقم 1801 (ضعيف).

تفسير الطبري 18: 48، إتحاف الخيرة المهرة 8: 176 (فيه ابن لهيعة وهو ضعيف)، مجمع الزوائد 10: 339 (إسناده ³ حسن على ما فيه من ضعف)، تخريج المسند حديث رقم 11714 (حسن لغيره).

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا* قَالَ
أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ
أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى
آثَارِهِمَا قَصَصًا 62-64

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
" إن موسى قال لفتاه: آتِنَا غَدَاءَنَا قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي
نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز المكان الذي أمر الله به"¹.

وروى الطبري بسنده عن أبي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما انجاب ماءً - منذ
كان الناس - غيره، ثبت مكان الحوت الذي فيه فانجاب كالكوّة حتى رجع إليه
موسى فرأى مسلكه، فقال: (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغِي)"²، " (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا
قَصَصًا) أي يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى مدخل الحوت"³.

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا
65

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّمَا سُمِّيَ
الْحَضْرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرُوعٍ بَيْضَاءٍ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءٌ"⁴. وروى

¹ صحيح البخاري حديث رقم 3278، 4725، صحيح مسلم حديث رقم 2380، سنن الترمذي حديث رقم 3149 (حسن) (صحيح) مسند أحمد حديث رقم 21114 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 21118 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² تفسير الطبري 18: 58،

³ تفسير الطبري 18: 62، نحوه في: صحيح البخاري حديث رقم 4725، 4727، البداية والنهاية 1: 276.

⁴ صحيح البخاري حديث رقم 3402، سنن الترمذي حديث رقم 3151 (حسن صحيح غريب)، مسند أحمد حديث رقم 8113 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8228 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وفيه أن الفروع هي الحشيش الأبيض وما أشبهه.

بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه " انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، فقال ابن عباس هو خضر، فمرّ بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لُقَيْهِ، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينما موسى في ملاء من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله إلى موسى، بلى عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، وكان يتبع أثر الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْبَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فوجدنا خَضِرًا، فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه**"¹.

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا 66

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم " أن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أيُّ الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرُدَّ العلم إليه، فقال له: بلى، لي عبدٌ بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي ربِّ ومن لي به؟ (وربما قال سفيان: أي ربِّ وكيف لي به؟) قال: تأخذ حوتاً فتجعله في مكّتل حيثما فقدت الحوت فهو ممّ، وربما قال: فهو ثمة، وأخذ حوتاً فجعله في مكّتل، ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما، فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر، **فَأَخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** أمسك الله عن الحوت جريّة الماء، فصار مثل الطاق، فقال:

صحيح البخاري حديث رقم 74، 3400، صحيح مسلم حديث رقم 2380، مسند احمد حديث رقم 21109 (إسناده¹ صحيح على شرط الشيخين)، 21131 (إسناده ضعيف جداً).

هكذا مثل الطاق فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى إذا كان من الغد قال لفتاه: **آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا**، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله. قال له فتاه: **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا**، قال له موسى: **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**، رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجلٌ مسجى بثوبٍ فسلم موسى، فردّ عليه فقال: وأنى بأرضك السلام؟! قال: انا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيك لتعلمني **مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا**، قال: يا موسى، إني على علمٍ من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علمٍ من علم الله علمك الله لا أعلمه، قال: هل أتبعك؟ قال: **(إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا - إِلَى قَوْلِهِ - إِمْرًا)**، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرّت بهما سفينة كملوهم أن يحملوهم فعرفوا الخضرَ فحملوه بغير نول¹. فلما ركبا في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرةً أو نقرتين، قال له الخضرُ: يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر، إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً، قال: فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِنِهَايَ مَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا**، فكانت الأولى من موسى نسياناً، فلما خرجا من البحر مرّوا بغلام يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضرُ برأسه فقلعه بيده هكذا - وأوماً سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً - فقال له موسى: **(قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ**

¹ بدون أجر.

لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا
أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُضَ (مائلًا) - أوما بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئاً إلى فوق، فلم
أسمع سفيان يذكر " مائلًا" إلا مرة، قال: قومٌ أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيّقونا،
عمدت إلى حائطهم (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
سَأْنَبُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا). قال النبي ﷺ: وددنا أن موسى كان
صبر فقصّ الله علينا من خبرهما، قال سفيان: قال النبي ﷺ: يرحم الله موسى
لو كان صبر لقصّ علينا من أمرهما"¹.

فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا 74

روى الإمام الترمذي بسنده " عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: الغلام الذي
قتله الخضر طبع يوم طبع كافرًا"²، وزاد مسلم: " ولو عاش لأرهب أبويه طغياناً
وكفرًا"³.

قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
76

¹ صحيح البخاري حديث رقم 3401، وينظر 4725، 4726، 4727، 6672. سنن الترمذي حديث رقم 3149 (حسن) صحيح (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 21114 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 21118 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² سنن الترمذي حديث رقم 3150 (حسن صحيح غريب)، سنن أبي داود حديث رقم 4706 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 21122 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن).

³ صحيح مسلم حديث رقم 2661، سنن أبي داود حديث رقم 4705 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 21121 (حديث صحيح).

روى الإمام أبو داود بسنده عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ بنفسه وقال: رحمة الله علينا وعلى موسى، لو صبر لرأى من صاحبه العجب، ولكنه قال: **قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي**"¹.

قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا 94

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وسلم في السدِّ قال: يخرقونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غداً، فيعيده الله كأشدِّ ما كان، حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله، واستثنى، قال: فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويفرّ الناس منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون: قهرنا من في الأرض وعلونا من في السماء، قسوةً وعلواً، فيبعث الله عليهم نغفاً في أقفائهم فيهلكون. فوالذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض تسمن وتبطر² وتشكر³ شكراً من لحومهم"⁴.

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا 105

¹ سنن أبي داود حديث رقم 3984 (سكت عنه: صالح)، وقال عنه الألباني: صحيح دون قوله: " ولكنه قال..."، مسند أحمد حديث رقم 21126 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

² تبطر من البطر محرقة النشاط والأشر

³ يقال شكرت الناقة أي امتلأ ضرعها لبناً، وشكرت الدابة: سمتت

⁴ سنن الترمذي حديث رقم 3153 (حسن غريب)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4080 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 10632 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرأوا: **فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا**"¹.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا 107

أورد ابن كثير الحديث الذي رواه سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الفردوس ربوة الجنة، أوسطها وأحسنها"².

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا
110

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري رضي الله عنه قال: " سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى منادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشَّرَكَاءِ عَنِ الشَّرِكِ"³.

مريم

**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً
وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا * وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ
يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا 12-15**

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4729، صحيح مسلم حديث رقم 2785.

² تفسير ابن كثير 5: 203، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2003 (صحيح بمجموع طرقه)، الجامع الصغير حديث رقم 5963 (ضعيف)، صحيح الجامع حديث رقم 4283 (صحيح)، مجمع الزوائد 10: 401 (أحد أسانيد الطبراني رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3154 (غريب) وحسنه الألباني، سنن ابن ماجه حديث رقم 4203 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 15838 (صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن)، 17888 (صحيح لغيره وهذا إسناد حسن).

أورد ابن عطية من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: " كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنبٌ إلا ما كان من يحيى بن زكريا "1.

يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا 28

روى الإمام الترمذي بسنده عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: " بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران فقالوا لي: أَلَسْتُمْ تَقْرءُونَ (يَا أُخْتَ هَارُونَ) وقد كان بين عيسى وموسى ما كان؟ فلم أدر ما أجيبهم، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمَّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؟ "2.

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ 39

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبِشٍ أَمْلَحٍ فَيُنَادِي مَنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، ثُمَّ يَنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، فَيُذْبِحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ)، وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ، أَهْلَ الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ "3.

1 تفسير ابن عطية 6: 14، تحفة النبلاء 412 (له متابعة)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2984 (صحيح بمجموع طرقه).

2 سنن الترمذي حديث رقم (حسن صحيح غريب)، صحيح مسلم حديث رقم 2135، مسند احمد حديث رقم 18201 (إسناده حسن على شرط مسلم)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6250 (إسناده حسن).

3 صحيح البخاري حديث رقم 4730، صحيح مسلم حديث رقم 2849، مسند احمد حديث رقم 11066 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

وروى الإمام الترمذي الحديث كذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مع اختلاف بسيط ثم زاد في آخره: " فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة والبقاء لماتوا فرحاً، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة والبقاء لماتوا ترحاً"¹.

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا 59

روى الحاكم بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الآية (**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ**)، فقال صلى الله عليه وسلم: يكون خلفٌ من بعد ستين **أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا** ثم يكون خلفٌ يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمنٌ ومنافقٌ وفاجر"². وفي مسند أحمد وغيره زيادة هي: " قال بشير: فقلتُ للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافرٌ به، والفاجر يتأكلُ به، والمؤمن يؤمن به "³.

وروى بسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن، قال عقبة: ما أهل الكتاب يا رسول

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3156 (حسن صحيح)، ضعيف سنن الترمذي للألباني حديث رقم 3156 (صحيح دون قوله :
ولولا أن الله قضى..)، صحيح الجامع للألباني حديث رقم 7998 (حسن)، العواصم من القواصم 235 (صحيح).
² المستدرک حديث رقم 3468 (حديث صحيح رواه حجازيون وشاميون أثبات ولم يخرجاه)، صحيح ابن حبان حديث رقم 755 (فيه الوليد بن قيس التجيبي، وثقه المؤلف والعجلي، وباقي رجاله ثقات)، البداية والنهاية 6: 233 (إسناده جيد قوي على شرط السنن)، تخريج المسند حديث رقم 11340 (إسناده حسن)، السلسلة الصحيحة 1: 520 (رجاله ثقات غير الوليد فحديثه يحتمل التحسين وهو على كل حال شاهد صالح).
³ تخريج المسند حديث رقم 11340 (إسناده حسن)، صحيح ابن حبان حديث رقم 755، مجمع الزوائد 6: 234 (رجاله ثقات).

الله؟ قال: قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون به الذين آمنوا، قال: فقلت: ما أهل اللب يا رسول الله؟ قال: قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات"¹.

وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا 64

أورد الهيثمي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحلَّ الله في كتابه فهو حلال، وما حرمَّ فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئاً، ثم تلا هذه الآية: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)"².

وَأَن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُجِى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا 71-72

روى الإمام الترمذي بسنده أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يردُّ الناسُ النارَ ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحُضْرُ الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشدَّ الرجل ثم كمشيه"³.

ورواه الطبري بلفظ مختلف " عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يؤتى بالجرس، يعني يوم القيامة، فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عليه خطاطيف وكلايب وحسكةٌ مُفْلَطْحَةٌ لها

¹ المستدرک حدیث رقم 3469 (صحیح الاسناد ولم یخرجاه)، ورد بمعناه فی تخریج المسند حدیث رقم 17318 (حسن)، مجمع الزوائد 2: 197 (فیہ ابن لہیعة وفیہ کلام)، السلسلة الصحیحة حدیث رقم 2778 (صحیح).

² مجمع الزوائد 7: 55 (رجاله ثقات)، 1: 176 (إسناده حسن ورجاله موثقون)، مسند البزار 10: 27 (إسناده صالح)، وفيه إسماعيل بن عياش حدث عنه الناس واحتملوا حديثه)، المستدرک 3: 127 (صحیح الاسناد)، تخریج شرح الطحاوية 411 (سنده قوي).

³ سنن الترمذی حدیث رقم 3159 (حدیث حسن)، سنن الدارمی حدیث رقم 2852 (إسناده حسن)، صحیح الترغیب والترہیب حدیث رقم 3630 (صحیح)، السلسلة الصحیحة حدیث رقم 311 (إسناده صحیح علی شرط مسلم).

شوكة عقيفاء تكون بنجد، يقال لها السعدان، يمر المؤمنون عليها كالطرف والبرق وكالريح، وكأجاود الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مسلم، ومكدوس في جهنم، ثم يمر آخرهم يسحب سحباً، فما أنتم بأشد مناشدة لي في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار تبارك وتعالى إذا رأوهم قد نجوا وبقِيَ إخوانهم¹.

وروى الطبري بسنده عن أم مبشر عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها قالت: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأرجو أن لا يدخل النار أحدٌ شهد بداراً والحديبية، قالت: فقلت يا رسول الله، أليس الله يقول: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا؟) قال: فلم تسمعيه يقول: (ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا)²."

وأورد ابن عطية حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لرجلٍ مريضٍ عاده من الحمى: إن الله يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من نار الآخرة"³.

وأورد الهيثمي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الورود: الدخول، لا يبقى برٌّ ولا فاجرٌ إلا دخلها، فتكون على المؤمنين برداً

1 تفسير الطبري 18: 236، صحيح البخاري حديث رقم 7439، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل 2: 729 (صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7377 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

2 تفسير الطبري 18: 235، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3473 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 26440 (صحيح لغيره)، تخريج كتاب السنة 860 (إسناده جيد على شرط مسلم). ورواه عن أم مبشر: صحيح مسلم حديث رقم 2496، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4800 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج كتاب السنة 861 (إسناده جيد على شرط مسلم).

3 تفسير ابن عطية 6: 59، تخريج المسند حديث رقم 9676 (إسناده جيد)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3470 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2088 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 32 (صحيح)، السلسلة الصحيحة 4: 438 (إسناده صحيح).

وسلاماً كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار، أو قال: جهنم، ضجيجاً من
بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين " ¹.

وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا 76

أورد ابن عطية أن الباقيات الصالحات هن " الكلمات المشهورات: سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. فقد قال ﷺ لأبي الدرداء رضي الله عنه: خذهن
قبل أن يحال بينك وبينهن، فهن الباقيات الصالحات، وهن من كنوز الجنة " ².
وروى عن رسول الله ﷺ قوله لأصحابه: " خذوا جنتكم، قالوا: يا رسول الله،
أمن عدو حضر؟ قال: من النار، قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وهن الباقيات الصالحات " ³.

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا 87

أورد ابن عطية حديث رسول الله ﷺ: " خمس صلوات كتبهن الله على العباد،
فمن جاء بهن تامات كان له عند الله عهد أن يدخل الجنة " ⁴. وكذلك أورد قوله

مجمع الزوائد 7: 55 (رجاله ثقات)، 10: 363 (رجاله ثقات)، تخريج المسند حديث رقم 14520 (إسناده ضعيف)، ¹
الترغيب والترهيب 4: 317 (رواته ثقات)، الزواجر عن اقتراف الكبائر 2: 247 (إسناده حسن)، المواهب اللدنية 3:
667 (إسناده حسن)، إتحاف الخيرة المهرة 8: 207 (فيه أبو سمية وهو مجهول)، أضواء البيان 4: 438 (لا يقل عن
درجة الحسن)، ضعيف الجامع حديث رقم 6156 (ضعيف).

تفسير ابن عطية 6: 63، الترغيب والترهيب 2: 355 (روي بإسنادين أصلحهما لا بأس به في المتابعات) وضعفه ²
الألباني، مجمع الزوائد 10: 93 (روي بإسنادين في أحدهما عمر بن راشد اليمامي وقد وثق على ضعفه، وبقيته رجاله
رجال الصحيح)، المتجر الرابع 217 (رجاله ثقات إلا عمر بن راشد اليمامي وقد وثق).

تفسير ابن عطية 6: 64، رواه أبو هريرة رضي الله عنه في: السلسلة الصحيحة 7: 786 (فيه محمد بن عجلان مختلف ³
فيه)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1567 (حسن)، الأمالي المطلقة 225 (حسن)، الضعفاء الكبير 3: 18 (فيه
عبد العزيز بن مسلم في حديثه بعض الوهم)، ورواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه في: مجمع الزوائد 10: 92 (فيه
كثير بن سليم وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء)، الكامل في الضعفاء 7: 200 (غير محفوظ)..

تفسير ابن عطية 6: 69-70، رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه في سنن أبي داود حديث رقم 1420 (سكت ⁴
عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 461 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1401 (صحيح)، موطأ مالك حديث رقم
320 (إسناده هذا الحديث ضعيف)، سنن الدارمي حديث رقم 1618 (إسناده جيد)، مسند أحمد حديث رقم 22693 (إسناده
حديث صحيح وهذا إسناده رجاله ثقات)، 22704 (إسناده صحيح، رجاله ثقات)، 22720 (حديث صحيح وهذا إسناده
ضعيف).

عليه الصلاة والسلام " لا أزال أشفع حتى أقول: يا رب شفعي فيمن قال لا إله إلا الله، فيقول الله: يا مُحَمَّدَ لست لك، ولكنها لي " ¹. كما أورد عنه قوله ﷺ: " في أمتي رجل يُدخِلُ اللهُ بشفاعته الجنةَ أكثر من بني تميم " ².

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا 96

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أحبَّ اللهُ عبداً نادى جبريلُ إني قد أحببتُ فلاناً فأحبَّه، قال: فينادي في السماء ثم تُنزلُ له المحبةُ في أهل الأرض، فذلك قول الله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا). وإذا أبغض اللهُ عبداً نادى جبريلُ: إني أبغضتُ فلاناً فينادي في السماء، ثم تُنزلُ له البغضاء في الأرض " ³.

طه

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي 14

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير أسرى ليلةً حتى أدركه الكرى، أناخ فعرَّس ⁴، ثم قال: يا بلال، اكأ لنا الليلة. قال: فصلى بلالٌ ثم تسانَدَ إلى راحلته مستقبلاً الفجر فغلبته عيناه فنام

¹ تفسير ابن عطية 6: 70، الحديث برواية أنس بن مالك رضي الله عنه في: صحيح البخاري ضمن حديث طويل برقم 7510، صحيح مسلم ضمن حديث طويل برقم 193، مسند البزار 13: 204 (لا نعلم رواه عن الحسن عن أنس إلا عمران، ولا رواه عن عمران إلا حماد بن مسعدة)، ظلال الجنة في تخريج السنة 828 (صحيح)، رفع الأستار لابال أدلة القاتلين بقاء النار 132 (صحيح).

² تفسير ابن عطية 6: 70، الحديث برواية عبد الله بن أبي الجداء رضي الله عنه في صحيح الجامع حديث رقم 8069 (صحيح)، تخريج سير أعلام النبلاء 4: 32 (سند قوي)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5530 (إسناده صحيح وله شاهد. وفيه زيادة هي: قيل: يا رسول الله، سواك؟ قال: سواي)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2438 (صحيح). سنن الترمذي حديث رقم 3161 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 3209، 6040، 7485، صحيح مسلم ³ حديث رقم 2637، الموطأ 2743، مسند احمد حديث رقم 7625 (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات)، 8500 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 9352 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 10615 (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات)، 10674 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

⁴ عرَّس: نزل في المكان آخر الليل للراحة.

فلم يستيقظ أحدٌ منهم، وكان أولهم استيقاظاً النبي ﷺ فقال: أي بلال، فقال بلال: بأبي أنت يا رسول الله، أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك، فقال رسول الله ﷺ: اقتادوا، ثم أناخ فتوضأ فأقام الصلاة ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكثٍ ثم قال: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) ¹.

إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى 74

روى الإمام مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسٌ أصابتهم النار بذنوبهم، أو قال بخطاياهم، فأما تم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أُذِنَ بالشفاعة فجاء بهم ضبائرٌ ضبائرٌ فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة، أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل، فقال رجل من القوم: كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية " ².

فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لُهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى 121

روى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى. قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ فقال آدم:

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3163 (هذا حديث غير محفوظ، رواه غير واحد من الحفاظ عن الزهري عن سعيد بن المسيب ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة. وصالح بن أبي الأخضر يُضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قِبَل حفظه)، وصححه الألباني، صحيح مسلم حديث رقم 680، سنن ابن ماجه حديث رقم 697 (صحيح).
² صحيح مسلم حديث رقم 185، سنن ابن ماجه حديث رقم 4309 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2859 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 11077 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 184 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1350 (صحيح).

أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجياً، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أُخْلَقَ؟ قال موسى: بأربعين عاماً. قال آدم: فهل وجدت فيها (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)؟ قال: نعم. قال: أفتلومني على أن عملتُ عملاً كتبه الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله ﷺ: فحجَّ آدمُ موسى¹.

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى
124

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " (مَعِيشَةٌ ضَنْكًا) قال: عذاب القبر²."

وروى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " أتدرون فيم أنزلت هذه الآية (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)، أتدرون ما المعيشة الضنك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: عذاب الكافر في قبره. والذي نفسي بيده أنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تيناً، أتدرون ما التين؟ تسعة وتسعون حبة، لكل حبة سبعة رءوس، ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة³."

صحيح مسلم حديث رقم 2652، صحيح البخاري حديث رقم 3409، 4738، 7515، سنن أبي داود حديث رقم 4701 (1) سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2134 (حسن غريب)، سنن ابن ماجه حديث رقم 80 (صحيح)، الموطأ حديث رقم 2616، مسند أحمد حديث رقم 7387 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 9176 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

المستدرک حديث رقم 3491 (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، فتح القدير 3: 554 وأورده بلفظ مختلف² وقال عنه (في إسناده ابن لهيعة وفيه مقال معروف)، تفسير ابن كثير 5: 316 (الموقوف أصح)، إتحاف الخيرة المهرة 2: 515 (له شاهد)، وقد ورد الحديث عن طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، موقوفاً فيما يبدو، في مجمع الزوائد 7: 70 (فيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله ثقات).

تفسير الطبري 18: 394، تفسير ابن كثير 5: 317 (إسناده جيد)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3552 (3) (حسن)، مجمع الزوائد 3: 58 (فيه دراج وحديثه حسن واختلف فيه)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 3122 (إسناده حسن)، صحيح الموارد 651 (حسن).

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ 130

روى البغوي بسنده عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه " قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) "1.

وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنبِئَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ 134

روى الطبري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يحتج على الله يوم القيامة ثلاثة: الهالك في الفترة، والمغلوب على عقله، والصبي الصغير. فيقول المغلوب على عقله: لم تجعل لي عقلاً أنتفع به، ويقول الهالك في الفترة: لم يأتني رسول ولا نبي، ولو أتاني لك رسول أو نبي لكنت أطوع خلقك لك وقرأ: (لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا)، ويقول الصبي الصغير: كنت صغيراً لا أعقل قال: فترفع لهم نارٌ ويقال لهم: ردوها، قال:

1 تفسير البغوي 5: 303، صحيح البخاري حديث رقم 554، 573، 4851، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 147 (صحيح)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2551 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 4729 (سكت عنه: صالح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 7443، رسائل ابن رجب الحنبلي 4: 433 (صحيح)، المعجم الأوسط 8: 90 (لم يقل أحدٌ ممن روى الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد: ترون ربكم عياناً إلا أبو شهاب، تفرد به خلف).

فِيرِدُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ سَعِيدٌ وَيَتَلَكَّأُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ شَقِيٌّ،
فَيَقُولُ: إِيَايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ بَرَسَلِي لَوْ أَتَيْتُمْ؟" ¹.

الأنبياء

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ
خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ 28

روى الحاكم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " تلا قول الله عز وجل (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) فقال صلى الله عليه وسلم: إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمي" ².

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ 47

روى الإمام الترمذي بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " أن رجلاً قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني، وأشتئهم وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ قال: يُحْسَبُ ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً، لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك فوق ذنوبهم اقتصَّ لهم منك الفضل. قال: ففتحني الرجل فجعل يبكي ويهتف،

تفسير الطبري 18: 407، طريق الهجرتين 335 (له متابعة وروي موقوفاً)، وروي عن الأسود بن سريع (أربعة ¹ يحتجون..الخ)، ينظر مجمع الزوائد 7: 218 (رجاله في طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 7357، صحيح الجامع حديث رقم 881 (صحيح). المستدرك حديث رقم 3494 (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، صحيح ابن ماجه حديث رقم 3498 ² (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6467، المجروحين من الحديثين، ابن حبان 2: 261 (فيه محمد بن ثابت يروي عن أبيه ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه على قلته)، وأورده في مجمع الزوائد مفصلاً 7: 68 (رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة).

فقال رسول الله ﷺ: أما تقرأ كتاب الله (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ آيَةٍ). فقال الرجل: والله يا رسول الله ما أجد لي ولهم شيئاً خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم أحرارٌ كلُّهم¹.

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ 63

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يكذب إبراهيم في شيء قط إلا في ثلاث: قوله (إِنِّي سَقِيمٌ)²، ولم يكن سقيماً، وقوله لسارة: أختي، وقوله (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا)³.

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ 87 - 88

أورد الحاكم في مستدركه بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه " قال: قال رسول الله ﷺ: دعاء ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)، إنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استُجيب له⁴.

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3165 (حديث غريب) وصححه الألباني، مسند أحمد حديث رقم 26401 (حديث ضعيف وله إسنادان: الإسناد الأول غير محفوظ والإسناد الثاني ضعيف)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 2290 (صحيح)، البدور السافرة 283 (إسناده على شرط الشيخين)، مجمع الزوائد 10: 354 (رجاله رجال الصحيح).

² الصافات 89

³ سنن الترمذي حديث رقم 3166 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 3357، 3358، 5084، صحيح مسلم حديث رقم 2371، سنن أبي داود حديث رقم 2212 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 9241 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

⁴ المستدرک حديث رقم 3496 (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3505 (صحيح)، الترغيب والترهيب 3: 59 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، صحيح الجامع حديث رقم 3383 (صحيح).

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا
عَلَيْنَا إِنََّّا كُنَّا فَاعِلِينَ 104

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنكم
محشورون حُفَاةٌ عَرَاةٌ غُرُلَاءٌ، ثم قرأ: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّ
كُنَّا فَاعِلِينَ) "1.

الحج

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ تَرَوُنَّهَا
تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ 1-2

روى الإمام الترمذي بسنده عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال " لما نزلت (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) إلى قوله (وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ) قال: أنزلت عليه هذه الآية وهو في سفر فقال: أتدرون أي يوم ذلك؟
فقالوا الله ورسوله أعلم، قال: ذلك يوم يقول الله لآدم ابعثْ ابعثْ النار، فقال
يا رب وما بعث النار؟ قال: تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة.
قال: فأنشأ المسلمون يبكون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قاربوا وسددوا، فإنها لم
تكن نُبُوَّةً قَطُّ إلا كان بين يديها جاهلية، قال: فيؤخذ العدد من الجاهلية، فإن
تمت وإلا كملت من المنافقين، وما مثلكم والأمم إلا كمثل الرِّفْمَةِ في ذراع

صحيح البخاري حديث رقم 3349، 3447، 4625، 4740، 6526، 6527. صحيح مسلم حديث رقم 2860، سنن
الترمذي حديث رقم 2423 (صحيح)، 3167 (صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 2082 (صحيح)، 2087 (صحيح)،
سنن الدارمي حديث رقم 2844 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 1950 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)،
2027 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 2096 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 2281 (إسناده صحيح على
شرط الشيخين).

الدابة أو كالثامة في جنب البعير، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنة، فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، فكبروا، قال: ولا أدري قال الثلثين أم لا¹.

وروى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوتٍ إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار، قال: يا رب وما بعثُ النار؟ قال: من كل ألف أراه قال: تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سُكَّارَى وَمَا هُمْ بِسُكَّارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ، فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحدٌ ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنة، فكبرنا، ثم قال: ثلث أهل الجنة، فكبرنا، ثم قال: شطر أهل الجنة، فكبرنا².

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّبَيِّنٍ لَّكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3168 (حسن صحيح) وضعف الألباني إسناده، 3169 (حسن صحيح)، وصححه الألباني، مسند أحمد حديث رقم 19884 (حديث صحيح وهذا إسناده ضعيف)، 19901 (حديث صحيح وهذا إسناده رجاله ثقات).
² صحيح البخاري حديث رقم 4741، 3348، 6528، 6529، 6530، صحيح مسلم حديث رقم 222، مسند أحمد حديث رقم 11284 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

عَلِمَ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ 5

أورد ابن كثير ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ عَمَلِهِ وَأَجَلِهِ وَرِزْقِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ " ¹.

وأورد " عن حذيفة بن أسيد يبلِّغُ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: يدخل الملكُ على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين فيقول: أي رب، أشقي أم سعيد؟ فيقول الله ويكتبان، فيقول: أذكر أم أنثى؟ فيقول الله ويكتبان، ويكتب عمله وأثره ورزقه وأجله، ثم تطوى الصحف فلا يزداد على ما فيها ولا ينتقص " ².

هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ 19- 20

روى الحاكم بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه " وتلا قول الله عز وجل (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ) فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الحميم

¹ تفسير ابن كثير 5: 395، صحيح البخاري حديث رقم 3208، 7454، صحيح مسلم حديث رقم 2643، سنن أبي داود حديث رقم 4708 (سكت عنه: صالح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6174 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، حلية الأولياء 7: 422 (صحيح ثابت متفق عليه، أي بين العلماء)، معجم الشيوخ 1: 89 (له طرق في الصحيحين)، صحيح الجامع حديث رقم 1543 (صحيح).
² تفسير ابن كثير 5: 396، صحيح مسلم حديث رقم 2644، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2663 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح الجامع حديث رقم 8075 (صحيح).

لِيُصَبُّ عَلَى رِءُوسِهِمْ فَيَنْفِذَ الْجَمْعَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جُوفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِي جُوفِهِ حَتَّى يَمِزِقَ قَدَمِيهِ وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يَعَادُ كَمَا كَانَ"¹.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ 23

روى البغوي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه الله إياه في الآخرة فإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو "².

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ 25

أورد الحاكم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه سيُلحَد فيه رجل من قريش لو أن ذنوبه توزن بذنوب الثقلين لرجحت "³.

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
عَمِيقٍ 27

المستدرک حدیث رقم 3509 (حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه)، تخریج شرح السنة حدیث رقم 4406 (إسناده ¹ حسن)، سنن الترمذی حدیث رقم 2582 (حسن صحیح غریب)، ضعیف سنن الترمذی حدیث رقم 2582 (ضعیف)، السلسلة الصحيحة حدیث رقم 3470 (حسن)، صحیح الترغیب والترهیب حدیث رقم 3679 (حسن)، تفسیر البغوی 5: 376، تخریج المسند حدیث رقم 11179 (صحیح)، تخریج صحیح ابن حبان حدیث رقم 5437 (² رجاله ثقات رجال الصحیح غیر داود السراج)، تخریج مشكل الآثار حدیث رقم 4849 (ضعیف)، شرح معانی الآثار 4: 246 (الآثار متواترة بذلك)، الترغیب والترهیب 3: 136 (إسناده صحیح أو حسن أو ما قاربهما) وقال عنه الألبانی فی ضعیف الترغیب والترهیب حدیث رقم 1251 (منکر)، نخب الأفكار للعینی 13: 277 (إسناده صحیح)، تهذیب الكمال 58: 5 (له طرق)، التذكرة فی أحوال الموتی وأمور الآخرة للقرطبي 449 (إسناده صحیح)، تخریج الإحياء 5: 303 (إسناده صحیح)، البدور السافرة 431 (إسناده صحیح)، تخریج شرح السنة حدیث رقم 3101 (فیہ داود السراج لم یوثقه غیر ابن حبان، وقال ابن المدینی: مجهول لا أعرفه. وقوله فی الحدیث: "فإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو" يُحتمل أن يكون مدرجاً فی الخبر)، المستدرک حدیث رقم 3513 (حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه)، تخریج المسند حدیث رقم 6200 (رجاله ثقات)، ³ السلسلة الصحيحة حدیث رقم 3108 (إسناده رجاله ثقات)،

روى البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أيها الناس قد فُرض عليكم الحج فحُجُّوا " ¹.

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ 29

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما سُمِّيَ البيتُ العتيقَ لأنه لم يظهر عليه جبارٌ " ².

ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ 30

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ لم يدع قولَ الزور والعملَ به والجهلَ فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه " ³.

ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ * لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ 32-33

أورد البغوي عن " أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال له: " اركبها، فقال يا رسول الله إنها بدنة، فقال: اركبها ويحك، في الثانية أو الثالثة "، وكذلك قال له: " اشرب لبنها بعدما فضل عن ريِّ ولدها " ¹.

تفسير البغوي 5: 379، صحيح مسلم حديث رقم 1337، السنن الصغير للبيهقي 2: 138 (ثابت)، المحلى 7: 46 (أحتج به).

سنن الترمذي حديث رقم 3170 (حسن غريب، وقد روي هذا الحديث عن الزهري مرسلًا)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي حديث رقم 3170، جامع المسانيد والسنن حديث رقم 6393 (رواه عن عبد الله بن الزبير، وقال: روي مرسلًا)، مختصر البزار لابن حجر العسقلاني 1: 475 (رواه عن عبد الله بن الزبير وقال: إسناده حسن)، فتح الباري لابن حجر 3: 627 (رواه عن مجاهد وقال: أخرجه البزار مرفوعاً من حديث عبد الله بن الزبير) الجامع الصغير حديث رقم 2578 (رواه عن عبد الله بن الزبير وقال: صحيح) وضعفه الألباني.

صحيح البخاري حديث رقم 6057، سنن أبي داود حديث رقم 2362 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 707 (حديث صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 1689 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 9839 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ 47

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يدخل فقراء
أمي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، قال: وتلا: (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ
مِّمَّا تَعُدُّونَ) " ².

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ 58-59

أورد ابن كثير حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: " إني سمعت رسول الله يقول
: من مات مرابطاً أجرى الله عليه مثل ذلك الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من
الفتانين، واقرءوا إن شئتم: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ
وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ) " ³.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ
مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ 73

¹ تفسير البغوي 5: 384، صحيح البخاري حديث رقم 1689، 2755، 6160، صحيح مسلم حديث رقم 1322.
² مسند أحمد حديث رقم 10730 (حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف)، 10654 (إسناد صحيح على شرط البخاري)،
سنن الترمذي حديث رقم 2353 (حسن صحيح)، 2354 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4122 (حسن
صحيح).

³ تفسير ابن كثير 5: 448، صحيح مسلم حديث رقم 1913، سنن النسائي حديث رقم 3167 (صحيح)، 3168 (صحيح)،
مسند أحمد حديث رقم 23727 (حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2314 (حسن
إسناده صحيح على شرط مسلم). ولم يورد الآية الكريمة أي منهم ومن غيرهم ممن لم أشر إليهم، ولعل الاستدلال بالآية
الكريمة من إضافة سلمان رضي الله عنه.

أورد ابن كثير عن أبي هريرة رضي الله عنه رفع الحديث: " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ خَلَقَ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فليخلقوا مثلَ خلقي ذرَّةً أو ذبابةً أو حبةً " ¹.

وأورد ابن كثير حديث الحارث بن الحارث الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنم، قال رجل: يا رسول الله، وإن صام وصلى؟ قال: نعم، وإن صام وصلى، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمون المؤمنون عبادَ الله " ².

المؤمنون

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ 10

أورد البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " ما منكم من أحد إلا وله منزلان: منزلٌ في الجنة ومنزل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ) " ³.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ 12

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع

¹ تفسير ابن كثير 5: 454، تخريج المسند حديث رقم 9082 (صحيح)، ولفظ " فليخلقوا بعوضة .. إلخ " في: تخريج المسند حديث رقم 9824 (صحيح)، 7521 (صحيح)، وبالفاظ مقاربة في: صحيح البخاري حديث رقم 7559، نخب الأفكار 13: 462 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 7166 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 5859 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الجامع حديث رقم 4333 (صحيح).
² تفسير ابن كثير 5: 456، سنن الترمذي حديث رقم 2863 (حسن صحيح غريب)، تخريج المسند حديث رقم 22910 (إسناده صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6233 (إسناده صحيح)، مجمع الزوائد 5: 220 (رجال ثقاة رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي وهو ثقة)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 3622 (إسناده صحيح)، عارضة الأحوذى 6: 8 (صحيح)، الصحيح المسند 295 (صحيح على شرط مسلم).
³ تفسير البغوي 5: 411، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3519 (صحيح)، فتح الباري لابن حجر 11: 451 (إسناده صحيح)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه 4: 266 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، البدور السافرة 469 (إسناده صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2279 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة 435 (إسناده صحيح)، الصحيح المسند حديث رقم 1338 (صحيح على شرط الشيخين).

الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن وبين ذلك، والخبث والطيب وبين ذلك" ¹.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ 60-61

روى الإمام الترمذي بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ)، قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم (أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) " ².

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ 101

أورد ابن كثير الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو حديث رواه أيضاً المسور بن مخرمة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كلُّ سببٍ ونسبٍ فإنه منقطعٌ يوم القيامة إلا سببي ونسبي " ³.

تخريج المسند حديث رقم 19642 (إسناده صحيح)، 19582 (إسناده صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2955 (حسن) ¹ (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 4693 (سكت عنه: صالح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6181 (إسناده صحيح)، عارضة الأحوذى 6: 74 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1759 (صحيح).
سنن الترمذي حديث رقم 3175 (وروي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا)، وصححه الألباني، سنن ابن ماجه حديث رقم 4198 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 25263 (إسناده ضعيف لانقطاعه)، 25705 (إسناده ضعيف)، تخريج مشكاة المصابيح لابن حجر 5: 73 (منقطع)، شرح الطحاوية 325 (حسن)، تخريج الكشاف 2: 402 (له طرق)، عارضة الأحوذى 6: 258 (صحيح)، السلسلة الصحيحة 1: 305 (رجاله كلهم ثقات وفيه علة وهي الانقطاع بين عبد الرحمن وعائشة لكن يقويه حديث أبي هريرة).
تفسير ابن كثير 5: 496، بألفاظ متقاربة وعن معظم رواة الحديث في: مسند البزار 1: 397 (رواه غير واحد عن زيد بن أسلم عن عمر مرسلًا ولا نعلم أحداً قال عن زيد عن أبيه إلا عبد الله بن زيد وحده)، المعجم الأوسط 6: 357 (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا روح تفرد به سفيان بن وكيع)، التلخيص الحبير 3: 1154 (منقطع)، حلية الأولياء 7: 367 (غريب من حديث ابن عيينة عن جعفر)، الجامع الصغير حديث 6291 (صحيح)، البدر المنير 7: 488 (فيه والد جعفر لم يدرك عمر)، 7: 489 (إسناده صحيح)، تخريج سير أعلام النبلاء 3: 500 (صحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 7: 254 (سنده منقطع)، مجمع الزوائد 9: 176 (رجاله ثقات)، المهذب 5: 2632 (إسناده صالح)، در السحابة 210 (إسناده رجاله ثقات)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2036 (صحيح بمجموع طرقه).

تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ 104

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ)، قال: تشويه النار فتقلص شفته العالية حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرتة "1.

النور

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 27

أورد البغوي " عن كلدة بن حنبل قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولم أسلم ولم أستاذن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فقل: السلام عليكم أدخل "2.

وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع "3.

وروى بسنده عن سهل بن سعد الساعدي " أن رجلاً اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من ستر الحجرة وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم مِدرى فقال: لو علمت أن هذا

1 سنن الترمذي حديث رقم 3176 (حسن صحيح غريب)، وضعفه الألباني، 2587 (حسن غريب)، وضعفه الألباني، 1 مسند أحمد حديث رقم 11836 (إسناده ضعيف)، شرح السنة للبغوي 7: 564 (حسن غريب)، الترغيب والترهيب 4: 354 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5612 (ضعيف)، الوهم والإيهام 4: 375 (حسن).

2 تفسير البغوي 6: 30، سنن الترمذي حديث رقم 2710 (حسن غريب)، تخريج شرح السنة 12: 284 (إسناده صحيح)، 2 تخريج مشكل الآثار حديث رقم 1583 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، زاد المعاد 2: 379 (جيد).

3 تفسير البغوي 6: 30، سنن أبي داود حديث رقم 5180 (سكت عنه: صالح)، تخريج المسند حديث رقم 19677 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح الجامع حديث رقم 318 (صحيح). ورواه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في صحيح البخاري حديث رقم 6245، صحيح مسلم حديث رقم 2153.



ينظرني حتى آتية لطعنتُ بالمدري في عينيه، وهل جعل الاستئذان إلا من أجل
البصر" ¹.

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لو أن امرأً اطلع
عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك جناح " ².

**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ 30**

أورد البغوي عن بريدة بن الحبيب الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه:
" يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة " ³.

وأورد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: " سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة
الفتاة فقال: اصرف بصرك " ⁴.

**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ
يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ 39**

قال ابن كثير: " وفي الصحيحين: أنه يقال يوم القيامة لليهود: ما كنتم تعبدون؟
فيقولون: كنا نعبد عزير ابن الله. فيقال: كذبتهم، ما اتخذ الله من ولد، ماذا

¹ تفسير البغوي 6: 31، صحيح البخاري حديث رقم 5924، 6241، صحيح ابن حبان حديث رقم 5809، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 933 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² تفسير البغوي 6: 31، صحيح مسلم حديث رقم 2158، صحيح سنن النسائي حديث رقم 4876 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 9525 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 5246 (صحيح)، بلوغ المرام 362 (صحيح).
³ تفسير البغوي 6: 32، سنن أبي داود حديث رقم 2149 (سكت عنه: صالح)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2777 (غريب) وحسنه الألباني، تخريج المسند حديث رقم 22991 (حسن لغيره)، تخريج مشكاة المصابيح 3: 252 (حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 7953 (حسن).

⁴ تفسير البغوي 6: 33، صحيح مسلم حديث رقم 2159، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 2148 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2776 (حديث حسن صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2685 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 19160 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 19197 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 1868 (إسناده قوي).

تبعون؟ فيقولون: أي ربنا، عطشنا فاسقنا. فيقال: ألا ترون؟ فتمثل لهم النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً، فينطلقون فيتهافتون فيها"¹.

الفرقان

الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا

34

روى الإمام البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه " أن رجلاً قال: يا نبي الله، كيف يُحشَرُ الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يُمشيه على وجهه يوم القيامة؟"².

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا 68-69

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك أو من طعامك، وأن تزني بحليلة جارك، قال: وتلا هذه الآية: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)

¹ تفسير ابن كثير 6: 71، ورد في هذا حديث برواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مطولاً في صحيح البخاري حديث رقم 4581، 7439، صحيح مسلم حديث رقم 183، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3611 (صحيح لغيره)، التذكرة للقرطبي 217 (مشهور صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7031 (صحيح).
² صحيح البخاري حديث رقم 4760، 6523، صحيح مسلم حديث رقم 2806، مسند أحمد حديث رقم 12708 (حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف جداً)، 13392 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

بِالْحَقِّ وَلَا يَزُنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) "1.

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا 70

روى البغوي بسنده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم
آخر رجل يخرج من النار، يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار
ذنوبه، ويحبباً عنه كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا، وهو مُقَرَّرٌ لا
ينكر، وهو مشفق من كبارها، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة،
فيقول: رب إن لي ذنوباً ما أراها هاهنا، قال أبو ذر: لقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه "2.

وأورد ابن كثير عن مكحول أنه " جاء شيخ كبير هرم قد سقط حاجباه على
عينيه فقال: يا رسول الله، رجل غدر وفجر، ولم يدع حاجة ولا داجة إلا
اقتطعها بيمينه، لو قسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوبقتهم، فهل له من توبة؟
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلمت؟ قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فإن الله غافرٌ لك ما كنت

سنن الترمذي حديث رقم 3183 (صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 4761، 6001، 6861، 7532، وفي حديث¹
رقم 4477 أورده البخاري في باب قوله تعالى (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) البقرة 22. سنن أبي داود حديث رقم
2310 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 4014 (صحيح)، 4015 (صحيح بما قبله)، مسند أحمد حديث رقم
3612 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4102 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4131 (إسناده صحيح على
شرط الشيخين)، 4411 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4423 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
تفسير البغوي 6: 97، صحيح مسلم حديث رقم 190، سنن الترمذي حديث رقم 2596 (حسن صحيح)، صحيح ابن حبان²
حديث رقم 7375، صحيح الجامع حديث رقم 2485 (صحيح)، عارضة الأحوذى 5: 284 (صحيح)، مدارج السالكين
1: 535 (صحيح).

كذلك ومبدلٌ سيئاتِك حسناتٍ. فقال: يا رسول الله، وغدراتي وفجراتي؟ فقال: وغدراتك وفجراتك، فولى الرجل يهمل ويكبر" ¹.

الشعراء

وَاعْفِرْ لِأبي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ* وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ 86-87

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترَةٌ وغبرةٌ فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يُبعثون، فأخزي أخزي من أي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرّمت الجنة على الكافرين. ثم يقال: يا إبراهيم، ما تحت رجلك؟ فينظر فإذا هو بذيخٍ ² مُلتطخٍ ³ فيؤخذُ بقوائمه فيلقى في النار " ⁴.

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ 105

روى ابن أبي حاتم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أولُ نبي أُرسِلَ نوحٌ عليه السلام " ⁵.

¹ تفسير ابن كثير 6: 129، مجمع الزوائد 1: 37 (رجاله موثقون إلا أنه من رواية مكحول عن عمرو بن عيسى فلا أدري أسمع منه أم لا). والحديث رواه أبو طویل شطب الممدود رضي الله عنه في: الترغيب والترهيب 4: 128 (إسناده جيد قوي)، مجمع الزوائد 1: 36 (رواه البزار بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن هارون أبي نشيط وهو ثقة)، الأمالي المطلقة 144 (حسن صحيح غريب)، الإصابة 2: 152 (على شرط الصحيح وقد وجدت له طريقاً أخرى).

² الذّيح: ذكر الضبع الكثير الشعر

³ أي متلطخ بالدم أو بالرجيع

⁴ صحيح البخاري حديث رقم 3350، 4769، صحيح الجامع حديث رقم 8158 (صحيح).

⁵ تفسير ابن أبي حاتم 8: 2787، صحيح الجامع حديث رقم 2585 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1289 (صحيح بمجموع طرقه)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 5695 (إسناده صحيح).

مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بَيِّنَاتٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ
لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ 154-155

روى ابن أبي حاتم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه " قال: لما نزلنا الحجر مغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك قال لنا: أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوهم أن يعث الله لهم آية فبعث الله لهم الناقة " ¹.

النمل

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 8

روى ابن أبي حاتم بسنده عن " عمرو بن مرة سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل بالنهار، وعمل النهار بالليل، زاد المسعودي وحجابه النار لو كشفها حرق سحابة وجهه كل شيء أدركه بصره، ثم قرأ أبو عبيدة: (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) " ².

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ
كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ 82

¹ تفسير ابن أبي حاتم 8: 2804، الفتوحات الربانية 4: 213 (حديث حسن غريب)، إتحاف الخيرة المهرة 6: 221 (إسناده صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6197 (إسناده ضعيف)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3755 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تحفة النبلاء 189 (رجالها ثقات).

² تفسير ابن أبي حاتم 9: 2845، إتحاف الخيرة المهرة 7: 390 (سنده صحيح)، فتح القدير 4: 181 (أصله في صحيح مسلم)، التوحيد 1: 47 (إسناده ثابت صحيح)، المعجم الأوسط 6: 139 (لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن عمرو إلا عمرو بن عبد الغفار). وورد في مصادر أخرى كثيرة بلفظ "النور" بدلاً من "النار".

روى البغوي بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه " قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس
ضحى، وأيهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها قريباً" ¹.

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ
اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ 87

أورد البغوي عن أبي هريرة رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قوله: (إِلَّا مَنْ شَاءَ
شَاءَ اللَّهُ) قال: هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش" ².

القصص

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ 43

روى الحاكم بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما
أهلك الله قوماً ولا قرناً ولا أمة ولا أهل قرية منذ أنزل التوراة على وجه الأرض
بعذابٍ من السماء غير أهل القرية التي مُسخت قردهً ، ألم تر إلى قوله تعالى :
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ؟" ³

¹ تفسير البغوي 6: 178، صحيح مسلم حديث رقم 2941، سنن أبي داود حديث رقم 4310 (سكت عنه: صالح)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3304 (صحيح)، مجمع الزوائد 8: 11 (رجال الصريح، صحيح الجامع حديث رقم 2013 (صحيح).

² تفسير البغوي 6: 181، شرح البخاري لابن الملتن 29: 617 (إسناده صحيح)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة 14: 399 (على شرطهما)، الترغيب والترهيب 2: 287 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، فتح الباري لابن حجر 11: 378 (رواته ثقات)، ضعيف الجامع حديث رقم 3218 (ضعيف جداً)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 3685 (ضعيف جداً).

³ المستدرک حديث رقم 3587 (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2258 (صحيح).

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ* وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا
آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ* أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ
مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ 52-54

روى البغوي بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
"ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها ثم
أعتقها وتزوجها، ورجل من أهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم، وعبد أحسن عبادة الله ونصح سيده"¹.

العنكبوت

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ 45

روى البغوي بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم
بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء
الذهب والورق وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: وما
ذاك يا رسول الله؟ قال: ذكر الله"².

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في
طريق مكة فمرَّ على جبل يقال له جمدان فقال: سيروا، هذا جمدان، سبق

¹ تفسير البغوي 6: 214، تخريج المسند حديث رقم 19634 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، تخريج مشكل الآثار¹
حديث رقم 1973 (إسناده صحيح على شرطهما)، الترغيب والترهيب 3: 78 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)،
حلية الأولياء 7: 386 (صحيح ثابت متفق عليه، أي بين العلماء).

² تفسير البغوي 6: 246، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3072 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 2629 (صحيح)،
الترغيب والترهيب 2: 326 (إسناده حسن)، تخريج شرح السنة حديث رقم 1244 (إسناده صحيح).



المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات
1.

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِهْنَأ وَإِهْنَأ وَإِهْنَأ
مُسْلِمُونَ 46

وروى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " كان أهل الكتاب يقرءون
التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا
تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم (وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ
وَإِهْنَأ وَإِهْنَأ وَإِهْنَأ) "2.

الروم

الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي
بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ
اللَّهِ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ 1-5

روى الإمام الترمذي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي
بكر في مُنَاحِبَةِ (الم * غَلَبَتِ الرُّومُ): أَلَا احْتَطَّتْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنِ الْبِضْعُ مَا بَيْنَ
ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ "3.

1 تفسير البغوي 6: 246-247، صحيح مسلم حديث رقم 2676، صحيح ابن حبان حديث رقم 858، تخريج المسند حديث
رقم 9332 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 3655 (صحيح).

2 تفسير الطبري 20 49، صحيح البخاري حديث رقم 7362، 4485، 7542، صحيح الجامع حديث رقم 7346 (صحيح).

3 سنن الترمذي حديث رقم 3191 (حسن غريب)، وضعفه الألباني، عارضة الأحوذني 6: 276 (صحيح حسن)، تخريج
مشكل الآثار حديث رقم 2990 (فيه عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي، روى عنه ثلاثة وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي



ورواه في حديث آخر وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنه أيضاً قال: " غلبت وغلبت كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل الأوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب، فذكروه لأبي بكر فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: اما إنهم سيغلبون، فذكره أبو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك أجلاً فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا. فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ألا جعلته إلى دون، قال: أراه العشر، قال سعيد والبضع ما دون العشر. قال: ثم ظهرت الروم بعد قال: فذلك قوله تعالى (الم* غلبت الروم) إلى قوله (يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ) "1.

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ 30

روى البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ يُولَدُ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانَهُ أَوْ يَنْصَرَانَهُ أَوْ يَمَجَّسَانَهُ كَمَا تَنْتَجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءٍ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ"2.

لقمان

رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن المنذر الحزامي فمن رجال البخاري)، ضعيف الجامع حديث رقم 2152 (

ضعيف).

سنن الترمذي حديث رقم 3193 (حسن غريب)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3193 (صحيح)، مسند أحمد حديث 1 رقم 2495 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 2769 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

تفسير البغوي 6: 269، صحيح البخاري حديث رقم 6599، صحيح مسلم حديث رقم 2658، سنن أبي داود حديث رقم 2 4714 (سكت عنه: صالح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 130، تخريج المسند حديث رقم 8562 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 1392 (إسناده صحيح).

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ 13

أورد ابن كثير الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يتركه الله. فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك، وقال: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ). وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد لأنفسهم فيما بينهم وبين ربهم. وأما الظلم الذي لا يتركه فظلم العباد بعضهم بعضاً حتى يدين لبعضهم من بعض" ¹.

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُفْرًا مُخْتَالٍ فَخُورٍ 18

أورد ابن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" ² وقال: "بينما رجل من بني إسرائيل يجر ثوبه خيلاء خسف الله به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة" ³.

السجدة

تفسير ابن كثير 2: 326، مجمع الزوائد 10: 351 (فيه أحمد بن مالك القشيري ولم أعرفه وبقيه رجاله قد وثقوا على ¹ ضعفهم)، إتحاف الخيرة المهرة 7: 383 (سنده ضعيف)، مدارج السالكين 1: 569 (روي مرفوعاً وموقوفاً)، صحيح الجامع حديث رقم 3961 (حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1927 (حسن لشواهده).
تفسير ابن عطية 7: 52، الحديث رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه في صحيح البخاري حديث رقم 3665، صحيح مسلم حديث رقم 2085، سنن الترمذي حديث رقم 1731 (حسن صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 4085 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 5327 (صحيح)، الموطأ حديث رقم 2654.
تفسير ابن عطية 7: 53، الحديث رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 5790، سنن النسائي حديث رقم 5326 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 5340 (إسناده صحيح رجاله ثقات). ورواه أبو هريرة رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 5789، صحيح مسلم حديث رقم 2088، سنن الدارمي حديث رقم 451 (إسناده ضعيف غير أن الحديث متفق عليه)، مسند أحمد حديث رقم 9065 (إسناده حسن)، 10033 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ 4

أورد ابن كثير عن أبي هريرة رضي الله عنه " إن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش في اليوم السابع، فخلق التربة يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر، وخلق من أديم الأرض، بأحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها، من أجل ذلك جعل الله من بني آدم الطيب والخبيث "1.

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ 16-17

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقروا إن شئتم: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ) "2. وروى الإمام مسلم بسنده عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: " شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال صلى الله عليه وسلم في آخر حديثه: فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا

1 تفسير ابن كثير 6: 360، العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمتها 94 (غريب)، وقال عنه الألباني في مختصر 1 العلو 71 (إسناده جيد)، ولم يرد: " وخلق من أديم الأرض... الخ" في: صحيح مسلم حديث رقم 2789، صحيح ابن حبان حديث رقم 6161، صحيح الجامع حديث رقم 3235 (صحيح).
2 صحيح البخاري حديث رقم 3244، 4780، وفي حديث رقم 4779 أن أبا هريرة هو الذي قال: اقرأوا إن شئتم... الخ،
صحيح مسلم حديث رقم 2824، سنن الترمذي حديث رقم 3197 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4328 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2870 (إسناده حسن والحديث متفق عليه)، مسند أحمد حديث رقم 9649 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، 10423 (إسناده على شرط الشيخين).

خطر على قلب بشر، ثم اقتراً هذه الآية (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ¹.

وروى الإمام الترمذي بسنده عن الشَّعْبِيِّ قال: " سمعتُ المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه إلى النبي ﷺ يقول: إن موسى سأل ربه فقال: أي رب، أي أهل الجنة أدنى منزلة؟ قال: رجل يأتي بعدما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ قال: فيقال له: أترضى أن يكون لك ما كان لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: نعم، أي رب، قد رضيتُ. فيقال له: فإن لك هذا ومثله ومثله فيقول: قد رضيتُ أي رب، فيقال له: فإن لك مع هذا ما اشتهدت نفسك ولدت عينك " ².

وروى الطبري بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: " ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام العبد في جوف الليل وتلا هذه الآية: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) " ³.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي

إِسْرَائِيلَ 23

¹ صحيح مسلم حديث رقم 2825، مسند أحمد حديث رقم 22826 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، المستدرک حديث رقم 3602 (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)!

² سنن الترمذي حديث رقم 3198 (حديث حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 189.

³ تفسير الطبري 20: 181، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3224 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2616 (حسن صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 22133 (صحيح بطرقه وشواهد)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 2866 (صحيح لغيره)، جامع العلوم والحكم 2: 135 (رواية شهر عن معاذ مرسله يقيناً، وشهرٌ مختلفٌ في توثيقه وتضعيفه، وله طرق أخرى عن معاذ كلها ضعيفة)..



أورد الهيثمي " عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) قال: جعل موسى هدى لبني إسرائيل، وفي قوله: **فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ** قال: من لقاء موسى ربه عز وجل" ¹.

وروى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " رأيت ليلة أسري بي موسى رجلاً طويلاً جعداً كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلاً مربعاً مربع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكاً خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه **فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ**" ².

الأحزاب

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا 5

ذكر ابن عطية عن قتادة أن رسول الله ﷺ قال: " من ادعى إلى غير أبيه متعمداً حرم الله عليه الجنة " ³.

النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ 6

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " عن النبي ﷺ قال: ما من مؤمنٍ إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، إقرأوا إن شئتم: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ

¹ مجمع الزوائد 7: 90 (رجاله رجال الصحيح)، الدر المنثور 11: 705 (إسناده صحيح).

² صحيح البخاري حديث رقم 3067، 3239، صحيح مسلم حديث رقم 165.

³ تفسير ابن عطية 7: 90، الحديث مرفوع ورواه عن سعد بن أبي وقاص وأبي بكر رضي الله عنهما في صحيح البخاري حديث رقم 6766، صحيح مسلم حديث رقم 63، سنن ابن ماجه حديث رقم 2610، مسند البزار 3: 363 (زوي من غير وجه). مسند أحمد حديث رقم 1454. ورواه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في تخريج المسند حديث رقم 6592 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 6834 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2611 (ضعيف).

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَمْ يَلِيْرْتُهُ عَصَبْتُهُ مَنْ كَانُوا، فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ " ¹.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا 21

روى الإمام النسائي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدِمَ " فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) " ².

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا 23

روى الإمام الترمذي بسنده عن موسى بن طلحة قال: " دخلتُ على معاوية فقال: ألا أبشرك؟ فقلت: بلى، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: طلحةٌ ممن قضى نجه " ³. وروى الترمذي بسنده عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه " أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابي جاهل: سلهُ عَمَّنْ قضى نجه من هو؟ وكانوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونهُ، فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعتُ من باب المسجد وعليَّ ثيابٌ

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4781، 2298، 2399، 5371، 6731، 6745. صحيح مسلم حديث رقم 1619، سنن النسائي حديث رقم 1963 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2415 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2636 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 8236 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8418 (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن)، 8673 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 10816 (إسناده جيد).
² سنن النسائي حديث رقم 2960 (صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 1623، صحيح مسلم حديث رقم 1234، مسند أحمد حديث رقم 6398 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 14317 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
³ سنن الترمذي حديث رقم 3202 (حديث غريب)، 3740 (حديث غريب)، سنن ابن ماجه حديث رقم 126 (حسن)، 127 (حسن).

خضرت فلما رأني رسول الله ﷺ قال: أين السائل عمّن قضى نحبه؟ قال الأعرابي: أنا يا رسول الله، قال: هذا ممن قضى نحبه "1.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرَدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتِعْكُمْ وَأَسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا* وَإِنْ كُنْتُمْ تُرَدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا 28-29

روى الإمام الترمذي بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: يا عائشة، إني ذكركم لك أمراً فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمرني أبويك. قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه. قالت: ثم قال: إن الله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرَدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ) حتى بلغ (لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا)، فقلت: في أيّ هذا استأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. وفعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت "2.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا 33

روى الإمام الترمذي بسنده عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما " ريب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجعلهم بكساءً وعليّ خلف ظهره فجعله بكساءً ثم قال: اللهم هؤلاء

1 سنن الترمذي حديث رقم 3203 (حسن غريب)، 3742 (حسن غريب)، تخريج سير أعلام النبلاء 1: 28 (سنده حسن)، السلسلة الصحيحة 1: 247 (إسناده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم).

2 سنن الترمذي حديث رقم 3204 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 4785، 4786، صحيح مسلم حديث رقم 1475، سنن النسائي حديث رقم 3201 (صحيح)، 3439 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2053 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 24487 (حديث صحيح، وفيه زيادة: ففرح بذلك رسول الله ﷺ)، 25299 (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين)، 25301 (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين)، 25517 (حديث صحيح)، 25770 (إسناده حسن)، 26108 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 26271 (حديث صحيح).

أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا
نبي الله، قال: أنتِ على مكانك وأنتِ على خير" ¹.

وروى الإمام أحمد بسنده عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنه قال: "
أتيتُ فاطمةَ رضي الله تعالى عنها أسألتها عن عليّ، قالت توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم أخذ كل واحدٍ منهما بيده حتى دخل فآدني علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحدٍ منهما على فخذه ثم لفّ عليهم ثوبه، أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقُّ " ².

وأورد الطبري عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها " قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطّي عليهم عباءة أو قטיפة ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" ³.

وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا 35

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3205 (حديث غريب)، 3787 (حديث غريب)، 3871 (حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب)، تخريج مشكل الآثار 771 (إسناده حسن).

² مسند أحمد حديث رقم 16988 (حديث صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6976 (إسناده صحيح)، مجمع الزوائد 9: 170 (فيه محمد بن مصعب وهو ضعيف الحديث سيء الحفظ رجل صالح في نفسه)، إتحاف الخيرة المهرة 7: 194 (فيه محمد بن مصعب وهو ضعيف)، فتح القدير 4: 393 (يصلح للتمسك به وله طرق)، فوائد الحنائي 2: 1125 (مشهور وروي من غير هذا الوجه)، جلاء الأفهام 334 (إسناده جيد).

³ تفسير الطبري 20: 263، وينظر: تخريج سير أعلام النبلاء 3: 254 (صحيح بطرقه وشواهد)، تهذيب التهذيب 2: 297 (له طرق). وورد الحديث بلفظ آخر فقالت: " فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي، قالت: فقلت: يا رسول الله، أما أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إن شاء الله" شرح السنة حديث رقم 3912 (إسناده صحيح)، وفي تخريج شرح السنة: (لا بأس بإسناده)، السنن الكبرى للبيهقي 2: 150 (صحيح سنده ثقات رواه)، المهذب 2: 597 (إسناده صالح وفيه نكارة).

روى الحاكم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا ركعتين كتبنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات " ¹.

**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَسِرَاجًا مُنِيرًا 45-46**

روى الحاكم بسنده عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني عبد الله وخاتم النبيين وأبي منجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك، أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي آمنة التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته له نوراً أضاءت لها قصور الشام، ثم تلا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) ².

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ
غَيْرِ نَازِلٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا
مُسْتَأْنَسِينَ حَدِيثٌ 53**

أورد ابن كثير في سياق تفسير هذه الآية الكريمة حديثين، أولهما ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو غيره " ³. وثانيهما قوله صلى الله عليه وسلم: " لو دُعيتُ إلى ذراعٍ لأجبتُ، ولو أُهديَ إليَّ كُرَاعٌ

¹ المستدرک حدیث رقم 3614 (حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه)، تخريج صحیح ابن حبان حدیث رقم 2569 (إسناده صحیح)، صحیح سنن ابن ماجه حدیث رقم 1106 (صحیح)، صحیح سنن أبي داود حدیث رقم 1309 (صحیح)، الفتوحات الربانية 1: 121 (صحیح واختلف في رفعه) .

² المستدرک حدیث رقم 3619 (حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه)، تخريج المسند حدیث رقم 17151 (صحیح لغيره)، مجمع الزوائد 8: 226 (أحد أسانید أحمد رجاله رجال الصحیح غیر سعید بن سويد وقد وثقه ابن حبان)، دلائل النبوة 1: 80 (له متابعة)، تخريج الکشاف 1: 82 (فيه سعید بن سويد قال البزار ليس به بأس) .

³ تفسير ابن كثير 6: 454، صحیح مسلم حدیث رقم 1429، سنن أبي داود حدیث رقم 3738 (سكت عنه: صالح)، ³ صحیح الجامع حدیث رقم 529 (صحیح) . وروي الحدیث بألفاظ أخرى من طرق مختلفة صحیحة .

لقبلتُ، فإذا فرغتم من الذي دعيتم إليه فخففوا عن أهل المنزل وانتشروا في الأرض" ¹.

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا 56

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه " أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: اللهم صلِّ على مُحَمَّد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على مُحَمَّد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد" ².

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي " قال: لقيني كعب بن عُجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقلتُ: بلى، فأهدها لي، فقال: سأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم. قال: قولوا: اللهم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد" ³.

تفسير ابن كثير 6: 454، رواه أبو هريرة رضي الله عنه صحيح البخاري حديث رقم 2568، 5178، مسند أحمد حديث ¹ رقم 9485 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 10243 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 10651 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 5291 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، صحيح الجامع حديث رقم 5268 (صحيح)، ونحوه في الكامل في الضعفاء 6: 522 (فيه عبد الواحد بن سليمان لا يتابع عليه يتفرد به عن ابن عون)، ذخيرة الحفاظ 4: 1999 (فيه عبد الواحد بن سليمان لا يتابع عليه). ولم يرد في أي منها أو من غيرها مما رجعت إليه قوله: " فإذا فرغتم من الذي دعيتم إليه... إلخ ".

صحيح البخاري حديث رقم 3369، 6360، صحيح مسلم حديث رقم 407، سنن أبي داود 979 (صحيح)، سنن النسائي ² حديث رقم 1294 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 905 (صحيح)، الموطأ حديث رقم 456 (أخرجه الشيخان)، مسند أحمد حديث رقم 23600 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

صحيح البخاري حديث رقم 3370، 4797، 6357، صحيح مسلم حديث رقم 406، سنن أبي داود حديث رقم 976 ³ (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 483 (حديث حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 1287 (صحيح)، 1288 (صحيح)، 1289 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 904 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1381 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 18104 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 18105 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 18127 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 18133 (حديث صحيح).

وروى الإمام الترمذي بسنده عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه انه قال: " أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم¹ .

وروى الحاكم بسنده عن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أبيه، أبي طلحة الأنصاري وهو زيد بن سهل رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " جاء ذات يوم والبشرى تُرى في وجهه فقلنا: يا رسول الله، إنا لنرى البشرى في وجهك، فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد، إن ربك يقول: أما ترضى ما أحد من أمتك صلى عليك إلا صليت عليه عشر صلوات، ولا سلم عليك أحد من أمتك إلا رددت عليه عشر مرات؟ فقال: بلى.²

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُّبِينًا 58

أورد ابن كثير عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: " أيُّ الربا أربي عند الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أربي الربا عند الله

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3220 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 405، سنن أبي داود حديث رقم 980 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 1285 (صحيح) ن الموطأ حديث رقم 457 (أخرجه مسلم)، سنن الدارمي حديث رقم 1382 (إسناده صحيح)، مسند احمد حديث رقم 17072 (حديث صحيح)، 22352 (إسناده صحيح على شرط مسلم). المستدرک حديث رقم 3628 (حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)، الترغيب والترهيب 2: 401 (إسناده صحيح أو حسن ² أو ما قاربهما)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 1282 (حسن)، تخريج المسند حديث رقم 16361 (حسن لغيره)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 829 (صحيح).

استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرأ: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ
مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) "1.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا
وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا 69

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن
موسى كان رجلاً حياً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياءً منه، فأذاه من
آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيبٍ بجلده إما برصٍ
وإما أدرة² وإما آفة. وإن الله أراد أن يبرّته مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده
فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر
عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجرٌ ثوبي
حجرٌ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبرأه
مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن
بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا)
3.

تفسير ابن كثير 6: 481، الترغيب والترهيب 4: 8 (رواه رواية الصحيح)، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب¹
والترهيب حديث رقم 1679 وفي السلسلة الضعيفة 7: 1668 (إسناده ضعيف). مجمع الزوائد 8: 95، وفيه: "أزنى
الزنا" بدلاً من "أرأى الربا" (رجاله رجال الصحيح)، وهو كذلك في الصحيح المسند للوادعي حديث رقم 1582 (صحيح)
بالصحة لكن فيه عمران بن أنس المكي وهو ضعيف، شعب الإيمان 5: 2288 (فيه عمران بن أنس، قال البخاري: لا
يتابع عليه). الزواجر عن اقتراف الكبائر 2: 9 (إسناده صحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 6: 74 (إسناده رجاله رجال
الصحيح)، الفتح الرباني 11: 5430 (رجال إسناده رجال الصحيح).

مرض بالخصية تنتفخ منه²

صحيح البخاري حديث رقم 3404، 278، وينظر حديث رقم 4799، صحيح مسلم حديث رقم 339، سنن الترمذي³
حديث رقم 3221 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 8173 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 9091 (حديث
صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات)، 10678 (هذا الحديث له إسناده، الأول مرسل والثاني صحيح على شرط الشيخين)،
10914 (حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، لكنه منقطع).

سبأ

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ
وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ 15

روى الإمام أبو داود بسنده عن فروة بن مسيك الغطيفي رضي الله عنه قال: " أتيتُ
النبي صلى الله عليه وسلم .. فقال رجلٌ من القوم: يا رسول الله، أخبرنا عن سبأ ما هو؟ أرضٌ أم
امرأة؟ فقال: ليس بأرضٍ ولا امرأة، ولكنه رجلٌ ولدَ عشرةً من العرب فتيامنَ
ستةً وتشاءم أربعةً "1. ورواه الإمام الترمذي بزيادة " فأما الذين تشاءموا فلخمٌ
وجذامٌ وغسانٌ وعاملةٌ وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون وحميرٌ ومدحجٌ
وأنمارٌ وكندةٌ. فقال رجل: يا رسول الله، وما أنمار؟ قال: الذين منهم خثعمٌ
وبجيلةٌ "2.

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ 23

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا قضى
الله في السماء امرأةً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنها سلسلة على
صفوان فـ (إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ)، قال: والشياطين بعضهم فوق بعض "3.

¹ سنن أبي داود حديث رقم 3988 (حسن صحيح)

² سنن الترمذي حديث رقم 3222 (حسن غريب)، مسند أحمد حديث رقم 24009 (إسناده حسن)، تخريج مشكل الآثار
حديث رقم 3379 (حسن لغيره).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3223 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 4800، 7481، وفي الحديث رقم 4701
أورده في باب قوله تعالى في سورة الحجر (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)، سنن ابن ماجه حديث رقم 194
(صحيح).

وروى، في باب تفسير سورة سبأ، بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "بينما رسول الله ﷺ جالسٌ في نفرٍ من أصحابه إذ رُمِيَ بنجمٍ فاستنار، فقال رسول الله ﷺ: ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية إذا رأيتموه؟ قالوا: كنا نقول: يموت عظيمٌ أو يولد عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنه لا يُرْمَى به لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمراً سبَّح له حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلوئهم ثم الذين يلوئهم حتى يبلغ التسبيح إلى هذه السماء، ثم سأل أهل السماء السادسة أهل السماء السابعة: ماذا قال ربكم؟ قال: فيخبرونهم، ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا، وتختطف الشياطين السمعَ فيُرمون فيقذفونه إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يحرفونه ويزيدون" ¹.

وروى الإمام أبو داود بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجَرِّ السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل (فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ). قال: فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق الحق" ².

وروى الطبري بسنده عن "النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً أَوْ قَالَ رَعْدَةً شَدِيدَةً خَوْفَ أَمْرِ اللَّهِ فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3224 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 2229، مسند أحمد حديث رقم 1882 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² سنن أبي داود حديث رقم 4738 (سكت عنه: صالح) وصححه الألباني والأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 37 (إسناده صحيح)، لوائح الأنوار السننية 1: 343 (رواته ثقات)، مختصر الصواعق المرسلات 488 (إسناده كلهم أئمة ثقات)، تاريخ بغداد 11: 392 (مرفوع له متابعة، وروي غريباً وموقوفاً وهو المحفوظ)، صحيح الجامع حديث رقم 436 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1293 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

صعقوا وخرروا لله سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبرائيل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبرائيل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ فيقول جبرائيل: **قال الحق وهو العلي الكبير قال:** فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل، فينتهي جبرائيل بالوحي حيث أمره الله "1.

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
36

أورد ابن كثير في تفسير هذه الآية حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: " قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه "2.

فاطر

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ* وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ* 32-35

1 تفسير الطبري 20: 397-398، التوحيد 1: 348 (أشار في المقدمة أنه صحَّ وثبت بالإسناد الثابت الصحيح)، مجمع الزوائد 7: 97 (فيه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق وتكلم فيه من لم يسم بغير قاذح معين وبقية رجاله ثقات)، حلية الأولياء 5: 174 (غريب من حديث عبد الله بن أبي زكريا)، تخريج كتاب السنة للألباني 515 (إسناده ضعيف)، الرد على المنطقيين- ابن تيمية 532 (معروف)، مجموع فتاوى ابن عثيمين 9: 309 (فيه ضعف وروى مسلم وأحمد حديثاً قد يكون شاهداً له).

2 تفسير ابن كثير 6: 523، صحيح مسلم حديث رقم 1054، سنن الترمذي حديث رقم 2348 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4138 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 6572 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 6609 (صحيح وهذا إسناد ضعيف)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 129 (إسناده صحيح أو حسن).

روى الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب، والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة "1.

يس

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ 12

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا الثُّقَلَةَ إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن آثاركم تُكتبُ فلا تنتقلوا "2.

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ 38

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: " قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس: تدري أين تذهب؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، وتوشك أن تسجد فلا يُقبلَ منها وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من

المستدرک حدیث رقم 3645، مجمع الزوائد 7: 99 (رجاله رجال الصحيح)، الجامع الصغير حدیث رقم 4774 (1 صحيح) ضعيف الجامع حدیث رقم 3331 (ضعيف)، وفي سنن الترمذي نحوه من حدیث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه برقم 3225 (غريب حسن) وصححه الألباني..

سنن الترمذي حدیث رقم 3226 (حسن غريب)، صحيح الجامع حدیث رقم 1515 (صحيح)، ورواه مسلم في صحيحه 2 عن جابر بن عبد الله حدیث رقم 665، تخريج المسند حدیث رقم 14992 (إسناده صحيح على شرط مسلم) .



حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَآءَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) "1.

وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم " عن قوله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَآءَا) قال: مستقرها تحت العرش "2.

وفي سنن أبي داود ان أبا ذر رضي الله عنه قال: " كنتُ رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار والشمس عند غروبها، فقال: هل تدري أين تغرب هذه؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب في عينٍ حاميةٍ "3.

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 65

روى الطبري بسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أول شيء يتكلم من الإنسان يوم يختم الله على الأفواه فخذ من رجله اليسرى "4.

الصفات

1 صحيح البخاري حديث رقم 3199، 4802، 7424، صحيح مسلم حديث رقم 159، سنن الترمذي حديث رقم 3227 (حسن صحيح)، 2186 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 21300 (حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف)، 21352 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 21459 (إسناده صحيح)، 21541 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
2 صحيح البخاري حديث رقم 4803، 7433، صحيح مسلم حديث رقم 402، مسند أحمد حديث رقم 21406 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 21543 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
3 سنن أبي داود حديث رقم 4002 (سكت عنه: صالح) وصحح الألباني إسناده، صحيح الجامع حديث رقم 7026 (حسن صحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 6: 209 (إسناده صحيح)، العلو للعلوي الغفار في صحيح الأخبار وسقيماها 83 (إسناده حسن).
4 تفسير الطبري 20: 545، مجمع الزوائد 10: 354 (إسناده جيد)، البدور السافرة 206 (إسناده جيد)، تخريج المسند حديث رقم 17374 (حسن لغيره دون قوله: من الرجل الشمال)، السلسلة الصحيحة 6: 480 (لا يصح إسناده وبالجملة فلا تصح زيادة الشمال).



وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ 139-144

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قَالَ أَنَا
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ " ¹. وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى " ². وروى عن
عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَا يَقُولَنَّ
أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ (بِنِ مَتَّى) " ³.

ص

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ
دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ 24

روى الإمام النسائي بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم
سجد في (ص) وقال: سجدها داود توبةً ونسجدها شكرًا " ⁴.

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4805، 4604، سنن الترمذي حديث رقم 3245 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4274 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 9821 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن).

² صحيح البخاري حديث رقم 4804، 3412، 4603، سنن الدارمي حديث رقم 2788 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3703 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4196 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 4227 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ صحيح البخاري حديث رقم 3412، سنن الدارمي حديث رقم 2788 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 4197 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

⁴ سنن النسائي حديث رقم 957 (صحيح)، تخريج شرح السنة 3: 307 (إسناده صحيح)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 996 (إسناده صحيح)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية 1: 211 (رواته ثقات)، إرشاد الفقيه 1: 151 (رجاله على شرط البخاري)، خلاصة الأحكام للنووي 2: 625 (ضعيف)، البدر المنير 4: 251 (فيه عبد الله بن بزيع ذكر من جرحه وقد توبع).

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ 34

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفنَّ الليلة على مائة امرأة، أو تسع وتسعين، كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشقِّ رجل، والذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون".¹

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ 35

روى الحاكم بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن سليمان بن داود عليهما السلام سأل الله ثلاثاً فأعطاه اثنتين، وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة؛ سأله حكماً يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد، يعني بيت المقدس، يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ونحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه ذلك".²

¹ صحيح البخاري حديث رقم 2819، 3424، 5242، 6639، 7469، 6720، صحيح مسلم حديث رقم 1654، سنن النسائي حديث رقم 3831 (صحيح)، 3856 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 7137 حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين) 7715 (رجالهم ثقات رجال الشيخين)، 10580 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
² المستدرک حديث رقم 3676، صحيح ابن حبان حديث رقم 6420 (إسناده صحيح)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف 74 (صحيح)، الترغيب والترهيب 2: 206 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، الصحيح المسند 805 (صحيح، رجاله ثقات).



وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيُّ مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ*
 ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ* وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
 رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ 41-43

روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " بينما أيوب
 يغتسل عرياناً خرَّ عليه رجلٌ جرادٍ من ذهب فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربه: يا
 أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا ربِّ، ولكن لا غنى لي عن
 بركتك " ¹.

وروى الطبري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " إن نبي الله أيوب لبث به
 بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلاً من إخوانه كانا من
 أخص إخوانه به، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم والله
 لقد أذنب أيوب ذنباً ما أذنبه أحدٌ من العالمين، قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال:
 من ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به، فلما راحا إليه لم يصبر الرجل
 حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب: لا أدري ما تقول، غير أن الله يعلم أي كنت
 أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن
 يذكر الله إلا في حق. قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها أمسكت امرأته
 بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحى إلى أيوب في مكانه
 (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) فاستبطأته فتلقته تنظر، فأقبل عليها
 قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أي
 برك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، فوالله على ذلك ما رأيت
 أحداً أشبه به منك إذ كان صحيحاً؟ قال: فإني أنا هو، قال: وكان له أندران:

صحيح البخاري حديث رقم 3391، 279، 7493، سنن النسائي حديث رقم 409 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم ¹
 8159 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).



أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سبحانه، فلما كانت إحداهما على أندر القمح، أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض"¹.

الزمر

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ 31

روى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن أبيه رضي الله عنه قال: " لما نزلت (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) قال الزبير: يا رسول الله، أتكرّر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال: نعم، فقال: إن الأمر إذن لشديد"².

وفي مسند أحمد أن الزبير رضي الله عنه قال: " أي رسول الله، أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ قال: نعم، ليكررن عليكم حتى يؤدّي إلى كل ذي حق حقه، فقال الزبير: والله إن الأمر لشديد"³.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ 56

تفسير الطبري 21: 211-212، وقال ابن كثير في تفسيره 5: 362 عن هذا الحديث: (رفع هذا الحديث غريب جداً) في¹ إشارة إلى ضعفه. إتحاف الخيرة المهرة 7: 142 (إسناده صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 2898 (إسناده على شرط مسلم)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 4593 (إسناده على شرط مسلم)، مسند البزار 13: 28 (لا نعلم رواه عن الزهري عن أنس إلا عقيل، ولا رواه عن عقيل إلا نافع بن يزيد، ورواه عن نافع غير واحد)، مجمع الزوائد 8: 211 (رجال البزار رجال الصحيح)، صحيح دلائل النبوة 424 (صحيح)، السلسلة الصحيحة 17 (صحيح). سنن الترمذي حديث رقم 3236 (حسن صحيح)، وينظر: مسند أحمد حديث رقم 1405 (إسناده حسن)، مجمع الزوائد² 7: 103 (رجال ثقات). مسند أحمد حديث رقم 1434 (إسناده حسن رجاله ثقات).³



روى الحاكم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ: كلُّ أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني! فتكون عليه حسرة، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكر، ثم تلا رسول الله ﷺ (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)"¹.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ 67

روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: " سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ "².

وروى الطبري بسنده " عن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه، وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ قال: ويميل رسول الله ﷺ عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ؟ "³.

¹ المستدرک حدیث رقم 3681 (حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه)، تخریج المسند حدیث رقم 10652 (إسناده صحیح علی شرط البخاری)، مجمع الزوائد 10: 402 (رجالہ رجال الصحیح)، الجامع الصغیر حدیث رقم 6268 (صحیح) وحسنه الألبانی، لسلسلۃ الصحیحۃ حدیث رقم 2034 (فی إسناده أبو بکر بن عیاش وهو حسن الحدیث). صحیح البخاری حدیث رقم 4812، 6519، 7382، صحیح مسلم حدیث رقم 2787، سنن ابن ماجه حدیث رقم 192 (صحیح)، سنن الدارمی حدیث رقم 2841 (إسناده صحیح)، مسند أحمد حدیث رقم 8863 (حدیث صحیح، وهذا إسناده قوي).

² تفسیر الطبري 21: 327، صحیح سنن ابن ماجه حدیث رقم 3468 (صحیح)، حلیۃ الأولیاء 3: 316 (صحیح)،³ صحیح ابن حبان حدیث رقم 7324، مجمع الزوائد 1: 89 (رجالہ رجال الصحیح)، وینظر صحیح مسلم حدیث رقم 2788.

وأُسند الترمذي إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)، قالت: قلت: فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: على جسر جهنم¹. كما روى عنها عن طريق مسروق أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: على الصراط يا عائشة²."

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ 68

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت. ويبلى كل شيء من الانسان إلا عجب ذنبه فيه يُرَكَّبُ الخلق³. وعنه أيضاً رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم " قال: إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة⁴."

وروى الإمام الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كيف أنعمُ وقد التقم صاحب القرنِ القرنَ وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3241 (صحيح غريب)، مسند أحمد حديث رقم إسناده صحيح، رجاله ثقات)، شرح البخاري لابن الملقن 19: 178 (صحيح)،

² سنن الترمذي حديث رقم 3242 (حسن صحيح)، عارضة الأحوذى 6: 314 (صحيح).

³ صحيح البخاري حديث رقم 4814، 4935، صحيح مسلم حديث رقم 2955، سنن أبي داود حديث رقم 4743 (سكت عنه: صالح)، سنن النسائي حديث رقم 2077 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4266 (صحيح)، الموطأ حديث رقم 642 (أخرجه الشيخان)، مسند أحمد حديث رقم 8180 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 8283 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 9528 (حديث صحيح وهذا إسناده قوي)، 10477 (حديث صحيح وهذا إسناده ضعيف)، 10478 (حديث صحيح وهذا إسناده ضعيف).

⁴ صحيح البخاري حديث رقم 4813، 6517، 6518، صحيح مسلم حديث رقم 2373، سنن الترمذي حديث رقم 3245 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4274 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 7586 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، 9821 (حديث صحيح وهذا إسناده حسن).

أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفَخَ فَيَنْفَخَ؟ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا. وَرَبَّمَا قَالَ سَفِيَانُ: عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا "1.

وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: " يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا
الصُّورُ؟ قَالَ: قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ "2.

أورد ابن كثير حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سألت جبريل عليه
السلام عن هذه الآية: (وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) مَنْ الَّذِينَ لَمْ يَشَأَ اللَّهُ أَنْ يَصْعَقَهُمْ؟ قَالَ: هُمُ الشَّهَدَاءُ،
مُقَلَّدُونَ أَسْيَافَهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ، تَتَلَقَّاهُمْ مَلَائِكَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمُحْشَرِ بِنَجَائِبِ
مَنْ يَأْقُوتُ نَمَارَهَا أَلَيْنَ مِنَ الْحَرِيرِ، مَدَّ خَطَاهَا مَدَّ أَبْصَارِ الرِّجَالِ، يَسِيرُونَ فِي
الْجَنَّةِ يَقُولُونَ عِنْدَ طَوْلِ النَّزْهَةِ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى رَبِّنَا عِزَّ وَجَلَّ لِنَنْظُرَ كَيْفَ يَقْضِي
بَيْنَ خَلْقِهِ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ إلهي، وَإِذَا ضَحَكَ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلَا حِسَابَ
عَلَيْهِ "3.

غافر

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ 17

سنن الترمذي حديث رقم 3243 (حديث حسن)، 2431 (حديث حسن)، مسند أحمد حديث رقم 11039 (صحيح وهذا
إسناده ضعيف)، 11696 (إسناده ضعيف)، 19345 (حديث صحيح، وهذا إسناده ضعيف).

سنن الترمذي حديث رقم 3244 (حديث حسن)، سنن أبي داود حديث رقم 4742 (سكت عنه: صالح)، سنن الدارمي
حديث رقم 2840 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 6507 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، 6805 (إسناده صحيح
رجالهم ثقات).

تفسير ابن كثير 7: 117 (رجالهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش فإنه غير معروف). ورد الحديث في أكثر الكتب
إلى قوله: " هم الشهداء". يُنظر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة 14: 399 (على شرطهما)، الترغيب
والترهيب 2: 287 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن 29: 617 (إسناده صحيح)، فتح الباري لابن حجر 11: 378 (رواه ثقات)، ضعيف الجامع للألباني حديث رقم 3218 (ضعيف
جداً)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 5437 (منكر بهذا التمام).

روى الحاكم بسنده عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يحشر الله العباد أو قال: الناس عراة غرلاً بُهْمًا، قال: قلنا: ما بُهْمًا؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وعنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة، قال: قلنا: كيف ذا وإنما نأتي الله غرلاً بُهْمًا؟ قال: بالحسنات والسيئات، قال: وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ) ¹.

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ 46

أورد ابن كثير في سياق تفسير هذه الآية الكريمة حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " أن يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة إليها شيئاً من المعروف إلا قالت لها اليهودية: وقاك الله عذاب القبر. قالت: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ فقلت: يا رسول الله، هل للقبر عذابٌ قبل يوم القيامة؟ قال: لا، وعمّ ذلك؟ قالت: هذه اليهودية، لا نصنع إليها شيئاً من المعروف إلا قالت: وقاك الله عذاب القبر. قال: كذبت يهود، وهم على الله أكذب. لا عذاب دون يوم القيامة. ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث، فخرج ذات يوم نصف النهار مشتملاً بثوبه محمراً عيناه وهو ينادي بأعلى صوته: القبرُ

¹ المستدرک حدیث رقم 3690 (صحیح الإسناد ولم یخرجاه)، الترغیب والترہیب 4: 303 (إسناده حسن)، مجمع الزوائد 10: 348 (رجاله وثقوا)، الزواجر عن اقتراف الكبائر 2: 243 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حدیث رقم 16042 (إسناده حسن).

كقطع الليل المظلم. أيها الناس، لو تعلمون ما أعلم لبيكنم كثيراً وضحكتم قليلاً. أيها الناس، استعيذوا بالله من عذاب القبر، فإن عذاب القبر حقٌّ¹.

وأورد عن عروة بن الزبير " عن عائشة قال: سألتها امرأة يهودية فأعطتها، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فأنكرت عائشة ذلك، فلما رأت رسول الله ﷺ قالت له، فقال: لا. قالت عائشة: ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك: وإنه أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم².

ومن نحو هذا ما رواه الإمام مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها امرأة من اليهود وهي تقول: هل شعرت أنكم تفتنون في القبور؟ قالت: فارتاع رسول الله ﷺ، وقال: إنما تُفتن يهود. قالت عائشة: فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله ﷺ: هل شعرت أنه أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور؟ قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيز من عذاب القبر³.

وروى الإمام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: نعم، عذاب القبر. قالت عائشة رضي الله عنها: فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. زاد عُندَرٌ: عذاب القبر حقٌّ⁴.

¹ تفسير ابن كثير 7: 146 (إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخبراه)، تخريج المسند حديث رقم 24520 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، مجمع الزوائد 3: 57 (رجاله رجال الصحيح)، تخريج شرح السنة 5: 424 (إسناده على شرط البخاري)، عمدة القاري 8: 294 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، ورواه ابن حجر في فتح الباري عن سعيد بن عمرو بن العاص، أحد رجال السند، 3: 279 (إسناده على شرط البخاري).
² تفسير ابن كثير 7: 146 (إسناده على شرط البخاري ومسلم)، تخريج المسند حديث رقم 26008 (صحيح).
³ صحيح مسلم حديث رقم 584، وينظر حديث رقم 903، سنن النسائي حديث رقم 2064 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 26105 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 26333 (صحيح).
⁴ صحيح البخاري حديث رقم 1372، سنن النسائي حديث رقم 1308 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 25419 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)،

وروى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالعادة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة " ¹.

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ 60

روى الإمام الترمذي بسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: " الدعاء هو العبادة، وقرأ (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) إلى قوله (دَاخِرِينَ) " ².

وأورد ابن كثير عن جد عمرو بن شعيب عن النبي ﷺ قال: " يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الدر في صور الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنًا في جهنم يقال له: بُولَسُ، فيعلوهم نار الأنيار، يسقون من طينة الخبال: عصارة أهل النار " ³.

إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ* فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ 71-72

صحيح البخاري حديث رقم 1379، 6515، 3240، صحيح مسلم حديث رقم 2866، سنن الترمذي حديث رقم 1072 (¹)
حسن صحيح، سنن النسائي حديث رقم 2070 (صحيح)، 2071 (صحيح)، 2072 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث
رقم 4270 (صحيح)، الموطأ حديث رقم 641، مسند أحمد حديث رقم 4658 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)
5119 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 5234 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 5926 (إسناده صحيح على
شرط مسلم) 6059 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
سنن الترمذي حديث رقم 2969 (حسن صحيح)، 3247 (حسن صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 1479 (سكت عنه : ²)
صالح، سنن ابن ماجه حديث رقم 3828 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 18352 (إسناده صحيح)،
18386 (إسناده صحيح)، 18391 (إسناده صحيح)، 18432 (إسناده صحيح)، 18436 (إسناده صحيح).
تفسير ابن كثير 1: 328، وقد أورده في سياق تفسير سورة البقرة، مسند احمد حديث رقم 6677 (إسناده حسن)، سنن ³
الترمذي حديث رقم 2492 (حديث حسن)، الترغيب والترهيب 4: 293 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، شرح
السنة 6: 537 (حسن)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5039 (حسن)، الآداب الشرعية 3: 521 (صحيح).

روى الحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: لو أن رصاصة من هذه مثل هذه، وأشار إلى مثل الجمجمة، أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، وتلا رسول الله ﷺ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ* فِي الْحَمِيمِ) الآيات "1".

فصلت

قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ تُكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ* وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمِئِذٍ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ 9-12

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل"2.

المستدرک حدیث رقم 3692 (حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه)، الوهم والإيهام 4: 374 (حسن)، شرح السنة 7: 1
562 (حسن)، سنن الترمذي حدیث رقم 2588 (إسناد حسن صحیح) ولكن الألباني ضعفه، تخريج شرح السنة حدیث
رقم 4411 (إسناد حسن)، تخريج المسند حدیث رقم 6856 (إسناد حسن)، 6857 (إسناد حسن).
تفسير الطبري 21: 433-434، صحیح مسلم حدیث رقم 2789، تخريج صحیح ابن حبان حدیث رقم 6161 (إسناده)
صحیح على شرط مسلم).

وَقَالُوا جُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا
تَعْمَلُونَ 21-22

روى الحاكم بسنده عن معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
" يميئون يوم القيامة وعلى أفواههم الفِدام، وإن أول ما يتكلم من الآدمي
فخذه وكفه " ¹.

وروى الطبري بسنده عن معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
" وأشار بيده إلى الشام، قال: ها هنا إلى ها هنا تحشرون ركباناً ومشاةً على
وجوهكم يوم القيامة، على أفواهكم الفِدام، توفون سبعين أمة أنتم آخرها
وأكرمها على الله، وإن أول ما يُعرب من أحدكم فخذه " ².

وروى الطبري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " ضحك رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ قالوا:
مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: عجبت من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة! قال:
يقول: يا رب، أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: فإن لك ذلك، قال: فإني لا
أقبل عليّ شاهداً إلا من نفسي، قال: أوليس كفى بي شهيداً، وبالملائكة الكرام

¹ المستدرک حدیث رقم 3697 (حدیث مشهور ببهز بن حکیم عن أبيه، وقد تابعه الجريري، فرواه عن حكيم بن معاوية
وصح به الحديث ولم يخرجاه)، إتحاف الخيرة المهرة 8: 159 (رواته ثقات)، تخريج المسند حديث رقم 20026 (إسناده
حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2713 (له شاهد).
² تفسير الطبري 21: 453، تخريج المسند حديث رقم 20011 (إسناده حسن)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 4161 (²
إسناده صحيح)، المعجم الأوسط 6: 275 (لم يرو هذا الحديث عن محمد بن جعدة إلا زهير).



الكاتبين؟ قال فيختم على فيه، وتتكلم أركانه بما كان يعمل، قال: فيقول لهن: بعداً لكنّ وسحقاً، عنكّن كنتُ أجادل" ¹.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ 30

أورد ابن عطية عن " سفيان بن عبد الله الثقفي قلتُ للنبي عليه الصلاة والسلام: أخبرني بأمر أعتصم به، فقال: قل ربي الله ثم استقم، قلت: فما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ رسول الله ﷺ بلسان نفسه فقال: هذا " ².

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ 41-42

روى الحاكم بسنده عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ تلا (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) فقال رسول الله ﷺ : إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه، يعني القرآن ³.

¹ تفسير الطبري 21: 452، صحيح مسلم حديث رقم 2969، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7358 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح الجامع حديث رقم 8134 (صحيح)، تسديد القوس على مسند الفردوس 3: 66 (أصله في مسلم)، مسند البزار 14: 44 .

² تفسير ابن عطية 7: 481، سنن الترمذي حديث رقم 2410 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3972 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2752 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 15417 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، 19431 (إسناده صحيح)، وينظر صحيح مسلم حديث رقم 38.

³ المستدرک حديث رقم 3703 (حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)، وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى 12: 517: روي عن أبي أمامة مرفوعاً. غير أنني لم أجده إلا مرسلاً ومروياً عن جبير بن نفير، ينظر: تخريج العواصم والقواصم 4: 336 (رجالہ ثقات)، الآداب الشرعية 2: 314 (مرسل حسن)، تخريج المراسيل حديث رقم 538 (رجالہ رجال الصحيح غير زيد بن أرقط وهو ثقة)، تخريج سير أعلام النبلاء 11: 284 (رجالہ ثقات)، سنن الترمذي حديث رقم 2912، وضعفه الألباني.

الشورى

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ
الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ 7

روى الطبري بسنده " عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: هل تدرون ما هذا؟ فقلنا: لا، إلا أن تخبرنا يا رسول الله، قال: هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، وهذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزداد ولا ينقص منهم أبداً. قال أصحاب رسول الله ﷺ: فقيم إذن نعمل إن كان هذا أمراً قد فرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: بل سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يُحتم له بعمل الجنة وإن عمل أي عمل، وصاحب النار يُحتم له بعمل النار وإن عمل أي عمل، فرغ ربكم من العباد، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فبندهما: فرغ ربكم من الخلق، (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ). قالوا: سبحان الله، فلم نعمل وننصب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العمل إلى خواتمه "1.

وأورد ابن كثير حديثاً عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له أبو عبد الله قال: " سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إن الله قبض بيمينه قبضة، وأخرى باليد

1 تفسير الطبري 21: 504، الحديث في سنن الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رقم 2141 (حسن غريب صحيح)، ظلال الجنة في تخريج السنة 348 (إسناده حسن)، تخريج العواصم والقواصم 6: 225 (فيه أبو قبيل حسن الحديث إلا أن في حديثه هذا نكارة)، جامع العلوم والحكم 1: 171 (روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجوه متعددة)، الصحيح المسند حديث رقم 784 (صحيح، رجاله ثقات).

الأخرى، قال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أبالي، فلا أدري في أي القبضتين أنا
1» .

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا
نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ 20

روى الحاكم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) " ثم قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل: ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك . "2

وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ 30

روى الإمام أحمد بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)، وسأفسرها لك يا علي. ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أكرم من أن يثني عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا فالله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوهِ "3 .

¹ تفسير ابن كثير 7: 193، مجمع الزوائد 7: 188 (رجاله رجال الصحيح)، أحكام أهل الذمة لابن القيم 2: 1003 (صحيح)، الصحيح المسند حديث رقم 1250 (صحيح)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 116 (إسناده صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 50 (إسناده صحيح).

² المستدرک حديث رقم 3709 (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3331 (صحيح)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3166 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2466 (حسن غريب).

³ مسند أحمد 2: 61 (إسناده حسن)، تخريج المسند حديث رقم 649 (إسناده ضعيف)، 775 (إسناده حسن)، 1365 (مسند إسناده حسن)، سنن الترمذي حديث رقم 2626 (حسن غريب)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2604، ضعفه الألباني، مجمع الزوائد 7: 106 (فيه أزهر بن راشد وهو ضعيف)، العواصم والقواصم 9: 299 (له شواهد).

وأورد ابن كثير عن الحسن البصري مرسلًا " في قوله (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)، قال: لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده ما من خدش عودٍ ولا اختلاج عرقٍ ولا عثرة قدمٍ إلا بذنبٍ وما يعفو الله عنه أكثر"¹.

الزخرف

وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ

58

روى الحاكم بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما ضلّ قومٌ بعد هدىٍ إلا أتوا الجدل، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) " ².

وروى الطبري بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون في القرآن فغضب غضباً شديداً حتى كأنما صبّ على وجهه الخلل، ثم قال صلى الله عليه وسلم: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإنه ما ضل قوم قط إلا أتوا الجدل ثم تلا (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) " ³.

¹ تفسير ابن كثير 7: 208، وبنحوه أخرج الإمام الترمذي مرفوعاً برواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في سننه ¹ حديث رقم 3252 (غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وضعفه الألباني، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد برواية البراء بن عازب رضي الله عنه 2: 298 (فيه الصلت بن بهرام وهو ثقة إلا أنه كان مرجئاً)، الجامع الصغير حديث رقم 7778 (صحيح،

المستدرک حديث رقم 3726 (حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)، سنن الترمذي حديث رقم 3253 (حسن صحيح) ² وحسنه الألباني، تخريج المسند حديث رقم 22164 (حسن بطرقه وشواهده)، الترغيب والترهيب 1: 107 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، الزواجر 1: 122 (صحيح).

تفسير الطبري 21: 629، لم أجده بهذا اللفظ، وبنحوه في الكامل في الضعفاء 7: 207 (فيه كثير بن مروان لا يتابعه ³ عليه الثقات)، وروي نحوه عن عبد الله بن عمرو في تخريج سير أعلام النبلاء 11: 282 (إسناده حسن)، تخريج المسند حديث رقم 6845 (صحيح)، وعن أنس بن مالك في مجمع الزوائد 7: 205 (فيه يوسف بن عطية وهو متروك)، وبنحوه أيضاً عن النواس بن سمعان الأنصاري في ميزان الاعتدال 1: 581 (غريب جداً مع قوة إسناده).

وروى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " جدالٌ في القرآن كفرٌ " ¹.

وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا 61

أورد البغوي حديثاً لم يسنده فقال: " وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم: ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عادلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، وتهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام " ². وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ " ³.

وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ 77

روى البغوي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن أهل النار يدعون مالكاً فلا يجيبهم أربعين عاماً، ثم يرد عليهم (إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ) ، قال: هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك، ثم يدعون ربهم فيقولون: (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ) ⁴، قال: فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين، ثم يرد عليهم: (اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) ⁵، قال: فوالله ما نبس القوم بعدها

¹ مسند أحمد حديث رقم 7508 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 10202 (حديث صحيح وهذا إسناده حسن)، 10414 (حديث صحيح وهذا إسناده حسن)، سنن أبي داود حديث رقم 4603 (سكت عنه: صالح)، مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم 30169.

² تفسير البغوي 7: 219، الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 2476، 2222، صحيح مسلم حديث رقم 155، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2233 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6818 (محفوظ)، مسند أحمد 14: 93 (إسناده صحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 104 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

³ تفسير البغوي 7: 220، صحيح مسلم حديث رقم 155، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6802 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، صحيح الجامع حديث رقم 4591 (صحيح)، المعجم الأوسط 9: 85 (لم يروه عن زياد إلا زمعة تفرد به أبو قرّة).

⁴ المؤمنون 106-107

⁵ المؤمنون 108



بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم، فشبّه أصواتهم بأصوات الحمير، أولها زفير وآخرها شهيق" ¹.

الدخان

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ 10

روى الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: "اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنما لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم" ².

روى الطبري بسنده عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال" ³.

الجائية

¹ تفسير البغوي 7: 222-223، الترغيب والترهيب 4: 358 (رواته محتج بهم في الصحيح)، مجمع الزوائد 10: 399 (رجال صحابه رجال الصحيح)، رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار 135 (إسناده صحيح).
² صحيح مسلم حديث رقم 2901، سنن أبي داود حديث رقم 4311 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2183 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 23878 (إسناده صحيح رجاله ثقات).
³ تفسير الطبري 22: 18، موافقة الخبر الخبر 1: 106 (فيه علة)، الدر المنثور 13: 276 (إسناده جيد)، تفسير ابن كثير 7: 235 (إسناده جيد).



وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ
بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ 24

أورد ابن عطية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: " كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل والنهار " ¹.

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ
مِّنْ نَّاصِرِينَ 34

أورد ابن كثير أن الله تعالى يقول لبعض العبيد يوم القيامة " ألم أزوجك؟ ألم أكرمك؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأساً وتربعاً؟ فيقول: بلى يا رب، فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول الله تعالى: فاليوم أنساك كما نسيتني " ².

الأحقاف

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ انْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 4

ذكر ابن عطية عن ابن مسعود رضي الله عنه أن المراد بـ "الأثارة" هو الخط في التراب، وذلك شيء كانت العرب تفعله وتتكهن به وتزجر، وهذا من البقية والأثر،

¹ تفسير ابن عطية 7: 602، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 5715 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح أسباب النزول 208 (روي مرفوعاً وموقوفاً).

² تفسير ابن كثير 7: 272-273، هذا بعض من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه في: صحيح مسلم حديث رقم 2968، سنن الترمذي حديث رقم 2428 (صحيح غريب)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4642 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، كتاب التوحيد 1: 369 (ثبت بإسناد الثابت الصحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 8: 171 (سنده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7032 (صحيح).



وأورد للدلالة عليه قول رسول الله ﷺ: " كان نبي من الأنبياء يخطُّ فمن وافق خطَّهُ فذاك " ¹.

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنَّا نَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ 9

روى الحاكم بسنده عن أم العلاء الأنصارية رضي الله عنها قالت: صار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين أقرعت الأنصار على سكنى المهاجرين، قالت: فاشتكى فمرضناه حتى توفي حتى جعلناه في أثوابه، قالت: فدخل رسول الله ﷺ، فقلت: رحمك الله أبا السائب فشهادتي أن قد أكرمك الله، فقال النبي ﷺ: وما يدريك؟ قالت: لا أدري والله يا رسول الله، قال: " أما هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير من الله، ثم تلا رسول الله ﷺ: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ)، قالت أم العلاء: والله لا أزكي أحداً بعده أبداً. قالت أم العلاء: ورأيت لعثمان في النوم عيناً تجري له فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك فقال: ذاك عمله يجري له " ².

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ 24

تفسير ابن عطية 7: 609، الحديث من رواية معاوية بن الحكم السلمي في: صحيح مسلم حديث رقم 537، سنن أبي داود ¹ حديث رقم 3909 (سكت عنه: صالح)، السنن الصغير للبيهقي 1: 316 (صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 2247 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 4462 (صحيح). وجاء في شرح الحديث أن الخط إشارة إلى علم الرمل والخط عند العرب، و(مَنْ وافق خطه فذاك) أي: مُصِيبٌ. والمعنى: لو وافق خط الرجل خط ذلك النبي فمباح لكن لا سبيل إلى معرفة موافقته فلا سبيل إلى العمل بالخط. المستدرک حديث رقم 3748 (هذا حديث قد اختلف الشيخان في إخرجه فرواه البخاري عن عبدان مختصراً ولم يخرجه ² مسلم)، صحيح البخاري حديث رقم 7018، 1243، 2687، 7003، 3929.

روى الإمام البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخِيلَةً في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغيّر وجهه، فإذا أمطرت السماء سُرِّيَ عنه فعرفتُه عائشة ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أدري لعله كما قال قوم: (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ) الآية "1. وروى عنها أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان " إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه، قالت: يا رسول الله، الناس إذا رأوا الغيم فرحوا فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عُرف في وجهك الكراهية، فقال: يا عائشة، ما يؤمّنِي أن يكون فيه عذاب؟ عُذِبَ قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب فقالوا (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا) "2.

مُحَمَّدٌ

وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ 6

أورد ابن عطية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأحدكم بمنزله في الجنة أعرف منه بمنزله في الدنيا "3.

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ حَمْرٍ لَّدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ 15

1 صحيح البخاري حديث رقم 3206، صحيح مسلم حديث رقم 899، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 3891 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 3257 (حديث حسن)، مسند أحمد حديث رقم 25342 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 26037 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
2 صحيح البخاري حديث رقم 4829، صحيح مسلم حديث رقم 899، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 5098 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 24369 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
3 تفسير ابن عطية 7: 642، الحديث رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في: صحيح البخاري حديث رقم 2440، 6535، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7434 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، تخريج المسند حديث رقم 11095 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

أورد ابن كثير حديث معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " في الجنة بحر اللبن، وبحر الماء، وبحر العسل، وبحر الخمر، ثم تشقق الأتجار منها بعد " ¹.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ 19

روى الطبري بسنده " عن عبد الله بن سرجس قال: أكلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، فقال رجلٌ من القوم: أَسْتَغْفِرُ لك يا رسول الله؟ قال: نعم ولك، ثم قرأ (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) ².

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا 22-24

روى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرَّحْمُ فقالت: هذا مقام العائد من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرؤوا إن شئتم: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

تفسير ابن كثير 7: 313، سنن الترمذي حديث رقم 2571 (حسن صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 20052 (إسناده حسن)، سنن الدارمي حديث رقم 2878 (إسناده صحيح)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3722 (حسن)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5576 (إسناده صحيح)،

تفسير الطبري 22: 174، صحيح مسلم حديث رقم 2346، المعجم الأوسط 2: 141 (لم يرو هذا الحديث عن هذبة بن المنهال القاضي إلا عبد الملك تفرد به هلال)، تخريج المسند حديث رقم 20778 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ* أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) "1.

الفتح

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ
عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا 10

أورد ابن كثير ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما " قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر (الأوسود): والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان ينظر بهما، ولسان ينطق به ويشهد على من استلمه بالحق، فمن استلمه فقد بايع الله، ثم قرأ (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) "2.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ
السُّجُودِ 29

أورد الهيثمي عن أبي ذر وأبي الدرداء رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم، قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف أمتك؟ قال: أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم

¹ صحيح مسلم حديث رقم 2554، صحيح البخاري حديث رقم 4830، 7502، صحيح ابن حبان حديث رقم 441، مسند أحمد حديث رقم 8367، ولم يرد الاستشهاد بالآية اللكريمة في صحيح الأدب المفرد 36 وفي صحيح الجامع حديث رقم 1761.

² تفسير ابن كثير 7: 330، سنن الترمذي حديث رقم 961 (حديث حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2944 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 1881 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 2643 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 3511 (إسناده قوي على شرط مسلم)، المجموع 8: 36 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1144 (صحيح)، أحاديث معلة 226 (إسناده حسن غير أن زيادة: "فمن استلمه فقد بايع الله" شاذة).

سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ وَأَعْرَفَهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَفِي رَوَايَةِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ¹.

الحجرات

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ 9

أورد ابن كثير حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ بين يدي الرحمن بما أقسطوا في الدنيا²."

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ 12

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً¹."

مجمع الزوائد 10: 347 (رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق)، الخصائص الكبرى 2: 227 (1)
إسناده صحيح، البدور السافرة 162 (إسناده صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 21738 (حسن لغيره).
تفسير ابن كثير 7: 375 (إسناده جيد قوي، رجاله على شرط الصحيح)، مسند أحمد حديث رقم 6485 (إسناده صحيح²
على شرط الشيخين)، 6897 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 6344 (شاذ). ولفظ " على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين " في: صحيح مسلم حديث رقم 1827، سنن النسائي حديث رقم 5379 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 6492 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

وروى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته " ².

وروى الإمام أبو داود بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته " ³.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ 13

روى الإمام الترمذي بسنده عن سمرّة بن جندب رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الحسبُ المالُ، والكرمُ التقوى " ⁴.

ق

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ 30

¹ صحيح البخاري حديث رقم 6066، صحيح مسلم حديث رقم 2563، سنن أبي داود حديث رقم 4917 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 1988 (حسن صحيح)، الموطأ حديث رقم 2640، مسند أحمد حديث رقم 7858 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 7727 (إسناده جيد).

² صحيح مسلم حديث رقم 2589، سنن أبي داود حديث رقم 4874 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 1934 (حسن صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2756 (إسناده حسن)، مسند أحمد حديث رقم 7146 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 8985 (حديث صحيح وهذا إسناده حسن)، 9009 (حديث صحيح وهذا إسناده حسن)، 9901 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

³ سنن أبي داود حديث رقم 4880 (حسن صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 19776 (صحيح لغيره، وهذا إسناده حسن)، 19801 (صحيح لغيره، وهذا إسناده حسن).

⁴ سنن الترمذي حديث رقم 3271 (حسن صحيح غريب) وصححه الألباني، سنن ابن ماجه حديث رقم 4219 (صحيح)، مسند البزار 10: 427 (فيه سلام بن أبي مطيع كان من خيار الناس وعقلائهم)، مسند أحمد حديث رقم 20102 (حسن لغيره، وهذا إسناده ضعيف)، حلية الأولياء 6: 204 (تفرد به سلام عن قتادة)، تحريج شرح السنة حديث رقم 3545 (حسن لشواهد)، تلخيص العلال المتناهيّة 203 (فيه سلام بن أبي مطيع صدوق يهيم)، صحيح الجامع حديث رقم 3178 (صحيح).

روى الإمام البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط قط، وعزتك، ويؤرى بعضها إلى بعض " ¹.

وروى الطبري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال جهنم يلقي فيها وتقول: هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قد، قد، بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة " ².

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ 35

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إذا انتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضع وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي " ³.

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ 39

أورد ابن كثير عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: " كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فظفر إلى القمر ليلة البدر فقال: أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون فيه، فإن استطعتم ألا

¹ صحيح البخاري حديث رقم 6661، 4848، 7384، صحيح مسلم حديث رقم 2848، مسند أحمد حديث رقم 12380 ()
إسناده صحيح على شرط مسلم، (12440) (إسناده صحيح على شرط مسلم)، (13402) (إسناده صحيح على شرط
الشيخين)، (13457) (حديث صحيح وهذا إسناد قوي على شرط مسلم)، (13968) (حديث صحيح وهذا إسناد قوي)، سنن
الترمذي حديث رقم 3272 (حسن صحيح غريب من هذا الوجه).
² تفسير الطبري 22: 362، صحيح مسلم حديث رقم 2848، تخريج المسند حديث رقم 12380 (إسناده صحيح على
شرط مسلم)، صحيح الجامع حديث رقم 7286 (صحيح).
³ مسند أحمد حديث رقم 11063 (إسناده حسن)، (11764) (إسناده قوي)، سنن الترمذي حديث رقم 2563 (حسن)
غريب)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4338 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2876 (إسناده صحيح).

تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) "1.

الطور

وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ 4

روى الحاكم بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " البيت
المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه
حتى تقوم الساعة "2 .

النجم

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى *
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى 8-11

روى الطبري بسنده عن ابن عباس رضي الله قال: " قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا مُحَمَّد هل تدري فيم يختصم
الملا الأعلى؟ فقلت: لا يا رب، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت ما في السماء والأرض فقلت: يا رب في الدرجات والكفارات ونقل
الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فقلت: يا رب إنك
اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً، وفعلت وفعلت؟ فقال: ألم أشرح
لك صدرك؟ ألم أضع عنك وزرك؟ ألم أفعل بك؟ ألم أفعل؟ قال: فأفضى إليَّ

1 تفسير ابن كثير 7: 409، صحيح البخاري حديث رقم 573،4851، صحيح مسلم حديث رقم 633، تخريج المسند حديث
رقم 19251 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2551 (صحيح)، سنن أبي داود
حديث رقم 4729 (سكت عنه: صالح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7443 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)،
مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي 4: 433 (صحيح).

2 المستدرک حديث رقم 3794 (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، تخريج المسند حديث رقم 12558 (2)
إسناده صحيح على شرط مسلم)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 477 (إسناده صحيح على شرط مسلم).



بأشياء لم يؤذن لي أن أحدثكموها، قال: فذلك قوله في كتابه يحدثكموه: (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) فجعل نور بصري في فؤادي، فنظرت إليه بفؤادي¹.

وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى 13-14

روى الإمام مسلم بسنده عن مسروق " قال: كنت متكئاً عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة، ثلاثٌ من تكلم بواحدةٍ منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلتُ: ما هن؟ قالت: مَنْ زعم أن مُحمّداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلستُ فقلتُ: يا أم المؤمنين، أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله تعالى (وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ)² (وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى)؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين، رأيتُه منهبطاً من السماء ساداً عِظْمُ خَلْقِهِ ما بين السماء إلى الأرض..."³.

وروى الإمام مسلم بسنده عن أنس بن مالك ﷺ في حديث المعراج أن رسول الله ﷺ قال: " ثم انطلق بي جبريل حتى نأتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي"⁴.

¹ تفسير الطبري 22: 507-508، تفسير ابن كثير 7: 426 (إسناده ضعيف)، ووردت الأسطر الأولى منه في صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3234 (صحيح)، بيان تلبيس الجهمية 7: 205 (صحيح)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 451 (صحيح لغيره). ووردت الأسطر الأخيرة منه مع اختلاف في: السلسلة الصحيحة حديث رقم 2538 (إسناده صحيح)، مجمع الزوائد 8: 256 (فيه عطاء بن السائب وقد اختلط)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3966 (إسناده حسن).

² التكوير 23

³ صحيح مسلم حديث رقم 177، 442، صحيح البخاري حديث رقم 3234، سنن الترمذي حديث رقم 3068 (حديث حسن صحيح)، 3278 (ضعيف الإسناد)، مسند أحمد حديث رقم 25993 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 26040 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

⁴ صحيح مسلم حديث رقم 163، ورواه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في صحيح البخاري حديث رقم 3342، صحيح ابن حبان حديث رقم 7406، وعن ابن عباس وأبي حبة البدري رضي الله عنهما في صحيح الجامع حديث رقم 4199 (صحيح).

وروى الحاكم بسنده عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : " سمعتُ رسول الله ﷺ يقول يصف (سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى) قال: يسير الراكب في الفنن منها مائة سنة يستظل بالفنن منها مائة راكب فيها فراشٌ من ذهب"¹.

وروى الطبري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتهيت إلى السدرة فإذا نبقها مثل الجرار وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتاً وزمرداً ونحو ذلك "².

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ

32

أورد ابن عطية قول رسول الله ﷺ: " إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى لا محالة، فزنى العين النظر، وزنى اللسان النطق، والفرج يكذب ذلك أو يصدقه، فإن تقدم فرجه فهو زان، وإلا فهو اللمم "³.

الرحمن

فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 13

روى الإمام الترمذي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال:

¹ المستدرک حدیث رقم 3800 (حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه)، صحیح الترغیب حدیث رقم 3727 (حسن)
لغيره)، سنن الترمذي حدیث رقم 2541 (حسن غریب) وضعفه الألبانی، الصحیح المسند حدیث رقم 1544 (حسن) .
² تفسیر الطبري 22: 515، تخريج المسند حدیث رقم 12301 (إسناده صحیح علی شرط الشیخین)، ظلال الجنة في تخريج السنة 591 (إسناده جيد علی شرط مسلم) .
³ تفسیر ابن عطية 8: 122، لم أجد قوله: "فإن تقدم فرجه فهو زان وإلا فهو اللمم" ولعله من كلام ابن عطية، وما عده صحیح رواه أبو هريرة رضي الله عنه في صحیح البخاري حدیث رقم 6243، تخريج المسند حدیث رقم 8932 (إسناده قوي)، صحیح الجامع حدیث رقم 1797 (صحیح) تخريج صحیح ابن حبان حدیث رقم 4421 (صحیح)، ورواه ابن عباس رضي الله عنه في: صحیح البخاري حدیث رقم 6612، صحیح مسلم حدیث رقم 2657، تخريج صحیح ابن حبان حدیث رقم 4420 (إسناده صحیح علی شرطهما) .

لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنتُ كلما أتيتُ على قوله (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) قالوا: لا بشيءٍ من نِعَمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فلك الحمد "1.

يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ 29

روى الطبري بسنده عن منيب بن عبد الله بن منيب الأزدي عن أبيه " قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع أقواماً، ويضع آخرين "2.

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ 46

روى الطبري بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ " قرأ يوماً هذه الآية: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ) فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ قال: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ)، قال فقلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق؟ قال: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ)، فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ فقال: وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي الدرداء "3.

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ 62

سنن الترمذي حديث رقم 3291 (حديث غريب) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3291، السلسلة 1 الصحيحة حديث رقم 2150 (حسن لشواهده)، تحفة الأحوذى 8: 276 (في الحديث ضعف لكن له شاهداً) المستدرك حديث رقم 3818 (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).
تفسير الطبري 23: 40، مجمع الزوائد 7: 120 (فيه من لم أعرفهم)، المعجم الأوسط 6: 362 (لا يروى هذا الحديث)
عن عبد الله بن منيب الأزدي إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن محمد المقدسي)، تاريخ دمشق 37: 375 (غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد). وروى عن أبي الدرداء، ينظر تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 689 (فيه وزير بن صبيح، ذكر من جرحه ومن عدله، وباقي رجاله ثقات)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 168 (حسن)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه 1: 27 (إسناده حسن)، مسند البزار 10: 73 (روي من غير وجه وهذا من أحسن إسناده يروى).
تفسير الطبري 23: 57، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 2314 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج العواصم والقواصم 9: 177 (إسناده صحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3993 (إسناده صحيح)، تخريج الإحياء 5: 315 (إسناده صحيح).

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن" ¹.

الواقعة

وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ 21

أورد ابن كثير ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن طير الجنة كأمثال البخت يرعى في شجر الجنة. فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة، فقال: أكلتها أنعمُ منها، قالها ثلاثاً، وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها" ².

وفي سنن الإمام الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في صفة الجنة: " فيها طيرٌ أعناقها كأعناق الجزر. قال عمر: إن هذه لناعمةٌ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكلتها أحسنُ منها" ³.

فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ 28

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4878، 4880، 7444، صحيح مسلم حديث رقم 180، صحيح ابن حبان حديث رقم 7386 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 154 (صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2528 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2864 (إسناده ضعيف)، مسند أحمد حديث رقم 19682 (إسناده صحيح على شرط البخاري).

تفسير ابن كثير 7: 523 (تفرد به أحمد من هذا الوجه)، تخريج المسند حديث رقم 13311 (صحيح، وهذا إسناد ² ضعيف)، الترغيب والترهيب 4: 382 (إسناده جيد) وحسنه الألباني، الزواجر 2: 259 (إسناده جيد)، تخريج الإحياء 5: 306 (إسناده صحيح)، السلسلة الصحيحة 6: 50 (إسناده على شرط مسلم، غير سيار بن حاتم، وهو صدوق له أو هام وفيه نكارة ظاهرة). ولفظ " أن أكون ممن يأكل منها" في: مجمع الزوائد 10: 417 (رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة)،

سنن الترمذي حديث رقم 2542 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 13306 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، 13480 (حسن صحيح)، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3724 (حسن صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2514 (صحيح بمجموع طرقه).

روى الحاكم بسنده عن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: " أقبل أعرابي يوماً فقال: يا رسول الله، لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما هي؟ قال: السدر، فإن لها شوكةً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (في سدرٍ مَّخْضُودٍ) يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرةً، فإنها تنبت ثمراً تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا ما منها لون يشبه الآخر " ¹.

وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ 29

أورد ابن كثير حديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال: " كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله، أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكةً منها، يعني: الطلح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود، فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون آخر " ².

وَوَظَلٍّ مَّمدُودٍ 30

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " يبلغُ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وقرأوا إن شئتم (وَوَظَلٍّ مَّمدُودٍ) " ³.

¹ المستدرك حديث رقم 3830 (صحيح الاسناد ولم يخرجاه)، الزواجر عن اقتراف الكبائر 2: 260 (إسناده حسن)، روح المعاني 27: 140 (أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي أمامة)، وأخرجه عن سليم بن عامر في: صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3742 (صحيح لغيره)، المتجر الرابع 350 (إسناده حسن)، تخريج الإحياء 5: 304 (مرسل).

² تفسير ابن كثير 7: 526، مجمع الزوائد 10: 417 (رجاله رجال الصحيح)، حلية الأولياء 6: 109 (تفرد به ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد)، سير أعلام النبلاء 12: 96 (حسن غريب)، السلسلة الصحيحة 6: 525 (إسناده صحيح). صحيح البخاري حديث رقم 4881، سنن الترمذي حديث رقم 3292 (حسن صحيح)، 3293 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4335 (حسن صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2880 (إسناده حسن ولكن الحديث متفق عليه)، مسند

أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ 63-64

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقولن زرعاً ولكن قل: حرثتُ. قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله (أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) " ¹.

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ 82

روى الإمام الترمذي بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ)، قال: شُكْرُكُمْ تقولون: مُطْرِنَا بِنَوْءِ كَذَا وكذا وبنجم كذا وكذا " ².

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ 88-94

أخرج الإمام أحمد: " حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا عطاء بن السائب قال: كان أول يوم عرفت فيه عبد الرحمن بن أبي ليلى رأيت شيخاً أبيض الرأس واللحية على حمار وهو يتبع جنازة فسمعتة يقول: حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره

أحمد حديث رقم 9650 (حديث صحيح وإسناده حسن)، 10259 (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن)، وفي حديث رقم 12677 (إسناد صحيح على شرط الشيخين) عزا الاستشهاد بالآية: (اقرأوا إن شئتم) إلى أبي هريرة رضي الله عنه. تفسير الطبري 23: 139، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 5723 (إسناده صحيح)، السنن الكبرى للبيهقي 6: 138 ¹ (روي مرفوعاً غير قوي)، فتح الباري 5: 6 (غير قوي وقد روي مثله موقوفاً). سنن الترمذي حديث رقم 3295 (حسن غريب صحيح لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسرائيل)، ضعيف سنن الترمذي ² حديث رقم 3295 (إسناده ضعيف)، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج لابن الملقن 1: 560 (صحيح أو حسن)، فتح الباري لابن رجب 6: 334 (فيه عبد الأعلى هذا، ضعفه الأكترون ووثقه ابن معين)، تخريج المسند حديث رقم 849 (حسن لغيره)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 5215 (حسن لغيره).

لقاء الله كره الله لقاءه، قال: فأكَبَّ القومُ بيبكون فقال: ما يُكيكم؟ فقالوا: إنا نكره الموت، قال: ليس ذلك، ولكنه إذا حضر (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ* فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ)، فإذا بُشِّرَ بذلك أحبَّ لقاء الله، والله للقاءه أحبُّ. (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِبِينَ الضَّالِّينَ* فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ)، قال عطاء: وفي قراءة ابن مسعود ثم (تَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ)، فإذا بُشِّرَ بذلك كرهَ لقاء الله، والله للقاءه أكره¹.

الحديد

وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ 27

روى الحاكم بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثاً مطولاً، ومما جاء فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: " اختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرهما، فرقة وازت الملوك وقتلتهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم حتى قتلوا، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازة الملوك فأقاموا بين ظهراي قومهم فدعوهم إلى دين الله ودين عيسى ابن مريم فقتلتهم الملوك، ونشرتهم بالمناشير، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازة الملوك ولا بالمقام بين ظهراي قومهم فدعوهم إلى الله وإلى دين عيسى بن مريم فساحوا في الجبال وترهبوا فيها، فهم الذين قال الله: (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ

مسند احمد حديث رقم 18283 (إسناده حسن)، مجمع الزوائد 2: 324 (فيه عطاء بن السائب فيه كلام)، إرشاد الساري¹ 9: 295 (إسناده قوي، وإبهام الصحابي لا يضر)، وأصل الحديث مروى بأسانيد صحيحة في صحيح البخاري ومسلم وفي السنن وغيرها عن أم المؤمنين عائشة وعبادة بن الصامت وأنس بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم.

رِعَايَتِهَا) إِلَى قَوْلِهِ: (فَاسْقُونِ). فَالْمُؤْمِنُونَ: الَّذِينَ آمَنُوا بِى وَصَدَقُونِى، وَالْفَاسِقُونَ:
الَّذِينَ كَفَرُوا بِى وَجَحَدُوا بِى .¹

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ 28

روى الطبري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل آمن بالكتاب الأول والكتاب
الآخر، ورجل كانت له أمة فأدبها وأحسن تأديبها ثم أعتقها فتزوجها، وعبداً
مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده "².

وروى بسنده " عن أبي أمامة الباهلي أنه قال: شهدت خطبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال قولاً كثيراً حسناً جميلاً وكان فيها: مَنْ
أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي
علينا، وَمَنْ أسلم من المشركين فله أجره وله الذي لنا وعليه مثل الذي علينا
"³.

المجادلة

وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ 8

المستدرک حدیث رقم 3842 (حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه)، فتح القدير 5: 255 (له طرق)، الأجوبة المرضية¹
2: 576 (إسناده ضعيف)، حلية الأولياء 4: 196 (غريب)، مجمع الزوائد 7: 263 (روي بإسنادين ورجال أحدهما

رجال الصحيح).

تفسير الطبري 23: 211، تخريج المسند حدیث رقم 19634 (إسناده صحیح على شرط الشيخين)، الترغيب والترهيب²
3: 78 (إسناده صحیح أو حسن أو ما قاربهما)، تخريج مشكل الآثار حدیث رقم 1973 (إسناده صحیح على شرط

الشيخين)، صحیح سنن النسائي حدیث رقم 3344 (صحیح)، صحیح الجامع حدیث رقم 3073 (صحیح).

تفسير الطبري 23: 212، تخريج مشكل الآثار حدیث رقم 2571 (إسناده حسن)، مجمع الزوائد 1: 98 (فيه القاسم أبو³
عبد الرحمن وقد ضعفه أحمد وغيره)، تخريج المسند حدیث رقم 22234 (صحیح)، السلسلة الصحيحة حدیث رقم 304 (إسناده حسن).



روى الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه " أن يهودياً أتى على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال: السام عليكم، فردّ عليه القوم، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: هل تدرّون ما قال هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، سلّم يا نبي الله، قال: لا، ولكنه قال كذا وكذا، رُدُّوه عليّ، فردُّوه فقال: قلت: السامُ عليكم؟ قال: نعم. قال نبي الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: إذا سلّم عليكم أحدٌ من أهل الكتاب فقولوا: عليك ما قلت. قال: (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) ¹.

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ 10

روى البغوي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه " ².

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 11

روى البغوي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا وتوسّعوا " ¹. وروى ابن عطية بمعناه عن أبي هريرة رضي الله عنه ².

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3301 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 6926، مسند احمد حديث رقم 0 12427 ¹ إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 12467 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 12995 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 13240 (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين)، 13459 (حديث صحيح وهذا إسناده قوي). تفسير البغوي 8: 56-57، صحيح البخاري حديث رقم 6288، تخريج المسند حديث رقم 6338 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، صحيح الأدب المفرد حديث رقم 893 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 772 (صحيح)، الاستذكار 7: 5582 (حسن)، مختصر المقاصد 72 (صحيح).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* أَأَشْفَقْتُمْ أَن
تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذ لَّمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ 12-13

روى الإمام الترمذي بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " لما نزلت (يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم: ما ترى، ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا
يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة. قال: إنك لزهيد. قال: فنزلت (أَأَشْفَقْتُمْ أَن
تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) الآية. قال: في خفف الله عن هذه الأمة
3..

الحشر

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 6

تفسير البغوي 8: 58، صحيح مسلم حديث رقم 2177، مسند أحمد 8: 104 (إسناده صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان¹
حديث رقم 586 (فيه إسحاق بن زريق الرسعني ذكره المؤلف في الثقات وباقي رجاله ثقات)، صحيح الأدب المفرد حديث
رقم 869 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 7771 (صحيح).

² تفسير ابن عطية 8: 252.

سنن الترمذي حديث رقم 3300 (حديث حسن غريب)، ضعيف سنن الترمذي حديث رقم 3300 (ضعيف)، مسند
الجزار 2: 258 (لا نحفظه إلا بهذا الإسناد متصلاً)، فتح الباري لابن حجر 11: 84 (له شاهد)، صحيح ابن حبان حديث
رقم 6941 (إسناده ضعيف)، ميزان الاعتدال 3: 146 (فيه علي بن علقمة، قال البخاري: في حديثه نظر).



روى الطبري بسنده عن قتادة قوله: " ذكر لنا أن رسول الله ﷺ كان يقول:
أيما قرية أعطت الله ورسوله فهي لله ولسوله، وأيما قرية فتحها المسلمون عنوة
فإن لله خمسه ولسوله وما بقي غنيمة لمن قاتل عليها"¹.

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ 7

روى الحاكم بسنده عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قد " نهي
عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت ثم تلا رسول الله ﷺ (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا)"².

وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ 9

روى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ " فبعث إلى
نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟
فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول
الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك وأصحبني
سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء. فهيات طعامها وأصبحت سراجها
ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأتها، فجعلوا يريانها أنهما
يأكلان فباتا طاويين. فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: ضحك الله

تفسير الطبري 23: 273، والحديث مرفوع رواه أبو هريرة رضي الله عنه وأصله في صحيح مسلم حديث رقم 1756،¹
وينظر تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4826 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، سنن أبي داود حديث رقم 3036
(سكت عنه: صالح)، المحلى 7: 344 (أحتج به)، إرشاد الفقيه 2: 334 (إسناده جيد قوي)، صحيح الجامع حديث رقم
2737 (صحيح).

المستدرک حديث رقم 3851 (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الزيادة)، صحيح مسلم حديث رقم 1997، سنن²
أبي داود حديث رقم 3690 (سكت عنه: صالح).

الليلة أو عجب من فعالكما، فأنزل الله: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) "1".

الممتحنة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ 1

روى الإمام البخاري بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن فيه طعينة معها كتاب فخذوه منها، فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتُخرجي الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنتُ امرأةً من قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة فأحببتُ إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي وما فعلتُ ذلك كفرةً ولا ارتداداً عن ديني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه قد صدقكم، فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب

صحيح البخاري حديث رقم 3798، 4889، صحيح مسلم حديث رقم 2054، سنن الترمذي حديث رقم 3304 (حسن) 1 صحيح).

عنه، فقال: إنه شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله عز وجل اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ونزلت فيه الآية "1.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 12

روى الإمام ابن ماجه بسنده عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها " عن النبي صلى الله عليه وسلم (وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ) قال: النَّوْحُ "2.

وأورد ابن كثير عن مصعب بن نوح الأنصاري قال: " أدركت عجوزاً لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فأتيتها لأبايعه، فأخذ علينا فيما أخذ ألا تنحن، فقالت عجوز: يا رسول الله، إن ناساً قد كانوا أسعدوني على مصائب أصابتنى، وأنهم قد أصابتهم مصيبة، فأنا أريد أسعدهم. قال: فانطلقى فكافئهم. فانطلقت فكافأتهم ثم إنهما أتته فبايعته، وقال: هو المعروف الذي قال الله عز وجل (وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ) "3.

الصف

1 صحيح البخاري حديث رقم 4890 ، صحيح مسلم حديث رقم 2494، سنن ابي داود حديث رقم 2650 (سكت عنه: 1 صالح)، مسند أحمد حديث رقم 600 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 827 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 1090 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

2 سنن ابن ماجه حديث رقم 1579 (حسن)، سنن الترمذي حديث رقم 3307 (حسن غريب)، مجمع الزوائد 7: 126 (فيه 2 شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف).

3 تفسير ابن كثير 8: 101، مجمع الزوائد 7: 127 (رجاله ثقات)، وينظر تخريج المسند حديث رقم 27298 (إسناده 3 صحيح على شرط الشيخين)، 27307 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، سنن الترمذي حديث رقم 3307 (حسن)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 3145 (إسناده صحيح على شرطهما).



وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ 6

روى الطبري بسنده " عن عراب بن سارية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني عند الله مكتوب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي والرؤيا التي رأت أمي، وكذلك أمهات النبيين يرين، إنها رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) يقول: فلما جاءهم أحمد بالبينات، وهي الدلالات التي آتاه الله حججاً على نبوته، (قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) يقول: ما أتى به غير أنني ساحر "1.

الجمعة

وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 3

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة (وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يُراجعه حتى سأل ثلاثاً وفيما سلمان الفارسي، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لنالته رجالٌ أو

1 تفسير الطبري 23: 359، ورد هذا الحديث إلى قوله: (أضاءت منه قصور الشام) في: تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6404 (صحيح لغيره)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 5691 (صحيح)، ضعيف الجامع حديث رقم 2091 (ضعيف)، دلائل النبوة 1: 80 (له متابعة)، وغيرها.

رجلٌ من هؤلاء "1. ولفظه عند مسلم : " لو كان الدّين عند الثريا لذهب به رجلٌ من فارس، أو قال: من أبناء فارس، حتى يتناوله "2.

وروى الهيثمي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساءً يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ (وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) "3.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 9

روى الإمام أحمد الحديث بسنده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه بلفظ آخر قال: " قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: أتدري ما يوم الجمعة؟ قلتُ: هو اليوم الذي جمع الله فيه أباكم. قال: لكني أدري ما يوم الجمعة. لا يتطهر الرجل فيُحسِن طهوره ثم يأتي الجمعة فينصتُ حتى يقضي الإمام صلاته إلا كان كفارة له ما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنبت المقتلة "4.

1 صحيح البخاري حديث رقم 4897.

2 صحيح مسلم حديث رقم 2546، سنن الترمذي حديث رقم 3261 (صحيح)، 3310 (حديث غريب)، 3933 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 7950 (إسناده ضعيف)، 8081 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 9406 (حديث صحيح وهذا إسناده قوي)، 9440 (إسناده ضعيف)، 10057 (إسناده ضعيف).

3 مجمع الزوائد 10: 411 (إسناده جيد)، ظلال الجنة في تخريج السنة 309 (إسناده صحيح)، البدور السافرة في أمور الأخرى 134 (إسناده جيد).

4 مسند أحمد حديث رقم 23718 (حديث صحيح رجاله ثقات)، مجمع الزوائد 2: 177 (إسناده حسن)، تخريج زاد المعاد 1: 374 (رجاله ثقات، لكن فيه عنعنة هشيم، والمغيرة بن مقسم)، نخب الأفكار 6: 39 (ورد من طريقين صحيحين). وبيان فضيلة يوم الجمعة على نحو ما رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه مروى في الصحاح.



وأورد ابن كثير عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: " قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم:
يا سلمان ما يوم الجمعة؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم
جُمع فيه أبواك، أو أبوكم "1.

التغابن

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ 15

روى الإمام أحمد بسنده عن بُريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان
ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال:
صدق الله ورسوله (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)، نظرت إلى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما "2.

الطلاق

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ 1

روى الطبري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " إنه طلق امرأته وهي
حائض، فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مُرُّهُ فليراجعها ثم ليُمسكها حتى تطهر ثم

تفسير ابن كثير 8: 125، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3828 (إسناده صحيح)، مجمع الزوائد 2: 177 (رجاله ثقات)، المعجم الأوسط 1: 250 (لم يرو هذا الحديث عن منصور إلا عمرو بن أبي قيس وجريير بن عبد الحميد).
مسند أحمد حديث رقم 22995 (إسناده قوي)، سنن أبي داود حديث رقم 1109 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي 2
حديث رقم 3774 (حسن غريب)، سنن النسائي حديث رقم 1413 (صحيح)، 1585 (صحيح)، سنن ابن ماجه حديث
رقم 3600 (صحيح).



تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسكها، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها
النساء "1.

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ 4

روى الإمام البخاري بسنده عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: " قُتِلَ زَوْجُ
سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ فَأَنكَحَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "2.

وروى الطبري بسنده عن أبي بن كعب رضي الله عنه " قال : لما نزلت هذه الآية :
(وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) قال: قلت: يا رسول الله، المتوفى
عنها زوجها والمطلقة؟ قال: نعم "3.

التحريم

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ
وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ 4

روى الإمام ابن ماجه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال: " الندم توبة "1.

1 تفسير الطبري 23: 435، صحيح البخاري حديث رقم 5251، صحيح مسلم حديث رقم 1471، صحيح سنن ابن ماجه 1
حديث رقم 1652 (صحيح)، صحيح سنن النسائي حديث رقم 3389 (صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 2179 (سكت
عنه: صالح).

صحيح البخاري حديث رقم 4909، صحيح مسلم حديث رقم 1485، سنن الترمذي حديث رقم 1194 (حسن صحيح)،
2 سنن النسائي حديث رقم 3509، وفيه أنها ولدت بعد وفاة زوجها بخمسة عشر يوماً (حديث صحيح)، وكذلك في مسند
أحمد حديث رقم 26658 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وبعشرين ليلة أو نو ذلك في مسند أحمد حديث رقم
26471 (حديث صحيح، وهذا إسناده ضعيف). الموطأ حديث رقم 1727 (أخرجه البخاري: صحيح)، 1728 (أخرجه
الشيخان: صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2325 (إسناده صحيح)، 2326 (حديث صحيح).

3 تفسير الطبري 23: 454، لم يرد بهذا اللفظ بل بمعناه، ينظر: فتح الباري لابن حجر 8: 522 (وإن كان لا يخلو شيء
من أسانيده عن مقال لكن طرقه تشعير بأن له أصلاً ويعضده قصة سبيعة)، تخريج المسند حديث رقم 21108 (إسناده
ضعيف)، مجمع الزوائد 5: 5 (فيه المثنى بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه الجمهور).

القلم

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ 1

روى الطبري بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول ما خلق الله خلق القلم، فقال له: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، قال فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد "2.

عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ 13

روى الإمام البخاري بسنده عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال: " سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كلُّ ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟ كلُّ عُتِلٍّ جَوَّازٍ مستكبر "3.

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَشْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرِّثْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ * فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ * وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ

سنن ابن ماجه حديث رقم 4252 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 3568 (صحيح)، وهذا إسناد حسن، (4012)¹ صحيح، وهذا إسناد قوي، (4014) (صحيح)، وهذا إسناد جيد، صحيح ابن حبان حديث رقم 614، المعجم الأوسط 7: 229 (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أبو عاصم تفرد به القاسم بن محمد بن عباد).

تفسير الطبري 23: 526، سنن الترمذي حديث رقم 2155 (غريب من هذا الوجه)، وصححه الألباني، 3319 حسن² صحيح غريب، مسند أحمد حديث رقم 22705 (حديث صحيح)، وهذا إسناد حسن، (22707) (حديث صحيح)، وهذا إسناد ضعيف، سنن أبي داود حديث رقم 4700 (سكت عنه: صالح)، ظلال الجنة في تخريج السنة 105 (صحيح). صحيح البخاري حديث رقم 4918، 6071، 6657، صحيح مسلم حديث رقم 2853، سنن الترمذي حديث رقم 2605 (3) حسن صحيح، سنن ابن ماجه حديث رقم 4116 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 18728 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 18730 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ* قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

29-17

أورد ابن كثير في تفسير هذه الآية حديثاً مرفوعاً رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ: إياكم والمعاصي، إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به رزقاً قد كان هيبى له، ثم تلا رسول الله ﷺ: (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ* فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ)، قد حرّموا خير جنتهم بذنبهم" ¹.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ 42

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يكشّف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسُعةً فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً" ².

وروى الإمام الدارمي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى مناد: يلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، فيلحق كل قوم بما كانوا يعبدون، ويبقى الناس على حالهم فيأتيهم فيقول: ما بال الناس ذهبوا وأنتم ها هنا؟ فيقولون: ننتظر إلهنا، فيقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: إذا تعرّف إلينا عرفناه، فيكشف لهم عن ساقه فيقعون

تفسير ابن كثير 8: 196، المقاصد الحسنة 1: 201، كشف الخفاء 1: 241، ونحوه ما رواه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه"، ينظر: الترغيب والترهيب 3: 289 (إسناده صحيح) وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب حديث رقم 1473، حاشية ابن باز على بلوغ المرام 778 (إسناده صحيح)، الجامع الصغير حديث رقم 1969 (صحيح) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 3069 (إسناده حسن في الشواهد).

صحيح البخاري حديث رقم 4919، صحيح مسلم حديث رقم 183، مسند أحمد حديث رقم 11127 (إسناده حسن).²

سجوداً فذلك قول الله تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ). يبقى كل منافق فلا يستطيع ان يسجد، ثم يقودهم إلى الجنة "1.

وأورد ابن عطية نحوه " عن النبي ﷺ أنه ينادي منادٍ يوم القيامة: ليتبع كل أحد ما كان يعبد، قال: فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، وكذلك كل عابد لكل معبود، ثم تبقى هذه الأمة وغبرات أهل الكتاب معهم منافقوهم وكثير من الكفرة، فيقال لهم: ما شأنكم؟ لم تقفون وقد ذهب الناس؟ فيقولون: ننتظر ربنا، قال: فيجيئهم الله في غير الصورة التي عرفوه بها، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، قال: فيقول: أتعرفونه بعلامة ترونها؟ فيقولون: نعم، فيكشف لهم عن ساق، فيقولون نعم أنت ربنا، ويخرون للسجود، فيسجد كل مؤمن وترجع أصلاب المنافقين والكفار كصيافي البقر عظماً واحداً فلا يستطيعون سجوداً "2.

الحاقّة

وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ 6

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادُ بِالذَّبُورِ "3.

سنن الدارمي حديث رقم 2845 (إسناده صحيح)، ينظر نحوه في: صحيح البخاري حديث رقم 806، صحيح مسلم حديث رقم 182، سنن الترمذي حديث رقم 2557 (حسن)، مسند احمد حديث رقم 7717 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 10906 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

تفسير ابن عطية 8: 377، روى قريباً منه أبو هريرة رضي الله عنه في مجموع الفتاوى 6: 496 (صحيح)، كتاب الايمان 301 (مقبول رواه مشاهير)، ظلال الجنة في تخريج السنة 732 (إسناده حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 584 (إسناده جيد)، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في التذكرة في احوال الموتى وأمور الآخرة 327 (حسن).

صحيح البخاري حديث رقم 3343، 1035، 3205، 4105، صحيح مسلم حديث رقم 900، صحيح ابن حبان حديث رقم 6421 (إسناده صحيح على شرط البخاري)، مجمع الزوائد 6: 68 (روي بإسنادين رجال أحدهما ثقات)، تخريج المسند 3540 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 3338 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 2982 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 928 (إسناده صحيح).

وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ 17

أورد ابن كثير حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " أذن لي أن أحدثكم عن ملك من حملة العرش، بُعد ما بين شحمة أذنه وعنقه بحفق الطير سبعمائة عام
1." .

المعارج

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ 4

وأورد ابن كثير حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من كانت له إبل لا يعطي حقها في نجدتها ورسليها، قلنا: يا رسول الله: ما نجدتها ورسليها؟ قال: في عسرها ويسرها، فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكثره وأسمنه وآشره حتى يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه بأخفافها، فإذا جاوزته أخرجها أعيدت عليه أولاهها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله. وإذا كانت له بقر لا يعطي حقها في نجدتها ورسليها فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكثره وأسمنه وآشره حتى يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه كل ذات ظلف بظلفها، وتنطحه كل ذات قرن بقرنها، إذا جاوزته أخرجها أعيدت عليه أولاهها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله. وإذا كانت له غنم لا يعطي حقها في نجدتها ورسليها فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأسمنه وآشره حتى يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه كل ذات ظلف بظلفها وتنطحه كل ذات قرن بقرنها، ليس فيها عقصاء ولا عضباء، إذا جاوزته أخرجها

تفسير ابن كثير 8: 212 (إسناد جيد، رجاله ثقات)، سنن أبي داود حديث رقم 4727 (سكت عنه: صالح)، فتح الباري¹ لابن حجر 8: 533 (إسناده على شرط الصحيح)، شرح العقيدة الطحاوية 279 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 854 (صحيح)، مختصر العلو للعلو للغفار 75 (إسناده صحيح)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول 1: 172 (إسناده جيد)، الصحيح المسند 265 (ارتقى الحديث إلى الصحة).

أعيدت عليه أولها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين الناس فيرى سبيله¹.

وأورد الحديث من طريق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من صاحب كنز لا يؤدي حقه إلا جعل صفائح يُحْمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنبه وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يُرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار"².

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا
21-19

أورد ابن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " شرُّ ما في الانسان شُحُّ هالِعٌ وَجُبْنٌ خالِعٌ"³.

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ* عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ*
أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ* كَلَّا إِنَّنا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ
39-36

¹ تفسير ابن كثير 8: 223، تخريج سنن أبي داود حديث رقم 1658 (سكت عنه: صالح)، تخريج المسند حديث رقم 7563 (إسناده صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 3253 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

² تفسير ابن كثير 8: 223، تخريج المسند حديث رقم 8978 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 8979 (صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 987، صحيح ابن حبان حديث رقم 3253، السنن الصغير للبيهقي 2: 53 (تأبت)، المعجم الأوسط 8: 383 (لم يرو هذا الحديث عن صالح بن أبي صالح إلا بكبير بن عبد الله تفرد به بن لهيعة).

³ تفسير ابن عطية 8: 407، رواه أبو هريرة رضي الله عنه في: سنن أبي داود حديث رقم 2511 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 8010 (إسناده صحيح، رجاله ثقات)، 8263 (إسناده صحيح)، الترغيب والترهيب 3: 337 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، صحيح ابن حبان حديث رقم 3250، تخريج مشكاة المصابيح 2: 280 (حسن).



روى الحاكم بسنده عن بسر بن جحاش القرشي رضي الله عنه " قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ* عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ* أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ* كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ) ثم بزق رسول الله ﷺ على كفه فقال: يقول الله: يا ابن آدم أني تُعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردتين وللأرض منك وئيدٌ، يعني شكوى، فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت: أتصدق وأنى أوان الصدقة" ¹.

نوح

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
1

أورد الإمام البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: " قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني لأُنذِرُكموه وما من نبي إلا أنذر قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور" ².

المدثر

¹ المستدرک حدیث رقم 3909 (حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه)، صحیح ابن ماجه حدیث رقم 2205 (حسن)، صحیح الجامع حدیث رقم 8144 (صحیح)، السلسلة الصحيحة 3: 135 (إسناده صحیح ورجاله ثقات).
² صحیح البخاری حدیث رقم 3337، 3439، 4402، 7127، 7407، صحیح مسلم حدیث رقم 169، سنن أبي داود حدیث رقم 4757 (سكت عنه: صالح)، صحیح الجامع حدیث رقم 2495 (صحیح)، سنن الترمذی حدیث رقم 2235 (حدیث صحیح)، مسند أحمد حدیث رقم 4804 (حدیث صحیح وهذا إسناده حسن)، 6185 (إسناده صحیح على شرط الشيخين)، مسند أحمد حدیث رقم 6365 (إسناده صحیح على شرط الشيخين).

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ
فَاهْجُرْ * وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ 1-7

روى الإمام البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع
النبي ﷺ يقول: " ثم فتر عني الوحي فترة فبينما أنا أمشي سمعتُ صوتاً من
السماء فرفعتُ بصري قِبَلِ السَّمَاءِ فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعدٌ على
كرسيٍّ بين السماء والأرض فجئْتُ منه حتى هويتُ إلى الأرض، فجئتُ أهلي
فقلتُ: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) إلى قوله (وَالرُّجْزَ
فَاهْجُرْ) " 1.

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ 56

أورد ابن عطية قوله ﷺ: " يشفع الملائكة ثم النبيون ثم العلماء ثم الشهداء
ثم الصالحون يشفعون، ثم يقول الله تعالى: شفع عبادي وبقيت شفاعة أرحم
الراحمين، فلا يبقى في النار من كان له إيمان " 2.

القيامة

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ 26

صحيح البخاري حديث رقم 3238، 4925، 4926. وجاء في الأحاديث 4922، 4924 عن جابر بن عبد الله أن سورة 1
المدثر هي أول ما نزل من القرآن وليس أوائل سورة العلق. صحيح مسلم حديث رقم 161، سنن الترمذي حديث رقم
3325 وفيه (قبل أن تُفرض الصلاة) (حسن صحيح) أي أن ما حصل كان قبل فرض الصلاة. مسند أحمد حديث رقم
14483 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 15033 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، 15035 (إسناده صحيح على
شرط الشيخين)، 15214 (إسناده صحيح على شرط مسلم).
تفسير ابن عطية 8: 465، نحوه برواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في صحيح البخاري حديث رقم 7439، 2
صحيح مسلم حديث رقم 183، مسند أحمد حديث رقم 11898 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، ظلال الجنة في
تخريج السنة 527 (صحيح).



روى الإمام أحمد بسنده عن بسر بن جحاش القرشي " أن النبي ﷺ بزق يوماً في كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال: قال الله: ابن آدم، أنى تُعجزني وقد خلقتك من مثل هذه؟ حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بُردين وللأرض منك وئيدٌ، فجمعتَ ومنعتَ حتى إذا بلغت التراقي قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة؟" ¹.

الإنسان

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا 1

روى الحاكم بسنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا) حتى ختمها، ثم قال: إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أظت السماء وحق لها أن تظ ما فيها موضع قدر أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى، والله لوددت أني شجرة تعضد" ².

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا 3

أورد ابن كثير حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " كل الناس يغدو، فبائع نفسه فموبقها أو معتقها" ³.

¹ مسند أحمد حديث رقم 17842 (إسناده حسن)، 17844 (إسناده حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2707 (حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 8144 (صحيح)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1143 (إسناده صحيح رجاله ثقات). المستدرک حديث رقم 3938 (حديث صحيح الاسناد ولم يخزجاه)، سنن الترمذي حديث رقم 2312 (حسن غريب)، تخريج المسند حديث رقم 21516 (حسن لغيره)، الترغيب والترهيب 4: 212 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، صحيح الجامع حديث رقم 2449 (حسن)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 1780 (ضعيف). تفسير ابن كثير 8: 286، وهو جزء من حديث إسباغ الوضوء أخرجه في: صحيح مسلم حديث رقم 223، سنن الترمذي ³ حديث رقم 3517 (حديث صحيح)، صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم 229 (صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم

المرسلات

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ
فَرَقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ 1-7

أورد السيوطي حديثاً أخرجه " ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: الرياح ثمان، أربع منها عذابٌ وأربعٌ منها رحمةٌ، فالعذاب منها: العاصف والصرصر والعقيم والقاصف، والرحمة منها: الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات، فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما أراد "1.

النبا

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا 18

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه في باب (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) قال: " قال رسول الله ﷺ: ما بين النفختين أربعون. قال: أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ. قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ. قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال: ثم يُنزلُ اللهُ من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل. ليس من الإنسان شيءٌ إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجبُ الذنْبِ، ومنه يُرْكَبُ الخلقُ يوم القيامة "2.

844، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 189 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 679 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 22908 (صحيح)، الجامع الصغير حديث رقم 960 (صحيح).

الدر المنثور 15: 174، المطر والرعد والبرق لابن أبي الدنيا حديث رقم 171 (حسن)..¹

صحيح البخاري حديث رقم 4935، وأورده في تفسير سورة الزمر أيضاً حديث رقم 4814، صحيح مسلم حديث رقم 2955، صحيح الجامع حديث رقم 5585 (صحيح).

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ

صَوَابًا 38

ذكر ابن كثير أنه ثبت في الصحيح أنه " لا يتكلم يومئذ إلا الرسل " ¹.

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا

لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا 40

روى الطبري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يقضي الله بين خلقه الجن والأنس والبهائم، وإنه ليقيد يومئذ الجماء من القرناء حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله: كونوا تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) " ².

عبس

لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ 37

روى الإمام الترمذي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تُحْشَرُونَ عِزَّةً غُرْلًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: أَيُبْصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ؟ قَالَ: يَا فُلَانَةُ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) " ³.

¹ تفسير ابن كثير 8: 310، وهذا جزء من حديث طويل أخرجه الأئمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر صحيح البخاري حديث رقم 7437، صحيح مسلم حديث رقم 182، تخريج المسند حديث رقم 7927 (إسناده صحيح).
² تفسير الطبري 24: 180-181، السلسلة الصحيحة حديث 4: 609 (قوي)، عمدة التفسير 1: 772 (إسناده صحيح).
والحديث مروى عن صحابة آخرين أيضاً بأسانيد صحيحة.
³ سنن الترمذي حديث رقم 3332 (حسن صحيح)، الصحيح المسند للوادعي حديث رقم 683 (حسن)، ورواه الحاكم عن أم المؤمنين سودة رضي الله عنها في المستدرک حديث رقم 3953 (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).



وروى الطبري الحديث عن أنس رضي الله عنه وفيه أن السائلة كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. قال أنس: "سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، إني سألتك عن حديث أخبرني أنت به، قال: إن كان عندي منه علم، قالت: يا نبي الله كيف يحشر الرجال؟ قال: حفاة عراة، ثم انتظرت ساعة فقالت: يا نبي الله كيف يحشر النساء؟ قال: كذلك حفاة عراة، قالت: واسوأته من يوم القيامة، قال: وعن ذلك تسأليني؟ إنه قد نزلت علي آية لا يضرك كان عليك ثياب أم لا، قالت: أي آية هي يا نبي الله؟ قال: (لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) "1.

التكوير

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ 1

روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَقْرَأْ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) "2.

وروى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) و (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) و (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) "3.

¹ تفسير الطبري 24: 232، وروي جزء من الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في صحيح سنن النسائي حديث رقم 2082 (صحيح)، تخريج المسند حديث رقم 24588 (صحيح). وروي الحديث عن أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها في السلسلة الصحيحة حديث رقم 3469 (حسن لغيره).

² مسند أحمد حديث رقم 4941 (إسناده حسن)، تذكرة الحفاظ 329 (فيه عبد الله بن جبير الصنعاني، متروك الحديث).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3333 (حسن غريب)، الترغيب والترهيب 2: 320 (متصل برواته ثقات مشهورون)، تخريج أحاديث المصابيح 5: 15 (لم أر من تكلم في رجاله بما يضعفه)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 1081 (إسناده صحيح).



وأورد ابن كثير حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الشمس والقمر يُكَوِّران يوم القيامة " ¹.

وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ 8-9

روى الإمام أبو داود بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " الوائدة والموءودة في النار " ². وزاد الإمام أحمد في روايته لقصة هذا الحديث عن سلمة بن يزيد الجعفي رضي الله عنه: " إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيعفو الله عنها " ³.

وروى الإمام أبو داود بسنده عن حسناء بنت معاوية الصُّرْمِيَّة قالت: " حدثنا عمي قال: قلتُ للنبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ في الجنة؟ قال: النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود ⁴ في الجنة والوئيد في الجنة " ⁵.

روى الطبري بسنده عن قتادة قال: " جاء قيس بن عاصم التميمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني وأدت ثمان بنات في الجاهلية، قال: فأعتق عن كل واحدة بدنة " ⁶.

¹ تفسير ابن كثير 8: 329 (انفرد به البخاري وهذا لفظه)، ولفظه عند البخاري " مكوران" بدلاً من " يكوران"، صحيح البخاري حديث رقم 3200، صحيح الجامع حديث رقم 3737 (صحيح).
² سنن أبي داود حديث رقم 4717 (سكت عنه: صالح)، وقال الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود: (رجاله ثقات وفي منته نكارة)، وقال في تخريج مشكل الآثار 11: 155 (إسناده ضعيف)، وفي تخريجه لصحيح ابن حبان حديث رقم 7480 قال: (رجاله ثقات)، تخريج مشكاة المصابيح 1: 105 (حسن)، الكامل في الضعفاء 7: 296 (فيه محمد بن أبان في بعض ما يرويه نكارة لا يُتابع عليه ومع ضعفه يُكتَب حديثه)، الجامع الصغير حديث رقم 9640 (حسن).
³ مسند أحمد حديث رقم 15923 (رجاله ثقات)، عمدة القاري 8: 44 (صحيح)، مجمع الزوائد 1: 123 (رجاله رجال الصحيح)، إتحاف الخيرة المهرة 8: 217 (سنده رواه ثقات وله شاهد)، البدور السافرة 299 (إسناده حسن).
⁴ أي الذي ينزل ميتاً.
⁵ سنن أبي داود حديث رقم 2521 (سكت عنه: صالح) وصححه الألباني، مسند أحمد حديث رقم 20583 (إسناده ضعيف)، فتح الباري لابن حجر 3: 290 (إسناده حسن)، عمدة القاري 8: 306 (إسناده حسن)، البدور السافرة 300 (إسناده حسن). وروى الحديث من طرق أخرى صحيحة.
⁶ تفسير الطبري 24: 248، وهو في البدر المنير 8: 505 مروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه: "أعتق عن كل واحدة منهن نسمة" (له شاهد)، وكذلك في السنن الكبرى للبيهقي 8: 116 (له شاهد من وجه آخر)، مجمع الزوائد 7:

أورد ابن كثير حديث جُدّامة بنت وهب الأَسدية رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لقد هممتُ أن أنهي عن الغيلة¹ فنظرتُ في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم ولا يضر أولادهم ذلك شيئاً ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك الوأد الحفي، وهو الموءودة سئلت²."

الانفطار

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ 8

وأورد الهيثمي " عن مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله جل اسمه أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها، فإذا كان اليوم السابع أحضر الله له كل عرق بينه وبين آدم، ثم قرأ (في أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ)³."

المطففين

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ 6

134 (رجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأيلي وهو ثقة). ورواه في مجمع الزوائد 7: 134 عن خليفة بن حصين (فيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف)،

الغيلة: أن يمس الرجل امرأته وهي مرضع وأن تحمل وهي ترضع كذلك.¹

تفسير ابن كثير 8: 333، صحيح مسلم حديث رقم 1442، سنن أبي داود حديث رقم 3882 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2077 (حسن صحيح)، 2076 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 2011 (صحيح)، الموطأ حديث رقم 1779 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2263 (إسناده قوي)، مسند أحمد حديث رقم 27447 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

مجمع الزوائد 7: 134 (رجاله ثقات)، المعجم الأوسط 2: 170 (لا يروى هذا الحديث عن مالك إلا بهذا الإسناد تفرد به أنيس)، فتح الباري لابن حجر 11: 489 (له شاهد لكن ليس فيه ذكر يوم السابع)، الدر المنثور 15: 284 (إسناده جيد)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 3330 (حسن على شرط الترمذي).



روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما " أن النبي ﷺ قال
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه
1."

وروى الإمام أحمد بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول: " (يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) لعظمة الرحمن تبارك وتعالى
يوم القيامة حتى إن العرق ليلجج الرجال إلى أنصاف آذانهم "2. وأورد الحديث
في إحدى طرق روايته باختلاف فقال: " عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ)³ في الرشح إلى أنصاف آذانهم "4.

وروى البغوي بسنده عن المقداد بن عمرو بن الأسود رضي الله عنه قال: " سمعت رسول
الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قدر
ميل أو اثنين - قال سليم: لا أدري أي الميلين يعني مسافة الأرض أو الميل
الذي تكحل به العين؟ - قال: فتصهرهم الشمس فيكون في العرق بقدر
أعمالهم فمنهم من يأخذه إلى عقبه ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ومنهم من
يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إجماءً، فرأيت رسول الله ﷺ وهو يشير بيده
إلى فيه يقول: أجمه إجماءً "5.

1 صحيح البخاري حديث رقم 4938، 6531، 6532، صحيح مسلم حديث رقم 2862، سنن الترمذي حديث رقم 3335 (1 صحيح)
صحيح، 3336 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4278 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 4613 (إسناده
صحيح على شرط الشيخين)، 4697 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 5823 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

2 مسند أحمد حديث رقم 4862 (حديث صحيح)،²

3 المعارج 4

4 مسند أحمد حديث رقم 5912 (حديث صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7331 (إسناده صحيح على شرط
الشيخين).

5 تفسير البغوي 8: 363، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2421 (حسن صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم
7330 (إسناده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 777 (صحيح).



وأورد الهيثمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: " سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف بكم إذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم؟"¹.

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 14

روى الإمام ابن ماجه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صُقل قلبه، فإن زاد زادت، فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)"².

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ 18

روى الإمام أبو داود بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن الرجل من أهل عليين ليُشرف على أهل الجنة فتُضيء الجنة لوجهه كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ.. وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعمًا"³.

الإنشقاق

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا 7-8

¹ مجمع الزوائد 7: 135 (رجاله ثقات)، ضعيف الجامع حديث رقم 4292 (ضعيف)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2817 (ذكر له شواهد).

² سنن ابن ماجه حديث رقم 4244 (حسن)، سنن الترمذي حديث رقم 3334 (حسن صحيح)، مسند احمد حديث رقم 7952 (إسناده قوي).

³ سنن أبي داود حديث رقم 3987 (سكت عنه:صالح)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 3007 (ضعيف)، تخريج سنن أبي داود حديث رقم 3987 (صحيح دون قوله: وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعمًا، فصحيح لغيره).



روى الإمام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس أحدٌ يثحاسبُ إلا هلك. قالت: قلتُ: يا رسول الله، جعلني الله فداءك أليس يقول الله عز وجل: **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا؟** قال: يحاسبُ حساباً يسيراً قال ذلك العرَضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ نَوْقَشَ الحِسابَ هلك " ¹.

وروى الإمام أحمد بسنده عنها قالت: " سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته: اللهم حاسبني حساباً يسيراً، فلما انصرف قلتُ: يا نبي الله، ما الحساب اليسير؟ قال: أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذٍ يا عائشة هلك، وكلُّ ما يصيب المؤمن يكفرُ الله عز وجل به عنه، حتى الشوكة تشوكُه " ².

البروج

وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ 2-3

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليوم الموعود: يوم القيامة، واليوم المشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة. وما طلعت الشمس ولا غربت على يومٍ أفضل منه، فيه ساعة لا

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4939، وينظر: حديث رقم 103، 6536، 6537، صحيح مسلم حديث رقم 2876، مسند أحمد حديث رقم 25707 (إسناده صحيح، رجاله ثقات)، سنن الترمذي حديث رقم 2426 (حسن صحيح)، 3337 (حسن صحيح).

² مسند أحمد حديث رقم 24215 (حديث صحيح دون قوله: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلواته: اللهم حاسبني حساباً يسيراً)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم 4595 (إسناده جيد)، البدور السافرة حديث 217 (إسناده صحيح).



يوافقها عبدٌ مؤمنٌ يدعو الله بخير إلا استجاب الله، ولا يستعيد من شيءٍ إلا أعاده الله منه " ¹.

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة أيضاً، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) " قال: يعني الشاهد: يومَ عرفة، (وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) يوم القيامة " ².

وروى الطبري بسنده عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشاهد يوم الجمعة، وإن المشهود يوم عرفة، فيوم الجمعة خيرة الله لنا " ³.

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ 4-8

روى الإمام مسلم بسنده عن صهيب رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إليّ غلاماً أعلمه السحر. فبعث إليه غلاماً يعلمه، فكان في طريقه إذا سلك راهب. فقعده إليه وسمع كلامه فأعجبه. فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه، فشكا ذلك إلى الراهب فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حسبي أهلي، وإذا خشيت أهلك

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3339 (حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يُضَعَّفُ في الحديث)، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 3339 (حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 8201 (صحيح)، تخريج زاد المعاد 1: 398 (فيه موسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره من قبل حفظه).
² مسند أحمد حديث رقم 7972 (المرفوع منه ضعيف لضعف علي بن زيد، وهو ابن جدعان، والموقوف لا بأس به رجاله رجال الصحيح).
³ تفسير الطبري 24: 334-335، مجمع الزوائد 7: 138 (فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف)، صحيح الجامع حديث رقم 8200 (حسن)، السلسلة الصحيحة 4: 5 (إسناده رجاله ثقات باستثناء محمد بن إسماعيل، ثم هو منقطع).

فقل: حبسني الساحر. فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم آساحر أفضل أم الراهب أفضل. فأخذ حجراً فقال: اللهم: إن كان أمر الراهب أحبَّ إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها ومضى الناس. فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب: أي بني، أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى، فإن ابتليت فلا تدلّ عليّ. وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء. فسمع جليسٌ للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني. فقال: إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فأمن بالله، فشفاه الله. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك ربٌّ غيري؟ قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الغلام، فجئ بالغلام، فقال له الملك: أي بني، قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل، فقال: إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب، فجئ بالراهب فقليل له: ارجع عن دينك فأبي، فدعا بالمشار¹ فوضع المشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه. ثم جئ بجليس الملك فقليل له: ارجع عن دينك فأبي، فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه. ثم جئ بالغلام فقليل له: ارجع عن دينك فأبي، فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا. فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغت ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما

أي: المشار¹

فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله. فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور، فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقدفوه. فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فانكفأت بهم السفينة فغرقوا. وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: باسم الله، ربّ الغلام ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله ربّ الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات. فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام. فأُتي الملك فقيل له: أرايت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرک، قد آمن الناس. فأمر بالأخدود في أفواه السكك فحُدَّت، وأضرم النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها، أو قيل له: اقتحم. ففعلوا حتى جاءت امرأةٌ ومعها صبيٌّ لها فتعاست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمّه اصبري، فإنك على الحق¹.

الأعلى

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى 3

¹ صحيح مسلم حديث رقم 3005، سنن الترمذي حديث رقم 3340 (حسن غريب)، مسند أحمد حديث رقم 23931 (صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات).



أورد ابن كثير حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله قدّر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء " ¹.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى 16-17

أورد ابن كثير حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدنيا دار من لا دار له وما له من لا مال له وما له من لا عقل له " ².

الغاشية

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ 12

أورد ابن كثير حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنهار الجنة تفجر من تحت تلال - أو من تحت جبال - المسك " ³.

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ 21-22

روى الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

¹ تفسير ابن كثير 8: 379، صحيح مسلم حديث رقم 2653، سنن الترمذي حديث رقم 2156 (حسن صحيح غريب)، مسند أحمد حديث رقم 6579 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح ابن حبان حديث رقم 6138، صحيح الجامع حديث رقم 4474 (صحيح).

² تفسير ابن كثير 8: 382، مسند أحمد حديث رقم 24419 (إسناده ضعيف)، مجمع الزوائد 10: 291 (رجاله رجال الصحيح غير دويد وهو ثقة)، المقاصد الحسنة 259 (رجاله ثقات)، كشف الخفاء 1: 493 (رجاله ثقات)، ضعيف الترغيب والترهيب حديث رقم 1884 (ضعيف)، النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة 145 (صحيح)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 6694 (منكر)، إتيان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن 1: 267 (إسناده جيد)، الجامع الصغير حديث رقم 4258 (صحيح).

³ تفسير ابن كثير 8: 386، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3721 (حسن صحيح)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 7408 (إسناده حسن)، الضعفاء الكبير 2: 326 (لا يتابع عبد الله بن ثابت بن ثوبان إلا من هو دونه أو مثله، قال يحيى: ضعيف).

عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، ثم قرأ (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) "1.

الفجر

وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ 1-2

روى الطبري بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
(وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ) قال: عشر الأضحى "2.

وأورد الهيثمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: " (وَلَيَالٍ عَشْرٍ)، قال: عشر الأضحى، (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) قال: الشفع: يوم الأضحى، والوتر: يوم عرفة "3.

البلد

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ * فَكُ رَقَبَةٍ 12-13

روى الطبري بسنده " عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار "4.

1 صحيح مسلم حديث رقم 21، مسند أحمد حديث رقم 14209 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، سنن الترمذي حديث رقم 3341 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 3928 (صحيح).

2 تفسير الطبري 24: 397، مجمع الزوائد 7: 140 (رجاله رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة).

3 مجمع الزوائد 7: 137 (رواه البزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة)، لطائف المعارف 470 (إسناده حسن)، ضعيف الجامع حديث رقم 3862 (ضعيف)، تخريج المسند حديث رقم 14511 (إسناده لا بأس برجاله)، تخريج الكشاف 4: 205 (إسناده لا بأس برجاله)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 3178 (منكر).

4 تفسير الطبري 24: 441، الحديث مروى عن عدد من الصحابة وبألفاظ مختلفة، ينظر مثلاً: صحيح البخاري حديث رقم 6715، صحيح مسلم حديث رقم 1509، صحيح سنن أبي داود حديث رقم 3966 (سكت عنه: صالح)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1897 (صحيح).



وروى البغوي بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، علمني عملاً يدخلني الجنة، قال: لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة وفك الرقبة. قال: قلت: أوليساً واحداً؟ قال: لا، عتق النسمة: أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة: أن تعين في ثمنها " ¹.

وأورد ابن كثير حديث أبي نجیح السلمي رضي الله عنه، وهو عمرو بن عبسة السلمي، قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أيما مسلم أعتق رجلاً مسلماً فإن الله جاعلٌ وفاء كل عظم من عظامه عظماً من عظام محرره من النار، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعلٌ وفاء كل عظم من عظامها عظماً من عظامها من النار " ².

وأورد عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: " أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحبٍ لنا قد أوجب - يعني النار - بالقتل، فقال: أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار " ³.

الشمس

¹ تفسير البغوي 8: 433، تخريج المسند حديث رقم 18647 (إسناده صحيح)، الترغيب والترهيب 3: 84 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، تخريج سنن الدارقطني حديث رقم 2055 (صحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 2743 (إسناده صحيح)، تخريج أحاديث المصائب 3: 136 (إسناده جيد)، تخريج شرح السنة حديث رقم 2419 (إسناده صحيح).

² تفسير ابن كثير 8: 406، سنن أبي داود حديث رقم 3965 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 17022 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 19428 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4309 (إسناده صحيح على شرط مسلم غير حميد بن زنجوية وهو ثقة)، الجامع الصغير حديث رقم 2966 (صحيح)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 727 (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير إسماعيل بن مسعود فقد روى له النسائي وهو ثقة)، الترغيب والترهيب 3: 84 (لا يتطرق إليه احتمال التحسين).

³ تفسير ابن كثير 8: 407، سنن أبي داود حديث رقم 3964 (سكت عنه: صالح) وضعفه الألباني، عون المعبود شرح سنن أبي داود 10: 280 (فيه الغريف بن الديلمي، قال ابن حجر: مقبول)، مسند أحمد حديث رقم 16012 (حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف)، تخريج العواصم والقواصم 9: 37 (حديث صحيح)، البدر المنير 8: 503 (صحيح)، الترغيب والترهيب 3: 83 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 4307 (إسناده صحيح)، تخريج مشكاة المصابيح للألباني حديث رقم 3320 (إسناده ضعيف).



وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا 7-8

روى الإمام مسلم بسنده " عن أبي الأسود الدُّبَلِيِّ قال: قال لي عمران بن الحصين: رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قُضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبينهم وثبتت الحُجَّة عليهم؟ فقلت: بل شيء قُضي عليهم ومضى عليهم. قال: فقال: أفلا يكون ظلماً؟ قال: ففزعْتُ من ذلك فزعاً شديداً وقلت: كلُّ شيء خلق الله ومملكُ يده ف (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)، فقال لي: يرحمك الله، إني لم أُرِد بما سألتك إلا لأحزرَ عقلك. إن رجلين من مُزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله، رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قُضي عليهم ومضى فيهم من قدرٍ قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبينهم وثبتت الحُجَّة عليهم؟ فقال: لا، بل شيء قُضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) "1.

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 9

قال ابن عطية: " ويروى أن النبي ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية قال: اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكها، أنت وليها ومولاها "2.

إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا 12

1 صحيح مسلم حديث رقم 2650، مسند أحمد حديث رقم 19936 (إسناده قوي على شرط مسلم)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6182 (إسناده صحيح)، السلسلة الصحيحة 5: 444 (إسناده صحيح).
2 تفسير ابن عطية 8: 629، الدعاء روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في: المغني عن حمل الأسفار.. 1: 456 (إسناده جيد)، تخريج زاد المعاد 1: 255 (في سنده انقطاع). ورواه زيد بن أرقم رضي الله عنه في صحيح مسلم حديث رقم 2722، صحيح سنن النسائي حديث رقم 5473 (صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 1286 (صحيح).

روى الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه " أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ** لها رجل عزيز عارمٌ منيعٌ في رهطه مثل أبي زَمْعَةَ "، وزاد من طريق آخر: " مثل أبي زمعة عمّ الزبير بن العوام " ¹.

الليل

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ
بَجَلَ وَاسْتَعْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى 5-10

روى الإمام البخاري بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه مَحْضَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمَحْضَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَاتُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ. قال رجلٌ: يا رسول الله، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعِ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؟ قال: أما أهل السعادة فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وأما أهل الشقاوة فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) الآيَةَ " ².

الضحى

¹ صحيح البخاري حديث رقم 4942، صحيح ابن حبان حديث رقم 5794، سنن الترمذي حديث رقم 3343 (حسن) صحيح (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 16222 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 16223 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

² صحيح البخاري حديث رقم 4948، 4945، 4947، 4949، 6605، صحيح مسلم حديث رقم 2647، سنن الترمذي حديث رقم 3344 (حسن صحيح)، سنن أبي داود حديث رقم 4694 (سكت عنه: صالح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 78 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 621 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 1067 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 1110 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى 6-8

روى الحاكم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سألت الله مسألة وددت أني لم أكن سألته ، ذكرت رسل ربي فقلت: يا رب سخرت لسليمان الريح وكلمت موسى فقال تبارك وتعالى: ألم أجدك يتيمًا فأويتك وضالًّا فهديتك وعائلاً فأغنيتك؟ قال: فقلت: بلى، فوددت أن لم أسأله" ¹.

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ 11

أورد ابن عطية في سياق تفسير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من أسديت إليه نعمة فذكرها فقد شكرها، ومن سترها فقد كفرها " ².

القدر

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ 1-3

روى البغوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان " ³. وروى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال: " تحروا ليلة

¹ المستدرک حدیث رقم 3999 (حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه) وفيه: (فقلت : نعم)، وهو خطأ صححته من المصادر الأخرى للحدیث، مجمع الزوائد 8: 256 (فيه عطاء بن السائب وقد اختلط)، تخريج مشكل الآثار حدیث رقم 3966 (إسناده حسن)، السلسلة الصحيحة حدیث رقم 2538 (إسناده صحيح) .

² تفسير ابن عطية 8: 642، الحدیث بلفظ مختلف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في: سنن أبي داود حدیث رقم 4814 (سكت عنه: صالح)، 4813 (حسن)، سنن الترمذي حدیث رقم 2034 (حسن غريب)، الجامع الصغير حدیث رقم 8263 (صحيح)، صحيح الأدب المفرد 157 (صحيح)، تخريج شرح السنة حدیث رقم 3609 (صحيح بطرقه).

³ تفسير البغوي 8: 486، صحيح البخاري حدیث رقم 2020، صحيح مسلم حدیث رقم 1169، صحيح سنن الترمذي حدیث رقم 792 (صحيح)، صحيح الجامع حدیث رقم 2922 (صحيح).



القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان¹. وروى عن أبي بكره نفع بن الحارث رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " التمسوها في العشر الأواخر من تسع بقين أو سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث بقين أو آخر ليلة "².

البيّنة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ 6-7

روى الإمام الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال " للنبي صلى الله عليه وسلم : يا خير البرية، قال: ذلك إبراهيم "³.

وأورد ابن كثير حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ألا أخبركم بخير البرية؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، كلما كانت هيعة استوى عليه. ألا أخبركم بخير البرية؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: رجل في ثلة من غنمه، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة. ألا أخبركم بشر البرية؟ قالوا: بلى، قال: الذي يسأل بالله، ولا يعطي به "⁴.

¹ تفسير البغوي 8: 487، صحيح البخاري حديث رقم 2017، صحيح الجامع حديث رقم 2922 (صحيح)، معجم الشيوخ 2: 983 (صحيح)، ذخيرة الحفاظ 2: 1137 (مشهور من غير هذا الوجه).

² تفسير البغوي 8: 487، سنن الترمذي حديث رقم 793 (حسن صحيح)، صحيح ابن حبان حديث رقم 3686، تخریج المسند حديث رقم 20404 (إسناده صحيح).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3352 (حسن صحيح)، صحيح مسلم حديث رقم 2369، سنن أبي داود حديث رقم 4672 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 12826 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 12907 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 12908 وفيه: ذاك إبراهيم أبي، (إسناده صحيح على شرط مسلم).

⁴ تفسير ابن كثير 8: 458، مسند أحمد حديث رقم 9142 (حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف)، مجمع الزوائد 5: 282 (فيه أبو معشر نجيب ضعيف وأبو معشر مولى أبي هريرة لم أعرفه). صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 855 (صحيح لغيره)، وينظر مسند أحمد حديث رقم 10779 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، 9723 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، صحيح مسلم حديث رقم 1889، سنن ابن ماجه حديث رقم 33977 (صحيح).

الزلزلة

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا 1-2

روى الطبري بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: " أنزلت (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) وأبو بكر الصديق قاعد فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا أبا بكر؟ قال: يبكيني هذه السورة، فقال له رسول الله ﷺ: لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم "1.

وروى البغوي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ: تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعتُ رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا فُطعتُ يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً "2.

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا 4

روى الإمام الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ثم قال: " أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبدٍ أو أمةٍ بما عمل على ظهرها أن تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا، قال: فهذه أخبارها "3.

1 تفسير الطبري 24: 553، مجمع الزوائد 7: 144 (فيه حيي بن عبد الله المعافري وثقه ابن معين وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح).

2 تفسير البغوي 8: 501، صحيح مسلم حديث رقم 1013، صحيح ابن حبان حديث رقم 6697، صحيح سنن الترمذي حديث رقم 2208 (حسن غريب)، صحيح الجامع حديث رقم 2996 (صحيح).

3 سنن الترمذي حديث رقم 2429 (حسن غريب صحيح)، 3353 (حسن صحيح غريب)، وقد ضعف الألباني إسنادهما،³ مسند أحمد حديث رقم 8867 (إسناده ضعيف)، شرح السنة 7: 478 (حسن غريب)، تخريج مشكاة المصابيح حديث رقم

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ 7-8

روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: " سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمُر، قال: لم ينزل عليَّ فيها شيءٌ إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) " ¹.

وروى الطبري بسنده عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه انه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إن أبي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف، قال: مات قبل الإسلام؟ قال: نعم، قال: لن ينفعه ذلك، فوئى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليَّ بالشيخ فجاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها لن تنفعه، ولكنها تكون في عقبه؛ فلن تخزوا أبداً، ولن تذلوا أبداً، ولن تفتقروا أبداً " ².

التكاثر

أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ 1

روى الإمام مسلم بسنده عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه قال: " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ (أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ)، قال: يقول ابن آدم: مالي مالي،

5477 (حسن غريب، وهذا أقرب إلى حال إسناده)، الترغيب والترهيب 4: 310 (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، السلسلة الضعيفة حديث رقم 4834 (ضعيف).

صحيح البخاري حديث رقم 4963، 4962، 7356، صحيح مسلم حديث رقم 987، سنن النسائي حديث رقم 3563 (¹ صحيح)، الموطأ حديث رقم 1285 (أخرجه الشيخان: صحيح)، مسند أحمد 7563 (إسناده صحيح)، 8977 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 9476 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

تفسير الطبري 24: 552، مجمع الزوائد 1: 124 (رجاله موثقون)، الأجوبة المرضية 2: 733 (إسناده رجاله ثقات)، ² تخريج مشكل الآثار حديث رقم 4362 (إسناده ضعيف).



قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفويت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت؟" ¹.

ثُمَّ لُتْسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ 8

روى الإمام الترمذي بسنده عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: " لما نزلت (ثُمَّ لُتْسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) قال الزبير: يا رسول الله، وأي النعيم نُسأل عنه، وإنما هما الأسودان: التمر والماء؟ قال: أما إنه سيكون " ².

وروى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة - يعني العبد من النعيم - أن يُقال له: ألم نُصَحِّحْ لك جسمك، ونُروِّيك من الماء البارد؟ " ³.

وأورد ابن حبان في صحيحه روايةً عن ابن عباس رضي الله عنهما حكاية الجوع الذي أخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من بيتهما فلحقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخرجهم الجوع أيضاً، فانطلقوا حتى جاءوا باب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فقدم لهم عذقا من النخل فيه من كل التمر والرطب والبسر، وذبح لهم عناقاً أو جدياً، فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم: " خَبِزْ وَلَحْمٌ وَتَمْرٌ وَبُسْرٌ وَرُطْبٌ، ودمعت عيناه، والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم الذي تُسألون عنه، قال الله جل وعلا: ثُمَّ لُتْسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، فهذا النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة. فكبر ذلك على أصحابه فقال: بل إذا أصبتم مثل هذا فضربتهم بأيديكم فقولوا: بسم

¹ صحيح مسلم حديث رقم 2958، سنن الترمذي حديث رقم 3354 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 33613 (صحيح)، مسند احمد حديث رقم 16305 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 16306 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 16327 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

² سنن الترمذي حديث رقم 3356 (حديث حسن)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4158 (حسن)، مسند احمد حديث رقم 1405 (إسناده حسن)، ورواه الترمذي عن ابي هريرة في الحديث رقم 3357 (حسن بما قبله).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3358 (حديث غريب)، عارضة الأhoodي 6: 406 (صحيح)، تخريج زاد المعاد 4: 197 (صحيح)، مسنده صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 2022 (صحيح).

الله، وإذا شبعتم فقولوا: الحمد لله الذي أشبعنا وأنعم علينا وأفضل، فإن هذا كفافٌ بها " ¹.

وفي حديث مشابه رواه الإمام أحمد بسنده عن أبي عسيب مولى رسول الله ﷺ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " يا رسول الله، أننا لمسئولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: نعم، إلا من ثلاثٍ: خرقة كفت بها الرجل عورته، أو كسرة سدّ بها جوعته، أو حجر يتدخل فيه من الحرّ والقرّ " ².

الكوثر

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ 1

روى الإمام الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) " أن النبي ﷺ قال: هو نهرٌ في الجنة، قال: فقال النبي ﷺ: رأيتُ نهرًا في الجنة حافته قباب اللؤلؤ، قلتُ: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاه الله " ³.

وروى الإمام أبو داود بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ سورة الكوثر وقال: " هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهرٌ وعدنيه ربي عز وجل في الجنة وعليه خير كثير،

¹ صحيح ابن حبان حديث رقم 5216، الترغيب والترهيب 3: 174 (فيه عبد الله بن كيسان)، وينظر صحيح مسلم حديث رقم 2038.

² مسند احمد حديث رقم 20768 (حشرج، وهو ابن نباتة الأسلمي، مختلفٌ فيه وباقي رجال الإسناد ثقات)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 3221 (حسن)، مجمع الزوائد 10: 270 (رجاله ثقات)، ذخيرة الحفاظ 4: 2139 (أختلف في إسناده على ألوان)، تخريج مشكل الآثار حديث رقم 468 (إسناده حسن)، البدور السافرة 195 (إسناده جيد)، الصحيح المسند حديث رقم 1255 (حسن).

³ سنن الترمذي حديث رقم 3359 (حسن صحيح)، صحيح البخاري حديث رقم 6581، صحيح مسلم حديث رقم 400، سنن أبي داود حديث رقم 784 (سكت عنه: صالح)، مسند أحمد حديث رقم 12675 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).



عليه حوضٌ تردُّ عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب "1. وزاد مسلم: " فيختلجُ العبدُ منهم فأقول: ربِّ إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثتُ بعدك (زاد ابن حُجرٍ في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. وقال: ما أحدثُ بعدك) "2.

وفي مسند الإمام أحمد رواية عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أعطيتُ الكوثر فإذا هو نهرٌ يجري ولم يُشقَّ شقاً، فإذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربتُ بيدي إلى تربته فإذا مسكةٌ ذفرةٌ وإذا حصاه اللؤلؤ "3.

وروى الإمام الترمذي بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكوثر نهرٌ في الجنة حافتاه من ذهب، ومجراه على الدرِّ والياقوت، تربته أطيبُ من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج "4.

وروى البغوي بسنده عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " أنا عند عُقر⁵ حوضي أذودُ الناسَ عنه لأهل اليمنِ إني لأضربهم بعصاي حتى يرفضوا عنه وإنه ليغت⁶ فيه ميزابان من الجنة، أحدهما

1 سنن أبي داود حديث رقم 4747 (سكت عنه: صالح)، صحيح البخاري حديث رقم 6580، صحيح مسلم حديث رقم 2303، سنن ابن ماجه حديث رقم 4305 (صحيح).

2 صحيح مسلم حديث رقم 400، سنن النسائي حديث رقم 904 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 11996 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 13991 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

3 مسند احمد حديث رقم 13578 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، مجمع الزوائد 10: 369 (رجالهم وثقوا على ضعفه في بعضهم)، الترغيب والترهيب 4: 313 (إسناده حسن في المتابعات)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 2513 (إسناده صحيح على شرط مسلم).

4 سنن الترمذي حديث رقم 3361 (حسن صحيح)، سنن ابن ماجه حديث رقم 4334 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 2879 (إسناده ضعيف)، مسند أحمد حديث رقم 5355 (حديث قوي وهذا إسناده فيه ضعف)، 5913 (حديث قوي)، 6476 (حديث قوي وهذا سند ضعيف).

5 عقر الحوض: موضع الشاربه منه

6 أي: يصبُّ ويدفق الماء دفقاً دائماً متتابعاً

من ورق والآخِر من ذهب طوله ما بين بصرى وصنعاء، أو ما بين أيلة ومكة، أو من مقامي هذا إلى عَمَّان "1.

الكافرون

روى الإمام أبو داود بسنده عن نوفل بن فروة الأشجعي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: " إقرأ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ثم نمّ على خاتمها فإنها براءة من الشرك "2.

النصر

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا *
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا 1-3

روى الإمام مسلم بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه. قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك تكثر من سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فتح مكة، (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) "3.

1 تفسير البغوي 8: 559، صحيح مسلم حديث رقم 2301، مسند الزوار 10: 124 (حسن الإسناد)، تخريج صحيح ابن حبان حديث رقم 6455 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، صحيح الجامع حديث رقم 2498 (صحيح).

2 سنن أبي داود حديث رقم 5055 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 3403 (صحيح)، مسند الدارمي حديث رقم 3470 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 24009 (حسن)، 23807 (حديث حسن على اضطراب في إسناده).

3 صحيح مسلم حديث رقم 484، مسند أحمد حديث رقم 24065 (إسناده صحيح على شرط مسلم)، 25508 (حديث صحيح)، صحيح الجامع حديث رقم 3211 (صحيح).

كما روى عنها أنها قالت: " كان رسول الله ﷺ يكثُر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأوّل القرآن " ¹.

وروى الهيثمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: هذا ما وعدني به ربي ثم قرأ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)، قال: فإذا دخل الناس في دين الله أفواجاً فظهر دين الله على الدين كله فالناس خير ونحن خير " ².

الإخلاص

أورد السيوطي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: (اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعد بالله من الشيطان " ³.

الفلق والناس

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ 3

¹ صحيح مسلم حديث رقم 484، صحيح البخاري حديث رقم 817، سنن أبي داود حديث رقم 877 (سكت عنه: صالح)، ¹ سنن ابن ماجه حديث رقم 889 (صحيح).
² مجمع الزوائد 9: 26 (رجالہ ثقات)، المعجم الأوسط 6: 85 (لم يرو هذا الحديث عن أبي خالد الدالاني إلا عبد السلام بن حرب تفرد به يحيى بن آدم).
³ الدر المنثور 15: 775، سنن أبي داود حديث رقم 4722 (سكت عنه: صالح)، صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم 1613 (حسن)، مسند أحمد حديث رقم 9027 (حديث صحيح وهذا إسناد حسن)، صحيح الجامع حديث رقم 8182 (صحيح)، تخريج مشكاة المصابيح لابن حجر 1: 88 (أصله في الصحيح)، تخريج سير أعلام النبلاء 8: 222 (سنده قوي)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 118 (إسناده حسن).



روى الإمام الترمذي بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال: يا عائشة، استعيني بالله من شرِّ هذا، فإن هذا هو الغاسقُ إذا وقب " ¹.

وروى الإمام الدارمي بسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: " مشيتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: قل يا عقبة، فقلتُ: أيُّ شيءٍ أقولُ؟ قال: فسكتَ عني. ثم قال: يا عقبة، قل، فقلتُ: أيُّ شيءٍ أقولُ؟ قال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، فقرأتها حتى جئتُ على آخرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: ما سأل سائلٌ ولا استعاذ مستعيذٌ بمثلها " ².

وروى الإمام النسائي بسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: " اتبعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو راكبٌ، فوضعتُ يدي على قدمه فقلتُ: أقرني يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف، فقال: لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) " ³. وروى في موضع آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: " اقرأُ بهما كلما نمتَ وقُمتَ " ⁴.

¹ سنن الترمذي حديث رقم 3366 (حسن صحيح)، فتح الباري لابن حجر 8: 613 (إسناده حسن)، تخريج المسند حديث رقم 25802 (إسناده حسن)، 26000 (إسناده حسن)، السلسلة الصحيحة حديث رقم 372 (صحيح).
² سنن الدارمي حديث رقم 3483 (إسناده حسن ولكن الحديث صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 5438 (حسن صحيح)، وينظر: صحيح مسلم حديث رقم 814، سنن أبي داود حديث رقم 1463 (سكت عنه: صالح)، سنن الترمذي حديث رقم 2902 (حسن صحيح)، 3367 (حسن صحيح)، سنن النسائي حديث رقم 5430 (صحيح)، 5431 (صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 17299 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 17355 (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، 17370 (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
³ سنن النسائي حديث رقم 953 (صحيح)، سنن الدارمي حديث رقم 3482 (إسناده صحيح)، مسند أحمد حديث رقم 17341 (إسناده صحيح رجاله ثقات)، 17418 (إسناده صحيح من حديث حيوة، وحسن من حديث عبد الله بن لهيعة)، 17455 (إسناده صحيح)، سنن الترمذي حديث رقم 2902 (حسن صحيح).
⁴ سنن النسائي حديث رقم 5437 (حسن الإسناد)، مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم 30211، تخريج المسند حديث رقم 17296 (إسناده صحيح)، شرح مشكل الآثار 1: 114 (صحيح).